

**THE BOOK WAS  
DRENCHED**

UNIVERSAL  
LIBRARY

OU 190060

UNIVERSAL  
LIBRARY









دار الكتب المصرية

الحياة الأواب الغنية

# كتاب الأصم

عن

أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي  
( طبقاً للنسخة الوحيدة المحفوظة "بالخزانة الزكية" )

بتحقيق

الأستاذ أحمد زكي باشا

[الطبعة الثانية]

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٢٤ — ١٣٤٣ م



دار الكتب المصرية

الحياة الأديب الغريب

# كتاب الأصنام

عن  
أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي  
(طبقاً للنسخة الوحيدة المحفوظة "بالخزانة الزكية")

بتحقيق

الأستاذ أحمد زكي باشا

[الطبعة الثانية]

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٣٤٣ هـ - ١٩٢٤ م



# فذلكة المضامين

١

التصدير بقلم محقق هذا الكتاب

(وأرقام صفحاته موضوعة في أسفلها)

| صفحة |  |
|------|--|
| ١١   | العراق في أيام العباسيين ...                             |
| ١٢   | التعريف بآبن هشام الكلبي ...                             |
| ١٢   | روايته وحفظه ...   |
| ١٢   | النقل عنه ...  |
| ١٣   | الطعن عليه وعلى أمثاله ...                               |
| ١٣   | سببه ...   |
| ١٥   | مغامره في نظرنا ...                                      |
| ١٥   | سقطاته ...   |
| ١٦   | حفظه وذهوله (ذهول الجاحظ والحقاني في الحاشية ٣ ص ١٦) ... |
| ١٧   | معرفة بالنسب والاعتماد فيه عليه ...                      |
| ١٧   | يريه على الصدق فيه ...                                   |
| ١٧   | إعترافه بكذبه فيه ...                                    |
| ١٨   | تضاؤله أمام الهيثم بن عدي ...                            |
| ١٨   | سببه ...   |
| ١٩   | وفاة آبن الكلبي ...                                      |
| ١٩   | تصانيف آبن الكلبي ...                                    |
| ١٩   | إندامها ...  |
| ١٩   | الثمالة الباقية منها ...                                 |

فهرس المضامين

[illegible]

## فهرس المضامين

| صفحة |  |
|------|--|
| ٢٧   | تحقيق في رواة هذا الكتاب (والراوى الأخير الذى وصلنا عنه) ... ..            |
| ٣٣   | نتيجة هذا التحقيق ... ..   |
| ٣٣   | تنقيب العلماء العصريين عن هذا الكتاب ... ..                                |
| ٣٣   | كتاب العلامة ولها وزن الألمانى على الاصنام وبقايا الوثنية عند العرب ... .. |
| ٣٤   | اطلاعى عليه بالواسطة ... ..  |
| ٣٤   | الأستاذ نولدكه الألمانى وكتاب ابن الكلبي ... ..                            |
| ٣٥   | كتاب الأصنام فى مؤتمر المستشرقين بأثينة ... ..                             |
| ٣٦   | عنايتى بهذه الطبعة ومنهاجى فيها ... ..                                     |

|         |   |
|---------|---|
| ٣٩      | رموز وأصطلاحات ... ..   |
| ٤٣ و ٤١ | راموزان فتوغرافيان للنسخة الوحيدة المحفوظة "بالخزانة الزكية" ... .. |

[ يليه فهرس كتاب الاصنام ]





## كتاب الأصنام لأبن الكلبي

(من صفحة ٥ الى صفحة ٦٤)

### الملحقات

| صفحة |   |
|------|---|
| ٩٧   | ١ — ثبت مصنفات آبن الكلبي                               |
| ٨٠   | ٢ — ترجمة آبن الفرات (أبي الحسن محمد بن العباس بن أحمد) |
| ٨١   | ٣ — ترجمة محمد بن عمران بن موسى المرزباني               |
| ٨٣   | ثبت مصنفات المرزباني                                    |
| ٨٨   | ٤ — ترجمة الحسن بن عليل                                 |
| ٨٩   | ٥ — الإمام موهوب الجواليقي                              |
| ٩٢   | ٦ — محمد بن ناصر بن علي بن عمر السلامي                  |
| ٩٣   | ٧ — إسماعيل بن موهوب الجواليقي                          |
| ٩٤   | ٨ — إسحاق بن موهوب الجواليقي                            |

### الفهارس الأبجدية التحليلية

|     |   |
|-----|---|
| ٩٧  | الفهرس الأبجدي الأول — ديانات العرب                 |
| ٩٩  | » الثاني — البيوت المعظمة عند العرب                 |
| ١٠٠ | » الثالث — أسماء الأصنام الواردة في كتاب آبن الكلبي |

### التكلمة

بأسماء الأصنام التي جمعها محقق الكتاب، مما لم يذكره آبن الكلبي ... ١٠٧  
كلمة باللغة الفرنسية عن هذا الكتاب ومؤلفه ... في آخر الكتاب



تصدير  
لكتاب ”الأصنام“

بقلم محققه  
الأستاذ أحمد زكى باشا

---



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تصدير لمحققه (عن الطبعة الأولى<sup>(\*)</sup>)

كان العراق في القرن الثاني والثالث من الهجرة، مزدهراً بـمدنيتين كبيرتين، ناهيك بالكوفة والبصرة ! وهما (لعمري !) شبيهتان بما نراه الآن في أكسفورد وكامبريدج من أعمال إنجلترا . فلقد كانت الحاضرتان العريبتان في أيام أولئك الغطارييف البهاليل ، كعبتين للعلم والتعليم ، يُحجّهما طالبو النور وجهابذة العرفان : من كل فجٍ عميق .

وما برحت الكوفة تبارى البصرة في كل مضمار ، وأهلوهما يتنافسون في السبق إلى غايات الفخار ، حتى طواهما وطواهم الليل والنهار . فلم يبقَ من مآثر القوم إلا نُتفٌ مبعثرة من آثار الدفاتر والأسفار ، تُناجى الخلف بما كان للسلف من الفضل الباقي على مدى الأعصار والأدهار !

ونحن اليوم — في مصر — نُحدث أنفسنا ونُحدثنا أمانيتنا بتجديد ذلك العهد المجيد ، و"لكل مجتهد نصيب" . والله وليّ الصادقين في عزّ ماتهم ، ونصير المخلصين في نيّاتهم !

(\*) العبارات المضافة على تصدير الطبعة الأولى موضوعة بين قوسين مربعين .



فمن مفاخر الكوفة مؤلف هذا الكتاب .

التعريف بابن  
هشام الكلبي

هو هشام بن محمد بن السائب بن بشر الكلبي ، وكنيته أبو المنذر ، واشتهر  
بأبن الكلبي . أخذ العلم بالكوفة عن أبيه — وكان من رجالها المعدودين —  
وعن غيره من فحول العلماء وأكابر الرواة المحققين مثل خليفة بن خياط ومحمد بن سعد ومحمد بن أبي  
السري ، ومحمد بن حبيب . وكان إليه المرجع في العلم بأيام العرب ومثالبها ووقائعها وتشعبها  
في البلاد . وقد ذهب إلى بغداد واشتهر فضله وحدث بها .

روايته وحفظه

ولقد اتفق جميع أرباب الدراية على القول بأن أبن الكلبي كان واسع الرواية  
وأن المأثور عنه شيء كثير<sup>(١)</sup> .

ولكنه مع ذلك كان لا يتهجم على العلم ولا يرمى القول على عواهنه . فلا يروى  
شيئا لم يباغه ، بل يقول صريحا "لا أدري" أو "لم يبلغني" ونحو ذلك من أساليب  
العبارة التي نراها في تضاعيف مصنفاته ، خصوصا هذا الكتاب "كتاب الأصنام" .

النقل عنه

ومن أنعم النظر في أمهات الدواوين التي وصلتنا عن أكابر المؤرخين ، رآها  
مُفعمة بالنقول الكثيرة المنسوبة إلى أبن الكلبي . مثال ذلك أبن سعد (صاحب  
الطبقات الكبرى) وأبي جعفر الطبري (إمام المؤرخين ، وحجة المصنفين) . فقد أكثرا  
في النقل عنه ، وحسبك مقامهما بين أهل العلم والعرفان . وهذا الجاحظ يروى كثيرا

(١) وأنظر في ترجمته في أبن خلكان ما رواه من أقوال عمرو بن العاص في مجلس معاوية .

(١) عنه؛ ومثله المسعودي، يعتمد عليه في كتبه، بل عدّه في مقدّمة الأخباريين وأهل العلم بالتاريخ. ثم جرى على هذه السُّنة طائفةٌ كبيرة من أسيّاح الأخلاف، ومنهم ياقوت الحمويّ وعبد القادر البغداديّ. وكلّنا نعرف مكانة هذين الرجلين من البراعة وطول الباع.

الطعن عليه وعلى أمثاله

على أن هناك فريقاً من العلماء — وهم أهل الحديث الشريف — لا يرضون عن ابن الكلبيّ ولا عمن نحائحوه من التاريخيين والأخباريين، لا لشيء سوى أنهم تعرّضوا لرواية الآثار دون أن تتوافر فيهم الشروط اللازمة فيمن يتصدّر لإملاء الحديث. فلا عجب إذا رأينا هذا الفريق من العلماء يُجرّحون أولئك المؤلفين ويخطّون من أقدارهم، لأنهم أقدموا على تدوين الآثار ممزوجةً ببعض الأساطير والأقاصيص.

سببه

هذا — على رأي القاصر — هو السبب الذي دعا أصحاب الحديث المتفانين في خدمته، المتعاهدين على صيانتها، إلى الطعن على أمثال أولئك المصنّفين، والتحذير من الأخذ بأقوالهم.

تلك الغيرة المشكورة — ومن ذا الذي لا يغار على فنّه؟ — هي التي دفعتهم إلى مدافعة كل من يتعرّض للأحاديث الشريفة من غير المنقطعين لها، العاكفين على دراستها دون سواها.

ناموس عامّ تتجدّد مظاهره في جميع المعارف والصناعات.

(١) في كتاب "البيان والتبيين" (ج ١ ص ٥٢ و ١٢٤ و ١٢٦ و ١٢٩ و ١٣٧ و ١٨٢، ج ٢ ص ١٥٤)؛ وفي كتاب "الحيوان" (ج ١ ص ٣٣ و ٣٦، ج ٣ ص ٦٥، ج ٤ ص ١٣٢، ج ٥ ص ١٦٣، ج ٧ ص ١٢٠).



لذلك نرى أهل الحديث الشريف إذا تقم عليهم بأهم رجل من غير عصبتهم تنهبوا إليه ونهبوا عليه، وبالغوا في الاحتياط منه حتى لا يتطرق إلى الحديث شيء دخيل، دون أن يكون له أصل فيه أصيل . وهم لعمري معذورون ! فالوضّاعون كثيرون، لم تصدّهم تلك الأسوار ولا هاتيك الحصون . فتسللوا وأنسوا، ثم دسّوا ودلّسوا، حتى اختلط اليقين بالظنون . فمن ذا الذي يلوم أهل الحديث على احتفاظهم به وتوثيقهم له ، لكيلا يتطرق الدخيل والسقيم ، إلى المأثور عن الرسول الكريم، ولئلا يكون الباب مفتوحا لحديث معلول أو لقول غير مقبول؟

وكيف لا يتشدّد أهل السنّة مع أمثال ابن الكلبيّ، وهو مشهور عندهم بالرفض<sup>(١)</sup> وبالغلوّ في التشيع<sup>(٢)</sup>؟

لهذا قال السمعانيّ عن ابن الكلبيّ إنه ” يروى الغرائب والعجائب والأخبار التي لا أصول لها“ . وسبقه الإمام أحمد بن حنبل ”صاحب المذهب“ فإنه كان يكرهه وقد قال في حقه: ”مَن يحدث عن هشام؟ إنما هو صاحب سَمٍّ ونسب، ماظننت<sup>(٣)</sup> أحدا يحدث عنه!“ .

هذا هو القول الفصل والرأي الصواب . ولذلك نص الذهبيّ في ”طبقات الحفاظ“ وصاحب ”شذرات الذهب“ (نقلا عن صاحب ”العبر“) على أنه متروك الحديث ؛ ولكنهما أعترفا بأنه كان حافظا أخباريا علامة .

(١) أنظر ترجمته في ”طبقات الحفاظ“ للذهبيّ، طبع دائرة المعارف النظامية في حيدرآباد (ج ١ ص ٣١٤) ؛ وفي ”الوافي بالوفيات“ للصفديّ ؛ وفي ”شذرات الذهب“ في حوادث سنة ٢٠٤ .  
(٢) أنظر ترجمته في ”أنساب السمعانيّ“ طبع العلامة مارجوليوت الإنكليزي على الحجر بمدينة لوندرة سنة ١٩١٢ (ص ٤٨٦) .

(٣) أنظر ”أنساب السمعانيّ“ في الموضوع المذكور في الخاشية السابقة ، وأنظر ابن خلكان ، والوافي بالوفيات .

أما يحيى بن معين فكان يحسن الثناء على هشام ، كما رواه ابن المعتز عن الحسن ابن عليل الغنزي<sup>(١)</sup> .

ونحن لا نريد الاعتماد على ابن الكلبي بصفته من أهل الحديث ؛ ولا نقول بذلك .  
ولمّا نعتقد أنه من جهابذة العلماء الذين تفتخر بهم الحضارة العربية في تقييد كثير من الشوارد والأوابد ، وفي تدوين طائفة كبيرة من المعلومات التاريخية والجغرافية ، التي وصل إلينا بعضها فعرفنا به مقدار فضل ابن الكلبي في كل ما تعاطاه وتعاناه .  
هذا وأنا لا أدري كيف أجمع أهل الحديث على تجريح "هشام" مع أنه كان كثير الاحتياط في نقل الأخبار . يدل على ذلك مبدؤه الذي كان يعبر عنه بقوله :  
"الإسناد في الخبر مثل العلم في الثوب" . ذكر ياقوت هذا المبدأ وعقب عليه بقوله :  
"فأما أنا فما زلت أحب الساذج من كل شيء"<sup>(٢)</sup> .

لا بحرّم أننا نعدّه من أركان النهضة الشرقية ، وأساطين العلم وصناديد العرفان ، أيام كانت الحضارة الإسلامية بالغة ذلك الشأو البعيد ، وذلك الصيت الباقي على توالى الأيام .  
على أن المؤرخ أو الأخباري قلما يخلو من السقطات ، ولا سيما عند ما يتعرّض لرواية الأخبار القديمة . فقد أخذ صاحب الأغاني على ابن الكلبي أن الأخبار التي ذكرها عن دريد بن الصّمة "موضوعة كلها والتوليد بين فيها وفي أشعاره" ثم قال :  
"وهذا من أكاذيب ابن الكلبي"<sup>(٣)</sup> ، ثم يعود أبو الفرج ويروي عنه بعض الأخبار<sup>(٤)</sup> ويقول : "ولعل هذا من أكاذيب ابن الكلبي" .

(١) "الوافي بالوفيات" . (٢) أنظر "الوافي بالوفيات"

(٣) أنظر "الأغاني" (ج ٩ ص ١٩ ، ٢٠) . (٤) أنظر "الأغاني" (ج ١٠ ص ١٥٥) .

ومع ذلك كله، فقد كان ابن الكلبي أعجوبة في الحفظ والذكاء . ولكن الأعجب أنه وقع في الذهول الذي ما زال ملازماً لكبار العلماء، ولأفراد الدهر الذين يمتازون على الدهماء، بإنعام النظر وإدامة التفكير . فقد روى لنا عن نفسه ما نصه :

” حفظت ما لم يحفظه أحدٌ، ونسيت ما لم ينسه أحدٌ ! كان لي عم يعاتني على حفظ القرآن، فدخلت بيتاً وحلفت أن لا أخرج منه حتى أحفظ القرآن . فحفظته في ثلاثة أيام ! ونظرت يوماً في المرأة فقبضت على الحثي لآخذ مادون القبضة، فأخذت ما فوق القبضة ! “ (١) وكان الخبر يروى عن أبيه أيضاً . (٢)

ليس بعد ذلك ذهول . لأنه أراد أن يجعل لحيته الطول الذي تتوافر به شروط العدالة الشرعية ، فقصرها كلها وجعل نفسه موضعاً للتهكم والسخرية مدة من الزمن حتى نبتت لحيته من جديد . (٣)

(١) أنظر ” أنساب السمعاني “ وأنظر ” ابن خلكان “ و ” الوافي بالوفيات “ وغيره من المؤرخين في المواضع المذكورة في إحدى الحواشي السابقة .  
(٢) ” الوافي بالوفيات “ .

(٣) في مثل ذلك الذهول وقع الجاحظ وهو من آيات الله في الذكاء . فقد نسي كنيته ثلاثة أيام ، وأضطر في آخر الأمر أن يسأل عنها أهل بيته ، فقالوا : أبو عثمان ! . وهذا الخاقاني الوزير العباسي ( وأسمه محمد بن عبيد الله ) فقد كان كثير الذهول . كان يدخل إليه الرجل الذي قد عرفه طويلاً فيسلم عليه ويسأل عنه فيقال له : هذا فلان . ثم يلقاه بعد يوم فتكون حاله معه مثل حاله الأتولة . وجلس يوماً مع الوزير أبي الحسن على ابن عيسى المعروف بالجرّاح ، وكانا في طيارة [ سفينة ] فأراد أن يحبيه بتفاحة كانت في يده ، وهم أن يصبق في الماء . فصبق في وجه الجرّاح ورمى بالتفاحة إلى الماء . وقال : إنا لله ! غلطنا ! فقال علي بن عيسى : إنا لله ! نلطنا ( أي لُطخنا ) . ( أنظر ” تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء “ للصابي ، طبع الأستاذ أمدرود الإنكليزي بمطبعة اليسوعيين ببيروت سنة ١٩٠٤ - ص ٢٧٧ ، ٢٧٨ ) . هذا ، وحوادث التحليل بن أحمد ووفاته أشهر من أن تذكر .

معرفة بالنسب  
والاعتماد فيه عليه

ومع ذلك فقد كان الرجل آية الآيات في معرفة نسب العرب ، حتى صار في زمانه  
فرداً يضرب به المثل .<sup>(١)</sup>

ولقد بلغ من أمره أن القوم كانوا يفزعون إليه في معرفة أنسابهم أو في انتحال  
الأنساب لهم ، إذا كانوا قد نالوا حظاً من الأشتهار . أذكرُ من ذلك أن أبا نُوَّاس  
طلب من صاحبنا أن يزجَّ به في نسب بني مَدَحٍ وهدَّده إذا لم يفعل ، فقال يخاطبه :<sup>(٢)</sup>  
أبا منذر ! ما بال أنساب مَدَحٍ \* مَرَجَّةٌ دُونِي ، وأنت صديق ؟  
فإن تأتني ، يأتك ثنائي ومِدحتي ؛ \* وإن تأب ، لا يُسدَّد علىَّ طريق !

غيرته على الصدق  
فيه

ونظير ذلك مارواه صاحب الأغاني أن بعضهم تقدَّم إلى ابن الكلبي في أن يخبر  
الناس عن الشاعر دعبيل أنه ليس من خُزاعة . فقال له : ” يا فاعل ! مثل دعبيل  
تنفيه خُزاعة ؟ والله ! لو كان من غيرها ، لرغبت فيه حتى تدعيه ! دعبيل ( والله  
ياأخي ! ) خُزاعة كلها ! “ .<sup>(٣)</sup>

على أننا ، لو صدقنا صاحب الأغاني ، نرى ابن الكلبي يعترف بأنه قد أضطُرَّ  
إلى ركوب متن الكذب . فقد روى عنه قوله : ” أول كذبة كذبتها في النسب ،  
أن خالد بن عبدالله القسري سألني عن جدته ، أم كُرَيْز ( وكانت أمةً بغيًّا لبني أسد ،  
يقال لها زينب ) ، فقلت له : هي زينب بنت عرعر بن جَدِيمة بن نصر بن قُعين .  
فسرَّ بذلك ووصلني . “<sup>(٤)</sup>

(١) ” صبح الأعشى “ ( ج ١ ص ٢٧٠ ) من الطبعة الأولى بيولاق سنة ١٩٠٣ ، ( وص ٤٥٣ )  
من الطبعة الثانية بيولاق سنة ١٣٣١ هـ ( سنة ١٩١٣ م ) .

(٢) ” ديوان أبي نُوَّاس “ ( ص ١٤٨ ) طبع القاهرة سنة ١٨٩٨ .

(٣) ( ج ١٨ ص ٤٧ ) . (٤) ” الأغاني “ ( ج ١٩ ص ٥٨ ) .

فإن صح هذا، كان الخوف من الوالى الجبار، والرغبة فيما عنده من المال، أوقع في نفس النسابة من لسان أبي نؤاس، وما ربما ينظم من الأشعار .

[وقد مدحه ياقوت بقوله : «ولله درّ آبن الكلبي» ! ما تنازع العلماء في شيء من أمور العرب إلا وكان قوله أقوى حجة . وهو مع ذلك مظلوم وبالتقوارض مكلوم» . وكذلك فعل عند كلامه على المجاز، ورواية ما ذهب إليه آبن الكلبي في كتاب أفتراق العرب عند تحديده جزيرة العرب ؛ قال ياقوت : «وأحسن من هذه الأقوال جميعها وأبلغ وأتقن قول أبي المنذر هشام بن أبي النصر الكلبي في كتاب أفتراق العرب» . هذا، وقد روى الجاحظ عن بعضهم أن هشام بن الكلبي كان يأكل الناس أكلا، وكان علامة نسابة، ورواية للثالب عيابة ؛ ولكنه إذا رأى الهيثم بن عدي، ذاب كما يذوب الرصاص على النار . وروى الصّفيدي في «الوافي بالوفيات» أن إسحاق الموصلي كان على خلاف ذلك إذ قال : رأيت ثلاثة يذوبون إذا رأوا ثلاثة : الهيثم آبن عدي إذا رأى هشاما الكلبي ، وعلويّه إذا رأى مخارقا [المعنى] ؛ وأبا نواس إذا رأى أبا العتاهية .

نضاؤه أمام  
الهيثم

والمعلوم أن آبن الكلبي في بابه كان أشهر من الهيثم . فإذا أعتمدنا رواية الجاحظ، كان لنا أن نتظن أن العلة في خوف هشام من الهيثم الذي أشتهر بوضع الأخبار والأقاصيص والروايات أن يصنع فيه خبرا يفضحه به في الأولين والآخرين .

سببه

(١) (ج ٢ ص ١٥٨) . (٢) (ج ٢ ص ٢٠٥) . (٣) أنظر «البيان والتبيين» (ج ١ ص ٥٧) . وأنظر الرواية وما يلحقها في «الأغانى» (ج ٢١ ص ٢٤٦) .  
(٤) لقد أشتهر الهيثم بن عدي بالوضع والكذب ؛ وولد أقاصيص كثيرة عند صنع داود بن يزيد في أمر تلك المرأة ما صنع «البيان والتبيين» (ج ٢ ص ١٠) . وقد كتب الهيثم بن عدي كتابا في هجاء الحرث آبن كعب، فاضضع ذلك منهم حتى كأن قد كتبه لهم «البيان والتبيين» (ج ٢ ص ١٧٠) . وقد روى الجاحظ عنه حديثا في كتاب «البعلاء» (ص ٢٤٣) ثم بادر فعبه بقوله : «وأنا أنهم هذا الحديث لأن فيه مالا يجوز أن يتكلم به عربى . وهو من أحاديث الهيثم» .

وكانت وفاة ابن الكلبي في سنة ٢٠٤ ، وقيل سنة ٢٠٦ للهجرة . والأول  
(١)  
هو الأصح .



(٢)  
أما تصانيفه فتبلغ ١٤١ كتاباً . وقد أوردناها كلها ابن النديم في كتاب الفهرست .  
وهي في أحاديث العرب قبل الإسلام ، ثم في المآثر والبيوتات والمؤودات ، ثم في أخبار  
الأوائل وما قارب الإسلام من أمر الجاهلية ، ثم في أخبار الإسلام والبلدان والشعر  
وأيام العرب ، ثم في الأحاديث والأسمار ، إلى غير ذلك مما تراه هناك .

إنعدامها  
هذه الكتب كلها تقريباً قد ذهبت بجناية الدهر أو بجريمة الإنسان . فلم يبق  
من آثار هذا النابغة العربي الإسلامي الكبير إلا النزر اليسير ، من العبارات والروايات  
التي نقلها بعض المصنفين ؛ وقد أشرنا إلى نفر منهم في صدر هذا المقال .

الثالثة الباقية منها  
ولقد بحثت كثيراً في خزائن القسطنطينية والقاهرة وفي دور الكتب بأوربة عسانى  
أظفر بسىء من مصنفاته ، فلم أجد بعد مازاولته من التحرر ، وما عانيته من التنقيب  
أثراً لشيء من تصانيفه العديدة المفيدة سوى مختصره الجمهرة في النسب ، وسوى  
كتابين صغيرين في الحجم ولكنهما آتويا من العلم على الشيء الجم . وهما :

كتاب نسب الخليل في الجاهلية والإسلام ، وكتاب الأصنام .

(١) "الوافى بالوفيات" | ونسب القول الأول لأبن سعد ، والاني للخطيب البندادى [ ؛ و"شذرات  
الذهب" (في حوادث سنة ٢٠٤) .

(٢) (ص ٩٦ - ٩٨) . وقد نشرناها مهذبة في الملحق الأول لهذا الكتاب .

١ — كتاب جمهرة النسب

تعريف وجيز بها هذا الكتاب قد سارت بذكرة الركبان ، وعليه تعويل أهل العلم بالأنساب ؛ بل هو الذى خلّد لمؤلفنا صيتا لا تمحوه الأيام . ومع ذلك كله ، فلم يبق منه سوى قطعة صغيرة تتألف من ١٣ ورقة . وهى محفوظة فى دار المكتب الأهلية بمدينة باريس ، بخط كوفى<sup>(١)</sup> مشابه لما كان شائعا فى أواخر القرن الثانى من الهجرة . أفرايت كيف تناولت العوادى ذلك الكتاب البديع الذى هو المصدر الوحيد لكل من كتب فى نسب العرب ، مثل ابن حزم الظاهرى الأندلسى وغيره ممن أتى بعده من الشيوخ المحققين والعلماء الراشخين ؟

بقاياها نعم إنه يوجد منه فى خزائن لوندرة بعض مخطوطات ؛ ولكنها كلها سقيمة عديمة القيمة ؛ حتى ذلك الذى يعتبره العلماء منقولا عن النسخة المحفوظة فى قصر الإسكوريال بالقرب من مدريد عاصمة إسبانيا<sup>(٢)</sup> .

اهتمام المستشرقين بها ولقد آهت العلماء المستشرقون بذلك الكتاب الباقي فى أرض الأندلس فرحل رجل من أفاضلهم (وهو العلامة بىكر C. H. Becker) ليتوفر بنفسه على نسخته ، وليتم بطبعه بما يستحقه من العناية والإتقان . ولكنه بعد أن أنضى ركاب الطلب ، وتجشم ماتجشم من التعب ، رضى من الغنيمة بالهرب . لأنه تحقق أن الكتاب ليس لابن الكلبي ،

(١) تحت رقم ٢٠٤٧ وهى عبارة عن رفوف ، طول الرق الواحد منها ٢٢ سنتيمترا وعرضها ٢٩ سنتيمترا ونصف وفى كل رق منها ١٣ الى ١٥ سطرا (عن البارون دوسلين واضع فهرست المخطوطات العربية المحفوظة . ار الكتب الأهلية بمدينة باريس) .

(٢) أنظر كتاب بروكلمان (Brockelmann) فى أدبيات اللغة العربية (وهو مكتوب بالألمانية) .

وأنه فوق ذلك مبتور ومشحون بالأغاليط التي يرتكبها النساخون المساخون فتراكب  
كظلمات بعضها فوق بعض . وقرر أنه ليس في الإمكان استخدامه للطبع على أى وجه  
كان، لأنه عبارة عن خلاصة وجيزة جدًا لكتاب الجهرة<sup>(١)</sup>، الذي مازال العلماء يقتصّون  
أثره، ويتقصّون خبره .

على أن ياقوتا الحمويّ ( طيّب الله ثراه ! ) قد اختصر الجهرة في كتاب سماه  
”المقتضب من كتاب جهرة النسب“ . وذياك المختصر حفظت لنا الأيام منه نسخة  
مخطوطة في دار الكتب المصرية بالقاهرة . لكنها تطاير مدادها الان في كثير من  
المواضع، كما أن الرطوبة قد ذهبت بجزء عظيم من سطورها ومن كلماتها، خصوصاً  
في أسفل الصفحات<sup>(٢)</sup> .

## ٢ — كتاب أنساب الخيل

أما كتاب أنساب الخيل فقد تمّ لى طبعه في هذه الايام [وأضفت اليه قاموساً  
شاملاً لكل ما أطلعت عليه في كتب العلم ودواوين الأدب وأضفت كل قول الى  
قائله، بعد التمهيص والتحقيق] (وأنظر كلامي عليه في أول التصدير الذي كتبته عنه  
هناك) .

(١) أنظر الرسالة التي كتبها العلامة بكرٌ على ذلك ونشرتها ”المجلة الألمانية للباحث المشرقية“  
سنة ١٩٠٢ (ص ٧٩٦ — ٧٩٩) .

(٢) وعدد أوراقها ١١١ . وهي محفوظة تحت رقم ٧٥٣٥ عمومية وتحت رقم ١٠٥ م تاريخ . وأصلها  
من مجموعة المرحوم مصطفى فاضل باشا منتقلة إليه عن ”ملك وليّ النعم الحاج إبراهيم سرعسكر“ أعني بطل  
مصر الشهير وآبن محمد على الكبير . على أن العلامة بكرٌ الألمانيّ المذكور قبل هذا يظن أن هذه النسخة ليست  
هي ”المقتضب“ لأن الترتيب فيها مخالف للذي في ”كتاب الفهرست“ وللوارد في النسخة التي رآها بالأندلس  
وشرح لنا أحوالها .



### ٣ - كتاب الأصنام

تطهير أرض العرب  
من الأصنام

ظهر الإسلام في بلاد العرب، فكان همُّه الأول تطهير ربوعها من الشرك بالله، ومحو كل أثر لعبادة الأصنام والأوثان. حتى إذا فاز القائم بالدعوة إلى التوحيد، بكل ما يريد، وجمع كلمة العرب على الدين الجديد، وانتقل عليه الصلاة والسلام إلى الرفيق الأعلى، ارتدت كثير من الأعراب إلى الطواغيت وعباداتهم الأولى. حينئذ تجرد لهم خليفته أبو بكر الصديق فأعادهم إلى حظيرة الإيمان.

تحاشى الصدر  
الأول من البحث  
فيها

لذلك كان المسلمون، من أهل الحكم أو من أرباب العلم، يتحاشون في أول الأمر ذكر الأصنام والأوثان لقرب عهد القوم بها ولبقيتها فيهم وفي صدور الكثير منهم، لكيلا يثيروا في نفوس العامة ما ربما يكون عالقاً بها من الحمية الأولى، حمية الجاهلية، فيعود الأمر إلى الضلال القديم.

هذا هو الذي دعا الخليفة الثاني (عمر بن الخطاب) لقطع الشجرة التي بايع النبي (صلى الله عليه وسلم) أصحابه "بيعة الرضوان" تحتها، لأنه رأى من تعظيم المسلمين لها، ما جعله يخشى أن تكون فتنة لهم على تمداد الزمان.

مبدأ الاشتغال بها

حتى إذا مارسخت قدم الإسلام، وتوطدت أركانه، وثبت بنيانه، لم يبق بعد مجال للخوف من الرجوع إلى الشرك بالله. فلما زالت العلة وانحسرت مادة ذلك الخوف، حينئذ توفر العلماء على تلقف الروايات من هنا ومن هنا، بجمعوا كل ما وصل إليهم من المعلومات الباقية عن تلك الديانات القديمة، كما تجردوا من جهة أخرى لالتقاط ما بقى من أشعار الجاهلية وعاداتهم، وأحوال معيشتهم، وكل ما يتعلق بحياتهم الأدبية والاجتماعية.

ذكرها في التأليف  
العامة

فكان محمد بن إسحاق (صاحب المغازي والسير، المتوفى في أواسط القرن الثاني للهجرة) أول من ألم بشيء من أمر عباداتهم القديمة. ولكن كتابه في السيرة ضاع من الوجود، أو هو لا يزال مطويا في ضمير الدهر إلى هذا العصر.

لكن ابن الكلبي (المتوفى بعد ابن إسحاق بنصف قرن تقريبا) كان أول من أفرد لهذا الموضوع سفرا خاصا به، أسماه كتاب الأصنام.

ومن ذلك العهد أقدم علماء الإسلام على الدخول في غمار هذا الموضوع، فآلفوا فيه كتباً لم يصلنا منها شيء، سوى أسمائها التي أنبأنا بها ابن النديم في كتاب الفهرست، وياقوت الحموي في معجم الأدباء.

كتاب ابن فضيل  
في الأصنام

فن ذلك أن الكاتب أبا الحسن علي بن الحسين بن فضيل بن مروان (وأصله فارسي) له "كتاب الأصنام" وما كانت العرب والعجم تعبد من دون الله تبارك اسمه.

كتاب الجاحظ فيها

وللجاحظ كتاب في هذا الموضوع سماه "كتاب الأصنام". ذكره في مقدمة كتاب "الحيوان" وعرفنا بموضوعه، كما أن الدميري - صاحب حياة الحيوان - نقل عنه شيئا أثناء كلامه على "القرش" في حرف القاف. [وقد أبدع الجاحظ في كتابه كما يقول الألوسي].

(١) حاء عبد الملك بن هشام فأختصر "السيرة النبوية" التي ألفها ابن إسحاق، وحفظ لنا فيها بعض البيانات عن عبادة الأصنام والأوثان. ثم أتى السهلي الأندلسي (المتوفى سنة ٥٨١هـ) وأبو ذر الخشني (في سنة ٧٧٠هـ) ففسرا بعض ما في "سيرة" ابن هشام من الغريب وأضافا شيئا من التفاصيل الخاصة بعبادة الأصنام نقلا عما ورد في كتب العلماء، مشتتا مبعثرا.

(٢) ذكره ابن النديم في "كتاب الفهرست" (ص ١٢٥) ثم ذكره ياقوت في معجم الأدباء (ج ١ ص ١٣٢)، وسماه "الرد على عبدة الأوثان".

كتاب البلخي فيها

ثم جاء فيلسوف الإسلام أبو زيد البلخي<sup>(١)</sup> فآلف كتابا في الرد على عبدة الأصنام . [ وفي تاريخ مكة للأزرقي تفصيل كيفية عبادة العرب للأصنام على أتم وجه ] . [ وكتب السيرة النبوية كلها لا تخلو عن شيء من ذلك ] .



كتاب ابن الكلبي  
وعناية العلماء به

أما كتاب ابن الكلبي<sup>(٢)</sup> الذي وفقنا الله اليوم لإخراجہ للناس، فكان له حظ وافر من عناية العلماء المحققين . ذلك أنهم تدارسوه وتناقلوه على طريقتهم القديمة القويمة في التلقي والرواية، وثقفوا كلماته، وضبطوا رواياته، وعلقوا عليه كثيرا من الحواشي والتفاصيل . ومع ذلك فقد أنقطع خبره، وأحجى أثره !

نسخة الجواليقي

نعم إن ياقوتا الحموي وقعت إليه نسخة منه بخط الإمام الجواليقي<sup>(٣)</sup> المشهور، فنقل معظمها في "معجم البلدان" وأورده متفرقا في كتابه حسب ما يقتضيه ترتيب حروف الهجاء . وسيأتي الكلام على هذه النسخة فيما يلي من السطور .

ولا بد أن تكون هذه النسخة (أو غيرها) وقعت أيضا للشيخ عبد القادر بن عمر البغدادى<sup>(٤)</sup>، فنقل عنها كثيرا في كتابه المشهور بـ "خزانة الأدب" . ولكنه لم يذكر لنا شيئا عنها ولا عن أصلها .

ثم جاء الأستاذ السيد محمود شكرى الآلوسى<sup>(٥)</sup> — علامة العراق في عصرنا هذا — فنقل أشياء عن كتاب الأصنام لابن الكلبي في كتابه الموسوم "بلوغ الأرب في أحوال

(١) أنظر "كتاب الفهرست" (ص ١٢٥)، و"معجم الأدباء" لياقوت (ج ٥ ص ١١٢) . وليس لدينا معلومات أخرى عن وجوده أو عن الخطة التي اتبعها في تأليفه .

(٢) أنظر ترجمته في الملحقات . (٣) [وقد فقد العلم والعلماء توفى إلى رحمة الله في شهر ذي القعدة سنة ١٣٤٢ هجرية (شهر يونيو سنة ١٩٢٤ م)] .

العرب“ . وعندى أنه آكتفى بالنقل عن صاحب “خزانة الأدب“ مع نقص وزيادة بحسب ما اقتضاه تأليفه . وهذه الزيادات مأخوذة في الغالب عن مواضع أخرى من كتاب البغدادى<sup>(١)</sup> أو عن كتاب “إغاثة اللهفان“ لأبن قيم الجوزية<sup>(٢)</sup> .

وعلى كل حال فالنسخة التى لاشك فى أن البغدادى قد استخدمها ، لم يصل إلينا خبر عنها إلى الآن .

[وقد أشار ياقوت<sup>(٣)</sup> إلى نسخة من هذا الكتاب بخط أحمد بن عبيد الله بن محبج النحوى ، وكذلك صاحب تاج العروس يشير الى استخدامه نسخة جيدة منه ويسميا في بعض المواضع “تكتيس الأصنام“] .

النسخة الوحيدة  
المعروفة الآن

وأما النسخة الوحيدة التى لا يوجد غيرها فى العالم — على ما أعلم — فهى التى دخلت فى نوبتى منذ بضعة أعوام بطريق الشراء من البعثة النقاية الشيخ طاهر الجزائرى ، ذلك الموضع بالكتب المتفانى فى جمعها من الآفاق . [وقد فقد العلم والعلماء توفى الى رحمة الله فى سنة ١٣٣٨ هـ — سنة ١٩٢٠ م] .

هذه النسخة أصبحت درة ثمينة فى “الخزانة الزكية“ التى وقفها على أهل العلم [وهى الآن بقبة الغورى] بالقاهرة ، وهى التى استخدمتها لطبع هذا الكتاب ،

(١) وقد كتبت إليه مستفهما عما إذا كان استخدم “كتاب الأصنام“ مباشرة أم آكتفى بالأخذ عما ورد فى “خزانة الأدب“ . ولكن لم يردنى منه جواب عن ذلك . فلذلك قارنت بزيد التدقيق كل ما أورده هو بما جاء فى “الخزانة“ عن ابن الكلبي ، فإذا العبارة واحدة ، سوى أن آلوسى قد اختصرها فى مواضع قليلة جداً وأضاف إليها تلك الزيادات التى تكلمت عنها . فأكدت أنه لم يتقل عن ابن الكلبي مباشرة ، إذ لم يرد عنده شئ مما أغفله البغدادى فى “خزانه“ .

(٢) دون مراجعة النسخة المطبوعة فى القاهرة سنة ١٣٢٠ هـ . وقد آكتفيت بالاعتماد على ما رواه السيد آلوسى . (٣) (ج ٣ ص ٤٩٥) .

## كتاب الأصنام

ونقلت عنها راموزين<sup>(١)</sup> (Fac-Simile) بالفتوغرافية ليكون عند كل إنسان صورة من الأصل النفيس ، تكاد تكون هي وهو شيئا واحدا .



الوزير المغربي  
وهذا الكتاب

تقدم لى القول بأن علماء الإسلام كانت لهم عناية خاصة بهذا الكتاب . وانت ترى ذلك فى الحواشى التى علقها عليه ، ولكننى أخص بالذكر منهم الوزير المغربي المتوفى سنة ٤١٨ . وهو أبو الحسين بن علي بن حسين ، ويعرف بأبى القاسم وبابن المغربي ، وأشتهر بالوزير المغربي .

تعريف بالوزير  
المغربي

هذا الرجل الكبير ، المنقطع النظر ، الجدير بالإعجاب ، كان من دواهي السياسة وأقطاب الزمان . وقد حلب الدهر أشطره ، وذاق حُلوه ومُرّه ، وعانده الأيام وعاندها ، وعاكسته الأقدار وعاكسها . فبينما هو فى أوج الجلالة ، إذا هو شريد طريد لا يستقر على حال . حتى إذا صافاه الزمان ، عاد لمعاداته ، وإذا خضع له الناس رجعوا لمناواته ، فكان شأنه غريبا وأمره عجيبا . وحسبنا أن نقول إنه تصدى للحاكم بأمر الله (الخليفة الفاطمي) وإنه سعى فى قلب دولته . ولا أطيل بشرح أحوال هذا الباقعة فقد تكفل ابن خلكان بترجمته . ولكن الذى يهمنا ، معاشر أهل الأدب ، هو أن هذا الرجل كان يجد مع ما هو فيه من البلابل والمشاكل وقتنا كافيا لدراسة العلم وتحريره وتدوينه ، وأنه صنف طائفة من الكتب الممتعة النادرة ، وأنه أكل "كتاب الفهرست" الذى ألفه ابن النديم ، وألف كتابا اختاره من الأغاني ،

(١) أنظرهما فى خاتمة هذا التصدير (ص ٤١ و ص ٤٣) .

(٢) "معجم الأدباء" (ج ٦ ص ٤٦٧) . (٣) أنظر "كشف الظنون" .

وأن أقواله وتحقيقاته مما يحتاج بها أكابر المصنفين <sup>(١)</sup> . ونحن نرى على هامش كتاب الأصنام الذى نحن بصدده تحقيقات كثيرة لهذا الوزير العالم . وهى تدل على عظيم فضله وغزير علمه .



سلسلة الرواة  
لهذا الكتاب

وصل إلينا هذا الكتاب بالسند المتصل عن ابن الكلبي نفسه على يد سلسلة من جهابذة العلماء تبتدئ في سنة ٢٠٤ وتستمر إلى ما وراء سنة ٤٩٥ . وأسماء هؤلاء العلماء واردة في السند الذى في فاتحة الكتاب . وقد بحثت عنهم حتى آهتديت إلى ترجمة طائفة منهم فنقلتها في آخر هذه الطبعة ، لبيان مكاتبتهم بين أرباب العلم وأهل التحقيق . نقلت هذه التراجم عن كتاب لا يزال مجهولا وإن كان مؤلفه من أعلام الأعلام . وهذا الكتاب هو "إنباه الرواه ، على أنباه النباه" للوزير المشهور بالقاضى الأكرم ، المعروف "بأبن القفطى" نسبة إلى مدينة قفط من صعيد مصر .



تحقيق في رواية  
هذا الكتاب ،  
والراوى الاخير له

ولا بد لى من البحث قليلا في رجال السند الذين وصل لنا عنهم هذا الكترا الثمين . فأول من قرأه على ابن الكلبي نفسه ( في سنة ٢٠١ للهجرة ) هو أبو الحسن على ابن الصباح بن الفرات الكاتب ، وهو الذى أوصله إلى من بعده من الأشياخ الذين (١) كما يرى ذلك كل من يتصفح المعضلات اللغوية التى في " تاج العروس " وفي مواضع كثيرة من " تراجم الأدباء " لياقوت .

(٢) وجدت كتابه في خزنة طوب قبو بالقسطنطينية ، وهى التى أسميها بالخزنة السلطانية . فنقلته بالتصوير الشمسى ، وهو الآن مودع في " دار الكتب المصرية " يتأق لكل إنسان الاستفادة من ثمراته بعد أن كان في حيز العدم . وما يجب التنبيه إليه في هذا المقام أننى عثرت على نسخة أخرى منه في خزنة أسعد أفندى الثانى بمدينة القسطنطينية أيضا ، ولكن هذه النسخة لا تحتوى على غير النصف الأخير من هذا الكتاب الفيس .

## كتاب الأصنام

تنتهى سلسلتهم بابن الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي<sup>(١)</sup>. وعنه نقله إلينا ذلك الذى يبتدئ أول كلمة منه بقوله : ”أخبرنا ... .. قرئ عليه وأنا أسمع“ .  
فن هو هذا المتكلم المجهول ، الذى يرجع إليه الفضل فى إسداء هذا الجميل وأصطناع هذا المعروف؟

لا ريب عندى فى ان هذا المتكلم هو الإمام الجوالقي<sup>(٢)</sup>، الذى روى لنا أيضا ”أنساب الخليل“ لأبن الكلبي<sup>(٣)</sup>، وروى لنا فوق ذلك طائفة كثيرة من دواوين الأدب .  
وبيان ذلك :

إن أبحاثى المتواصلة فى هذا الموضوع قد هدتنى — بعد مراجعة المظان ومساءلة المؤلفات التى يصح الركون إليها فى مثل هذا الشأن — إلى أن الإمام الجوالقي<sup>(٢)</sup> كانت له عناية خاصة بما صدر عن ابن الكلبي<sup>(٣)</sup> من الروايات والتأليف ، خصوصا بهذا الكتاب ”كتاب الأصنام“ . فقد تلقى هذا الكتاب عن أشياخه بالسند المتصل إلى على<sup>(٤)</sup> بن الصباح بن الفرات . ثم نقله عن نسخة مكتوبة بخط رجل آخر من بنى الفرات ، قد أشتهر بالعلم والأدب وبالأمانة والصدق والصحة ، وأعنى به أبا الحسن محمد بن العباس بن الفرات<sup>(٥)</sup> . ثم عاد الجوالقي<sup>(٢)</sup> فكتب عن نسخة نفسه المذكورة نسخة ثانية .

فأما الأولة ، فهى التى أشار إليها الجوالقي<sup>(٢)</sup> فى خاتمة هذا الكتاب بقوله ”نسختى التى نقلتها من خط محمد بن العباس بن الفرات<sup>(٥)</sup>“ . ولم يذكر لنا هنا تاريخ أنتساخه

(١) المتوفى سنة ٣٨٤ للهجرة ، كما فى ”طبقات الحفاظ“ للذهبي .

(٢) أنظر (س ٥ من ص ٦٤) من هذه الطبعة .

لها، ولكن ذلك كان على كل حال قبل سنة ٥٢٩ . ولا شك عندى فى أن هذه النسخة الأولى هى التى أستخدمها ياقوت أثناء تأليفه "معجم البلدان" حيث يقول: "ووجدناه فى كتاب الأصنام بخط أبى الجواليق" الذى نقله عن خط أبى الفرات وأسنده إلى أبى الكلبى<sup>(١)</sup> . فإن ذلك الوصف مطابق من كل الوجوه لأحد النصوص الواردة عن الجواليق<sup>(٢)</sup> فى آخر كتابنا هذا .

وأما النسخة الثانية ، فهى التى نقلها الجواليق أيضا عن نسخته الأولى المذكورة قبل . وقد نص على ذلك صريحا فى خاتمة هذا الكتاب بقوله : "نقلته من نسختى التى نقلتها من خط محمد بن العباس بن الفرات ... إلخ"<sup>(٣)</sup> . وقد عرفنا بالتاريخ الذى كتب فيه هذه النسخة الثانية ، وهو سنة ٥٢٩ . ثم عرفنا بأنه عارض هذه النسخة الثانية فى تلك السنة بعينها مع ولده إسماعيل (وهو أسن<sup>(٤)</sup> أولاده) وبسماع ولده الثانى ، إسحاق .

وهذه النسخة هى الأم التى صدرت عنها نسخة "الخزانة الزكية"<sup>(٥)</sup> . لأن كاتبها يخبرنا فى آخرها بأنه نقلها من نسخة بخط الجواليق (أى الثانية لأنها تتضمن إشارة إلى النسخة الأولى كما سبق بيانه) .

(١) "معجم البلدان" (ج ٣ ص ٩١١) .

(٢) أنظر (س ٥ من ص ٦٤) من هذه الطبعة .

(٣) قال ياقوت إن أبى الجواليق حجة ثقة ينقل كثيرا عن أبى الفرات "معجم البلدان" (ج ١ ص ٨٧٩)

(٤) أنظر ترجمة الجواليق وأبنة فى الملحقات .

(٥) وكان من فضل الله على "الخزانة الزكية" أن كاتب هذه السطور قد دخلت فى نوبته تلك النسخة

الوحيدة التى ليس لها ثامن معروف فى مشارق الأرض ومغاربها .



فن تلك البيانات يسوغ لنا أن نقول بأن راوى هذا الكتاب هو الجوالقي .  
ولكننا نشفع هذا القول بدلائل تؤيده وتؤكدّه .

وتفصيل ذلك :

إن سلسلة الرواية الواردة في صدر الكتاب تبتدئ في سنة ٢٠١ ( أى قبل وفاة المؤلف بثلاث سنين ) وتنتهى في سنة ٤٦٣ ( وهى السنة التى أخبر فيها ابن المسلمة بهذا الكتاب الشيخ ابن الصيرفى ، كما هو منصوص عليه صريحا في صدر الكتاب ) .  
وحينئذ فلا مندوحة من القول بأن ابن الصيرفى أسمع هذا الكتاب ورواه بعد تلك السنة لذلك الذى يتكلم عن نفسه مبتدئا بقوله ” أخبرنا ” .

فلاجل معرفة هذا المجهول واستخراج الضمير بطريق معقول مقبول يجب علينا أن نرجع إلى آخر الكتاب لنرى هناك نصا آخر يتممه ويكمله بحيث يتقوى عندنا هذا التخمين ، ويكون بمثابة اليقين ، إن لم يكن هو عين اليقين .

وذلك أن الجوالقي يعترفنا في أول الكتاب بأنه سمعه على ابن الصيرفى بقراءة رجل لم يسمه هناك . ولكن الجوالقي حينما فرغ من أنتساح الكتاب ، رأى أن يتدارك ما أهمله في أوله من حيث الإشارة إلى نفسه وإلى أسم ذلك القارئ ، فلذلك كتب بخطه في آخر نسخته الثانية عبارة ، جرى الله ناقل نسختنا أحسن الجزاء على إبلاغها لنا . وهى تفيد بطريق الجزم والتحقيق أن ابن الجوالقي سمع هذا الكتاب من أوله إلى آخره بقراءة الشيخ أبى الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن على ، وأن محمد بن الحسين الإسكاف كان يسمع معه أيضا . وأن ذلك السماع كان في شهر المحرم سنة ٤٩٤ .

وقد علمنا من أول السلسلة أن المسموع عليه هو ابن الصيرفي .  
وحينئذ فنكون قد وصلنا إلى النقطة التي فيها وبها حل هذه العقدة . ذلك لأن  
سنة ٤٩٤ هـ هي محك التحقيق ومفتاح البيان . فإن كان هؤلاء الرجال كلهم كانوا  
موجودين في هذه السنة بحيث يكون ابن الصيرفي أكبرهم عمرا وأعلام سنا ، فقد  
ثبت المطلوب ووضح البرهان ووصلنا إلى عين اليقين .

(١) أما ابن الصيرفي ، فقد ورد اسمه في أول سلسلة روايتنا هكذا « الشيخ  
أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي » . وهو هو الذي ذكره ابن الأثير  
في " كامل التواريخ " وأستوفى نسبه ، أي « أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار  
ابن الصرد المعروف بابن الطيوري الخانوقي الصيرفي البغدادي » . وقال ابن الأثير :  
إن وفاته كانت في سنة ٥٠٠ للهجرة . فلو رجعنا إلى سلسلة الرواة ، نجده قد سمع  
هذا الكتاب في سنة ٤٦٣ هـ عن ابن المسامة فيكون بين تاريخ سماعه وبين تاريخ وفاته  
مدة تعادل ٣٧ سنة تقريبا ، ويكون بين تاريخ إسماعه للجواليقي بقراءة أبي الفضل  
وسماع الإسكاف في سنة ٤٩٤ هـ وبين تاريخ وفاته مدة تعادل ست سنين بالتقريب .

(ب) أما الجواليقي فقد كانت ولادته في سنة ٤٦٦ هـ ، ووفاته في سنة ٥٣٩ هـ فيكون  
عمره حينما سمع هذا الكتاب على ابن الصيرفي في سنة ٤٩٤ هـ قد بلغ ٣٠ سنة . وهو  
سن التحصيل الصحيح ، فضلا عن أنهم كانوا في ذلك العصر الزاهر مقبلين على العلم

(١) أنظر ترجمته في الملحقات عن القفطي . وأنظر أيضا " نهضة الألباء " للأنباري ، وأنظر " الوفيات "   
لأبن خلكان . ولا عبرة بما ورد في النسخة المطبوعة من " بغية الوعاة " للسيوطي ، لأنه لا جدال في أن  
الناسخ قد أهمل ، حيث ذكر سنة الميلاد باعتبار أنها سنة الوفاة . وقد نطقن طابع " بغية الوعاة " إلى ذلك ،  
فأشار في الحاشية إلى العوَاب .

يطلبونه من المهد إلى اللحد. ويكون الجواليقي قد آتني بهذا الكتاب فنقله مرة أوله من خط محمد بن الفرات في سنة لم يعينها لنا، ثم سمعه عن أشياخه عن علي بن الصباح ابن الفرات عن ابن الكلبي، ثم عاد فنقل عن نسخته تلك نسخة ثانية في سنة ٥٢٩، أي قبل وفاته بعشر سنين. فتكون عنايته بهذا الكتاب ممتدة من سنة ٤٩٤ إلى سنة ٥٢٩، أي مدة تقارب ٣٥ سنة.

(ج) أما محمد بن ناصر (الذي قرأ هذا الكتاب على ابن الصيرفي، بسماع الجواليقي)، فقد كان مولده في سنة ٤٧٦، ووفاته سنة ٥٥٠. فكان موجودا في سنة ٤٩٤، أي في الوقت الذي نسب فيه الجواليقي إليه قراءة "كتاب الأصنام" على ابن الصيرفي.

فثبت من ذلك :

أولا — إن سلسلة الرواية التي في صدر هذا الكتاب تبتدئ من سنة ٢٠١ وتمتد إلى سنة ٤٦٣ ثم إلى سنة ٤٩٤ للهجرة.

ثانيا — إن الجواليقي كتب منه نسختين، لم يعين لنا تاريخ الأولى، وأما تاريخ الثانية فقد نص على أنه كان في سنة ٥٢٩.

ثالثا — إن النسخة التي دخلت في "الخزانة الزكية" منقولة بعناية تامة عن النسخة الثانية للجواليقي.

رابعا — إن الإمام الجواليقي هو الذي يتحدث عن نفسه في المحرم سنة ٤٩٤ بقوله في أول الكتاب : "أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي قرئ عليه وأنا أسمع".

خامسا — إن القارئ الذى يشير إليه الجواليقّ في العبارة المتقدمة هو محمد بن ناصر السلاميّ، وكانت قراءته بحضور محمد بن الحسين الإسكاف .

### والنتيجة

أننا يصح لنا أن نعتبر كأت نسختنا مصدرة بهذه الجملة التي جرى السلف على استعمال نظائرها في هذا المقام، وهي :

”قال موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقّ : أخبرنا الشيخ أبو الحسين ... الصيرفيّ بقراءة يحيى بن ناصر ... السلاميّ عليه وأنا أسمع بحضور محمد ابن الحسين الإسكاف“.



تقيب العلماء  
العصرين عن  
هذا الكتاب

هذا . وقد طالما نقب المستشرقون في خزائن الكتب بأوربة وبلاد المشرق عساهم يظفرون بنسخة كاملة (صحيفة أو سقيمة) من هذا الكتاب . ولكن مساعيهم ذهبت أدراج الرياح، وبقيت مباحثهم عقيمة إلى الآن . فلما أعياهم الطلب، رجعوا إلى ياقوت ( رحمه الله رحمة واسعة ) وإلى الشيخ عبد القادر بن عمر البغداديّ (أسكنه الله فسيح جنانه) وإلى ابن هشام (رضى الله عنه)، فتاتفوا ما أوردوه من روايات الكلبيّ وأقواله عن الأصنام .

كتاب العلامة  
ولها وزن الألمانى  
على الأصنام وبقيت  
الوثيقة عند العرب

وكان الذى تكفل بذلك وتوفر على جمع تلك المواد المبعثرة في ”معجم البلدان“ وفي ”خزانة الأدب“ هو العلامة ولهاوزن Wellhausen الألمانى . فآلف في عبادة الأصنام والأوثان عند العرب كتابا ضخما باللغة الألمانىة ، وضمنه كثيرا من المباحث التي لها علاقة بهذا الموضوع ، معتمدا على ما أورد علماء الإسلام الكرام . فما كاد كتابه

المتع يظهر في الوجود حتى تناهيه القوم، ونفدت طبعته الأولى . فأصدر منه طبعة ثانية (مصححة ممحصّة) كان لها مثل سابقتهما من الرواج والنجاح .

(١) أما أنا، فقد ترجمت بعض فصوله الى اللغة الفرنسية على يد أحد أصدقائي الألمانين (وهو الدكتور برونله Brönne) لكي أقف على ما قاله ذلك الباحث . فوجدته — والحق يقال — قد استوفى بحثه وأستكمل أسانيده . ولا غبار عليه في الهفوات التي ترجع إلى النسخة المطبوعة من كتاب ياقوت . فإن ناسخه آرتكب كثيرا من وجوه الخطأ فأوقع فيها ناشره . وقد نهبت على ذلك في كثير من الحواشي التي وضعتها في أسفل هذا الكتاب . ولكن ذلك لا يغض من فضل العلامة ولها وزن المذكور، ولا من قدر المن الجسام التي لطابع ياقوت في أعناق العرب والمشتغلين بمعارف العرب وأعني به العلامة الباحثة النّقاية وستنفلد الألماني F. Wüstenfeld الذي يحلولى (بصفتي من أبناء الشرق العارفين أقدار الرجال) أن أسطرله على الدوام آيات الشكر والثناء لخدمه للشرقين والمستشرقين وتوفره على إحياء كثير من مآثر العرب ولألقطاعه لتلك المباحث الطنانة التي رفعت ستار الإبهام عن كثير من المعضلات العلمية والأدبية والتاريخية .

اطلاعى عليه  
بالواسطة

على أن الخدمة التي أداها العلامة ولها وزن، صاحب المسامى المشكورة في هذا الباب، لم تكن وافية بكل المرام لدى رجل من أكبر كبراء الألمان المشتغلين بعلوم

الاسناد نولده  
الألماني وكتاب  
آبن الكاكي

(١) والترجمة محفوظة بخزانة الزكية بخط المترجم، ومنها نسخة أخرى مكتوبة بالآلة .

(٢) [وقد تولى العلامة وستنفلد بيان الروايات المختلفة في النسخ المتعددة وأورد ذلك في قائمة التصحيحات

دون أن يحكم أو يرجح بل أورد الفث والسمين ووضع سخافة الناسخين بجانب الجواهر الثمين] .

العرب ومعارفهم وأعنى به الأستاذ نولدكه Nöldeke الموجود الآن بمدينة  
ستراسبورغ ، وقد نيف على السابعة والسبعين ، وله بين المستشرقين أعلى مكانة  
وأفضل مقام . فهذا الرجل (الذى أرجو الله أن يمد في حياته) مازال مشغوقا بتطاب  
نفس كتاب الأصنام ، ومازال يحلم به فى اليقظة والمنام ، ويجاهر أمام أصدقائه  
وتلاميذه وأولاده بأنه لا يريد أن يفارق الحياة حتى يرى بعيني رأسه هذا الكتاب  
”كتاب الأصنام“ . فلما علم بأننى عثرت على هذه الضالة المنشودة وأصطدت تلك  
الدرّة الثمينة ، توسل إلى بواسطة صديقه وصديق السويسرى الأستاذ هيس Hess ،  
المشهور عند أهل الأدب بالقاهرة شهرة لا يضارعها سوى صيته البعيد لدى  
المستشرقين بكافة أنحاء أوربة . فأرسلت إلى ذلك العاشق المقيم الولهان صورة  
فتوغرافية من هذا الكتاب .



كتاب الأصنام فى  
مؤتمر المستشرقين  
بأثينة

ولقد أغتنمت فرصة وجودى بمؤتمر المستشرقين الدولى المنعقد فى إبريل  
سنة ١٩١٢ بمدينة أثينة ، رئيسا للوفد الذى بعثته الحكومة الخديوية المصرية ،  
فكاشفت العلماء بهذه الذخيرة ، وأطلعتهم على هذا الكتاب وتكلمت عنه فى خطبى  
وقلت فيها ما معناه : على أننى لا أودّ إظهار هذا الكتاب إلى الوجود لأن الأستاذ  
نولدكه Nöldeke قال بأنه لا يريد أن يموت أو يرى كتاب الأصنام . وأنا أخشى  
أن فى بوعده ويحرم العلم من ثمرات كده وجدّه . فلذلك أنا أخيره بين خطتين :  
إما أن أؤخر إظهار هذا الكتاب إلى ما شاء الله ، وإما أن يبحث الأستاذ على كتاب  
آخرو يعلق على وجوده ذلك الشرط الذى أشرت على نفسه .

وقد أخبرني الأستاذ هيس بأن صاحبنا وعد بأمرين وهما عدم الوفاء بشرطه الأول فيما يتعلق بهذا الكتاب ، وأنه سيجعل مفارقتها لنا معلقة على وجود كتاب آخر يكون أندر من الكبريت الأحمر، مثل "سيرة ابن إسحاق" أو كتاب "الإكليل" للهمداني ، فإنني لا أزال أتطلبهما وأحلم بهما في القطة والمنام .



عنايتي بهذه الطبعة  
ومنهاجى فيها

فلذلك أقدمتُ الآن على إظهار هذا الكتاب، بعد أن بالغت في عنايتي بتحقيقه .  
وجريتُ في طبعه على الطريقة التي كان يتوخاها علماء الإسلام في أيامه الزاهرة من حيث تحقيق الكلمات كلها واحدة واحدة ، والتدقيق في مراجعة الموضوعات موضوعا موضوعا ، مع الاحتفاظ الشديد بضبط الألفاظ وتفصيل المطالب . وقد عانيتُ في ذلك كثيرا من المشقة ، وراجعتُ دواوين اللغة ومتون الأدب ، وأسفار التاريخ ، وعلقتُ عليه كثيرا من الحواشي .

وأعتمدتُ في طبعه وتحقيقه على جميع الفصول التي نقلها عنه ياقوت في "معجم البلدان" ، وعلى جميع ما أورده عنه البغدادى في "حزائنه" . وكتبتُ بحرف صغير وبين قوسين مستديرين كل ما أورده ابن الكلبي من البيانات اللغوية أو التاريخية التي ليست بها علاقة أصلية بنفس موضوع الأصنام . أما الزيادات التي في ياقوت ، فوضعتها في مواضعها في نفس المتن ، وحصرتها كلها بين قوسين مربعين بدون تنبيه في الحواشي ، اللهم إلا إذا كانت هذه الزيادات مأخوذة عن البغدادى ، فإنني حينئذ ألقتُ نظر القارئ إلى ذلك في الحواشي . ثم ختمتُ الكتاب بفهارس تحليلية ، وأضفتُ إليها جدولا بأسماء الأصنام التي لم يذكرها ابن الكلبي في كتابه ، جمعتها

من هنا ومن هنا مما أذى إليه بحثى الكثير ومراجعاتى المتكررة . وبذلك يتيسر لمن يريد الإلمام بموضوع هذا الكتاب أن يستوفى تقريبا كل ما أورده الإسلاميون فى هذا البحث الجميل .

وأنا أسأل الله أن يتقبل عملى هذا، وأن يجعله خالصا فى خدمة الأمة العربية الكريمة، ومساعددا على إحياء آدابها وتجديد حضارتها . إنه أكرم مسئول، وهو الجدير بالقبول .

أحمد زكى باشا

عن الخزانة الزكية بالقاهرة فى صفر سنة ١٣٣٢ هـ — يناير سنة ١٩١٤ م





## بيان

الرموز المستعملة فى هذه الطبعة

---

### ١ - الحروف

س = سطر .

ص = صفحة .


ح = حاشية .

ج = جزء .

---

### ٢ - الأرقام

الأرقام الصغيرة الموجودة على الهوامش الداخلية تدل على عدد السطور  
خمسة خمسة .

الأرقام المكتوبة فى علة  على الهوامش الخارجية تدل على عدد الصفحات  
فى النسخة الأصلية ، أى المحفوظة فى "الخزانة الزكية" .

أما أعداد الصفحات المتسلسلة ، فقد وضعت ما يختص بالتصدير فى أسفله ؛  
وأما ما يختص بالكتاب نفسه وملحقاته وفهارسه ، فهى فى أعلى الصفحات مثل  
المعتاد . وذلك منعا للالتباس .

### ٣ - الحركات

« هذه العلامة تدل على الشدة المكسورة، كما أن « تدل على الشدة المفتوحة .  
« « « « بكسرتين، كما أن « تدل على الشدة بفتحتين .  
ألف الوصل، أضع فوقها دائماً العلامة الخاصة بها (٢)، إلا إن جاءت هذه الألف  
في أول الكلام ، فإنني أضع فوقها أو تحتها الحركة التي تستلزمها (فتحة أو ضمة  
أو كسرة - م - ) لكي تكون متميزة عن ألف القطع التي تكون الهمزة دائماً فوقها  
أو تحتها . وذلك لتعريف القارئ بأن هذه الحركة تسقط وتزول إذا اتصلت ألف  
الوصل بحرف أو بكلمة قبلها .

---

### ٤ - ضبط الكلمات والأعلام

(١) إذا كان للكلمة ضبطان (أي صورتان من الحركات) ، فإنني أعتمد الضبط  
الأول الوارد في كتب اللغة ، وكذلك الحال في أوزان الأفعال ؛ اللهم إلا إذا كان  
مما يمجّه الذوق المصريّ العصريّ .

(٢) الأعلام التاريخية والجغرافية، ضبطتها بحسب القول الأول أو الأشهر،  
معتمداً على المصادر المعتبرة .

---

قوله يقول المنيك وهو من الرجال روح افراد جملة  
 لقال لها اسماء  
 لقد انك اسماء التي بقدره من الاديم اهداهما العرو من بني عثم  
 الى ولد عاتق عتيها اذ يسوقها الى عجب العري فوسمى القسم  
 قد انفسوا الحوم قد اياهم فيمن حواء كان عندها  
 فلجعت تقول نهدك التوارى لعامر من الطقل  
 باعام لو قد انك واما حواء والرافضات الى متى فالعجب  
 وله يقول نسر من عبيد بن قيس بن حسيبة  
 ان سلوك ولدته امرأة من بني خداد من كنانة وناس  
 خطا فامر خداد حارب وهو فليس من الخلد لله الحزاي  
 نكساي نيب الله او اخلقت والافان فاني يسر يعجب  
 وكان قد نسر لخصها بالاعظام فلذلك يقول زيد

راموز للصفحة ١٧ من النسخة الوحيدة لكتاب الأصنام ،

المحفوطة " بالخزانة الزكية " بالقاهرة

( أنظر صفحة ٢٠ من هذه الطبعة )



نقلت من خط  
 الجوالين رحمه الله  
 وأخر هذا الكتاب  
 بسلامة من  
 بلغته من أول  
 بمراد الصبح أو  
 الفضل بحرف  
 نقلت من خط  
 الجوالين رحمه الله  
 وأخر هذا الكتاب  
 بسلامة من  
 بلغته من أول  
 بمراد الصبح أو  
 الفضل بحرف

أَلْبَعْبُوبُ صَمَّ لَجْدٍ يَلِيهِ طَيْرٌ وَكَانَ لَهُمْ صَمٌّ  
 أَخَذَتْهُ مِنْهُمْ بَنُو أَسَدٍ فَتَبَدَّلُوا أَلْبَعْبُوبَ بَعْدَهُ  
 قَالَ عَمِيدٌ  
 تَبَدَّلُوا أَلْبَعْبُوبَ بَعْدَهُ هَلْ هُمْ صَمٌّ أَوْ قُورٍ أَوْ لَجْدٍ أَوْ أَخَذُوا أَلْبَعْبُوبَ  
 أَنِّي لَا تَأْكُلُوا عَلَيَّ ذَلِكَ وَلَا تَشْرَبُوا قَاجِرًا قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ مُحَمَّدٌ بْنُ الْحَسَنِ  
 صَمٌّ كَانَ الْأَرْدَنُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَمَنْ جَاوَرَهُمْ مِنْ طَيْرٍ  
 وَفَضْلَةٍ كَانُوا يَبْنُونَ وَتَلَى يَفْعُجُ الْجَيْمِ وَرَمَّا قَالُوا بِالْجَيْمِ  
 بِكُسْرِ الْجَيْمِ هـ  
 نَقَلْتُ هَذِهِ النُّسخَةَ مِنْ نُسْخَةِ خَطِّ الْأَبَامِ الْعَلَامَةِ أَيْ مَشْهُورٍ مِنْ خَطِّ مُحَمَّدٍ  
 مُوَهَّبُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَوَالِ بَقِيَ رَحِمَهُ اللَّهُ ثُمَّ قَوْلُكَ يَا  
 لِحَسْبِ الطَّاقَةِ  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَلَى الْمَوْصُوعِ هـ  
 وَاعْلَمْ أَنَّ  
 بِهَا مَعَ وَلَدٍ  
 أَوْ حَمَلٍ  
 أَوْ حَمَلٍ

راموز للصفحة ٥٧ من النسخة الوحيدة لكتاب الأصنام ،

المحفوطة " بالخزانة الزكية " بالقاهرة

(أنظر صفحة ٦٣ من هذه الطبعة)



# كتاب الأصنام

لأبن الكلبي

---

بتحقيق

الأستاذ أحمد زكي باشا

---





# ١

على طرّة النسخة الوحيدة المحفوظة في "الخزانة الزكية" مانعه :

"مما رواه أحمد بن محمد الجوهري عن الحسن بن عليل العتري"

"عن علي بن الصباح عنه [ أي عن ابن الكلبي ]"

"رواية الشيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي"

"عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة عن أبي عبيد الله"

"محمد بن عمران بن موسى المرزباني رحمه الله".

---

# ٢

وفي أسفل الطرة عبارة بخط آخر ، ويظهر أنها مضافة فيما بعد . وهذا نصها :

"السَّجَّة الخليل . والسَّجَّة صنم كان يُعبَد من دون الله . وبه فسَّر قوله (صلى الله

"عليه وسلم) : « أَخْرِجُوا صَدَقَاتِكُمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَرَاكُمْ مِنَ السَّجَّةِ وَالْبَجَّةِ ! » . "


"والبجّة ، قيل في تفسيره ، الفصيد الذي كانت العرب تأكله في الأزيمة ، وهي من

"البجّ لأن الفاصد يشقّ العرق . من "المُحَكَّم"

---



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ الْمُبَارَكُ بْنُ عَبْدِ الْجُبَّارِ بْنِ أَحْمَدَ الصَّيْرَفِيِّ، قُرِيٌّ عَلَيْهِ  وَأَنَا أَسْمَعُ، قَالَ :

أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْمُسْلِمَةِ فِي سَنَةِ ٤٦٣ هـ، قَالَ :

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى الْمَرْزُبَانِيِّ، لِإِجَازَةٍ، قَالَ :

حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ :

حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَنْزِيُّ، قَالَ :

حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ بْنِ الْفُرَاتِ الْكَاتِبُ، قَالَ :

قَرَأْتُ عَلَى هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَلْبِيِّ فِي سَنَةِ ٢٠١ هـ، قَالَ :

(١) المتكلم هو الإمام موهوب الجواليقي المتهور . وأنظار تحقيق ذلك في التصدير الذي كتبه في أول هذا الكتاب .

(٢) ياقوت : ابن المسلم . (ج ٣ ص ٩١٢) .

(٣) هو أحد أفراد تلك الأسرة الشهيرة ، وهو غير أبي الحسن محمد بن الفرات الوزير الشهير ، وغير محمد بن العباس بن الفرات الذي سيجي . ذكره في صفحة ٦٤ من هذا الكتاب . [وأنظر ص ٢٧ من التصدير] .

حَدَّثَنَا أَبِي وَغَيْرُهُ - وَقَدْ أَنْبَتُ حَدِيثَهُمْ جَمِيعًا - أَنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا) <sup>(٢)</sup> لَمَّا سَكَنَ مَكَّةَ وَوُلِدَ لَهُ بِهَا أَوْلَادٌ كَثِيرٌ حَتَّى مَلَأُوا مَكَّةَ وَنَفَوْا مَنْ كَانَ بِهَا <sup>(١)</sup> مِنَ الْعَالِيقِ، ضَاقَتْ عَلَيْهِمْ مَكَّةُ وَوَقَعَتْ بَيْنَهُمُ الْحُرُوبُ وَالْعِدَاوَاتُ وَأُخْرِجَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَتَنَفَّسُوا فِي الْبِلَادِ وَاتَّعَسَسَ الْمَعَاشُ .

وَكَانَ الَّذِي سَلَخَ بِهِمْ إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَالْحِجَارَةِ أَنَّهُ كَانَ لَا يَطْعَنُ مِنْ مَكَّةَ ظَاعِنٌ إِلَّا أَحْتَمَلَ مَعَهُ حَجْرًا مِنْ حِجَارَةِ الْحَرَمِ، تَعْظِيمًا لِلْحَرَمِ وَصَبَابَةً بِمَكَّةَ . فَنَحِثًا حَلُّوا، وَضَعُوهُ وَطَافُوا بِهِ كَطَوَافِهِمْ بِالْكَعْبَةِ، تَيْمُّنًا مِنْهُمْ بِهَا وَصَبَابَةً بِالْحَرَمِ وَحُبًّا لَهُ . وَهُمْ بَعْدُ يُعْظَمُونَ الْكَعْبَةَ وَمَكَّةَ، وَيُحْجُونَ وَيَعْتَمِرُونَ، عَلَى إِرْثِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) .

١٠ ثُمَّ سَلَخَ ذَلِكَ بِهِمْ إِلَى أَنْ عَبَدُوا مَا اسْتَحَبُّوا، وَتَسَّوْا مَا كَانُوا عَلَيْهِ، وَاسْتَبَدَلُوا بَدِلِينَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ غَيْرَهُ . فَعَبَدُوا الْأَوْثَانِ، وَصَارُوا إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ الْأُمَمُ مِنْ قَبْلِهِمْ . وَأَتَّخِذُوا مَا كَانَ يَعْبُدُ قَوْمُ نُوحٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنْهَا، عَلَى إِرْثِ مَا بَقِيَ فِيهِمْ مِنْ ذِكْرِهَا . وَفِيهِمْ عَلَى ذَلِكَ بَقَايَا مِنْ عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ يَتَنَسَّكُونَ بِهَا : مِنْ تَعْظِيمِ الْبَيْتِ، وَالطَّوَافِ بِهِ، وَالْحُجِّ، وَالْعُمْرَةِ، وَالْوُقُوفِ عَلَى عَرَفَةَ وَمُزْدَلِفَةَ، وَإِهْدَاءِ الْبُذْنِ، وَالْإِهْلَالِ بِالْحُجِّ وَالْعُمْرَةِ - مَعَ إِدْخَالِهِمْ فِيهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ .

(١) الْبَغْدَادِيُّ، وَالْأَلَوْسِيُّ : كَثِيرَةٌ .

(٢) » » : فِيهَا .

(٣) » » : عَلَى إِرْثِ أَبِيهِمْ إِسْمَاعِيلَ مِنْ تَعْظِيمِ الْكَعْبَةِ وَالْحُجِّ وَالْإِهْلَالِ .

(٤) أَتَّخِذُوا = اسْتَخْرَجُوا . [تَفْسِيرٌ عَلَى هَامِشِ نَسْخَةِ "الْخَزَائِنِ الزَّكِيَّةِ" ] .

فكانت نزارُ تقول إذا ما أهلت :

”لَيْيَكَ اللَّهُمَّ ! لَيْيَكَ !

لَيْيَكَ ! لا شريك لك ! \* إلا شريكٌ هولاك !

تَمْلِكُهُ وما مَلَك !“

وَيُوحِّدُونَهُ بِالتَّليَّةِ ، وَيُدْخِلُونَ مَعَهُ آلِهَتَهُمْ وَيَجْعَلُونَ مِلْكَهَا بِيَدِهِ . يقول الله (عزَّ وجلَّ) لَنَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ .  
أى ما يُوحِّدُونَنِي بِمَعْرِفَةِ حَقِّ ، إِلَّا جَعَلُوا مَعِيَ شَرِيكًا مِنْ خَلْقِي .

وكانت تليَّة عاكَّ ، إذا خرجوا حُجَّاجًا ، قدموا أمامهم غلامين أسودين من غلمانهم ، فكانا أمام ركبهم .

نَحْنُ عُرَابَا عاكَّ !

فيقولان :

١٠

فَتَقُولُ عاكَّ مِنْ بَعْدِهِمَا : عاكَّ إِلَيْكَ عَانِيَه ، عِبَادُكَ الْيَمَانِيَه ،



كَيْمَا نَحُجُّ الْثَانِيَه !

وكانت ربيعةُ إذا حُجَّتْ فَقَضَتِ الْمَناسِكَ وَوَقَفَتْ فِي الْمَوَاقِفِ ، تَفَرَّتْ فِي النَّفَرِ الْأَوَّلِ وَلَمْ تُقِمِ إِلَى آخِرِ التَّشْرِيقِ .

(١) أغربة العرب: سودانهم . شَبَّهُوا بِالْأَغْرِبَةِ فِي لَوْنِهِمْ . وَكُلُّهُمْ سَرَى إِلَيْهِمُ السَّوَادُ مِنْ أُمَّهَاتِهِمْ . وَمَشَاهِيرُ الْأَغْرِبَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ ، عَنزَةَ ، وَأَبُو عُمَيْرٍ ، وَسُلَيْكُ ، وَخُفَّافُ ، وَهَشَامُ بْنُ عَقْبَةَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَازِمٍ ، وَعُمَيْرُ بْنُ أَبِي عَمِيرٍ ، وَهَامُ ، وَمُنْتَشِرُ بْنُ وَهَبٍ ، وَمَطَرُ بْنُ أَوْفَى ، وَتَابِطُ شَرًّا ، وَالشَّنْفَرَى ، وَحَاجِزُ (عَنْ ”تَاجِ الْعُرُوسِ“ ) .

فكان أول من غير دين إسماعيل عليه السلام، فنصب الأوثان وسبب السائبة،  
ووصل الوصيلة وبحر البحيرة وحى الحامية عمرو بن ربيعة، وهو لحي بن حارثة  
ابن عمرو بن عامر الأزدي . وهو أبو خراعة .

وكانت أم عمرو بن لحي فُهَيْرَةُ بنت عمرو بن الحارث . ويقال قُمْعَةُ بنت  
مُضَايِص الجُرهمي .

وكان الحارث هو الذى إلى أمر الكعبة . فلما بلغ عمرو بن لحي ، نازعه  
في الولاية وقاتل جرهما بنى إسماعيل . فظفر بهم وأجلاهم عن الكعبة . ونقاهم من  
بلاد مكة ، وتولى حجابة البيت بعدهم .

ثم إنه مريض مرضا شديدا ، ف قيل له : إن بالبقاء من الشام حمة إن أتيتها ،  
برأت . فأتاها فاستحم بها ، فبرأ . ووجد أهلها يعبدون الأصنام ، فقال : ما هذه ؟  
فقالوا نستسقي بها المطر ونستنصر بها على العدو . فسألهم أن يعطوه منها ، ففعلوا .  
فقدم بها مكة ونصبها حول الكعبة .

(١) هذا الضبط وارد في نسخة "الخزانة الزكية" هنا وفي موضع آخر (ص ٥٨) من هذه الطبعة ، وهو كذلك  
في كتاب "الروض الأنف" . أما "بجر" مخففا فعناه شق الأذن . ولكن المقام هنا يدل على ابتداء هذه  
السنة ، فلذلك كان استعمال "بجر" مشددا وجيبا .

(٢) في الآلوسى : الحامى .

(٣) في نسخة "الخزانة الزكية" : جرهم . [وقد اعتمدت رواية البغدادى والآلوسى . وكلا الوجهين جائز  
عند النعاة] .

(٤) ياقوت : وكان عمرو بن لحي ، وأسم لحي ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر الأزدي ، وهو  
أبو خراعة ، وهو الذى قاتل جرهم حتى أخرجهم عن حرم مكة وأستولى على مكة وأجلاهم عنها وتولى حجابة  
البيت بعدهم . (ج ٤ ص ٦٥٢) .

قال أبو المنذر هشام بن محمد :  
(١)

فحدث الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن إسافاً ونائلة (رجلٌ من جرهم يقال له إساف بن يعلى، ونائلة بنت زيد من جرهم) وكان يتعشقها في أرض اليمن فأقبلوا مُحجَّاجاً ، فدخلوا الكعبة ، فوجدا غفلةً من الناس وخلوةً في البيت ، ففجَّرا بها في البيت ، فمُسِّخًا . فأصبحوا فوجدوهما مسخين . [فأخرجوهما] فوضعهما موضعهما . فعبدتهما خِزَاعَةُ وَقُرَيْشٌ ، وَمَنْ حَجَّ البيت بعدُ من العرب .

(٢)

وكان أول من اتخذ تلك الأصنام ، (من ولد إسماعيل وغيرهم من الناس [و] سمَّوها بأسمائها على ما بقي فيهم من ذكرها حين فارقوا دين إسماعيل) هَذِيلُ بْنُ مُدْرِكَةَ .

(٣)  
أَتَّخَذُوا سُوعَا . فكان لهم بُرْهَاطٌ من أرض يَنْبُع . وَيَنْبُعٌ عِرْضٌ من أعراض

(١) ياقوت : حدثني أبي عن أبي صالح . والمراد واحد ، لأن المؤلف ينقل عن أبيه "الكلبي" . وقد سماه أيضاً "ابن الكلبي" كما في صفحة ٥٣ . وكذلك يفعل في كتاب أنساب الخليل ، كما تراه في طبعتنا له : ص ١٣٨ و ١٨٩ و ٣٣١ و ٣٥٠ .

(٢) بهامش نسخة "الخزانة الزكية" : (إساف بن بغى ، في السيرة . وبخط الوزير في الهامش : إساف بن عمرو . وفي السيرة : ونائلة بنت ديك . وبخط الوزير في الهامش : ونائلة بنت سهيل ، عن الواقدي) . والوزير هو الحسين بن علي بن الحسين المعروف بالوزير المغربي . كان من نوابغ الدنيا وأفراد الدهر الممدودين ، وأشهر بالعلم المتين بقدر ما كان داهية في السياسة . وأنظر ترجمته في ابن خلكان ، وأنظر أيضاً كلامي عليه في التصدير الذي كتبتُه في أول هذا الكتاب .

(٣) في نسخة "الخزانة الزكية" وفي البغدادى وفي الآلوسى : "من" . وقد اعتمدت رواية ياقوت لأن السياق يقضى بها .

(٤) في ياقوت : ذكرنا . [وهو تصحيف مطبوع لم يذبه عليه الطابع في التصحيحات] .

(٥) ياقوت : أئخذ . والصواب ما عندنا ، كما يدل عليه بقية الكلام لم يذبه عليه الطابع في التصحيحات .

(٦) أى قراها التي في أوديتها . (عن معجم البلدان) .



المدينة . وكانت سَدَنَّتُهُ بنو لَحْيَان<sup>(١)</sup> . ولم أسمع لهُذَيْل في أشعارها له ذكراً ، إلا شعرَ رجلٍ من اليمن .

وَأَتَخَذْتُ كَلْبٌ وَدَاً بِدُومَةِ الْجَنْدَلِ .

وَأَتَخَذْتُ مَذِجٌ وَأَهْلَ جُرَشٍ يَغُوثٌ . وقال الشاعر :

حَيَّاكَ وَدَّ ! فَإِنَّا لَا يَحِلُّ لَنَا \* لَهُوَ النَّسَاءُ ، وَإِنِ الدِّينَ قَدِ عَزَمَا .

وقال الآخر :

وَسَارَ بَنَا يَغُوثٌ إِلَى مُرَادٍ \* فَنَاجَزْنَاهُمْ قَبْلَ الصَّبَاحِ .

وَأَتَخَذْتُ خَيَوَانُ يَعْوُقُ .

فكان بقرية لهم يقال لها خَيَوَانُ من صنعاء على ليلتين ، مما يلي مكة .



ولم أسمع هَمْدَانَ سَمِتَ<sup>(٢)</sup> به ولا غيرها من العرب ؛ ولم أسمع لها ولا غيرها فيه شعراً .  
وأظنُّ ذلك لأنهم قَرَّبُوا من صنعاء وأختلطوا بِجَمِيرٍ ، فدَانُوا معهم باليهودية ، أيامَ تهوُّدِ ذُو نُوَاسٍ ، فتهوَّدوا معه .

(١) ياقوت والبغدادى : سَدَنَّتُهُ بنو لَحْيَان . [والمعنى واحد] .

(٢) في ياقوت : سَمِتٌ . [وهو خطأ نبه عليه الناشر في التصحيحات] .

(٣) يعنى قالوا : عبد يعوق . (تفسير ياقوت) .

(٤) ياقوت : وأظن غير ذلك . [ولا حاجة للقول بأنه لا محل هنا لكلمة "ذير" وأنها زائدة وبها

يختل المعنى إذ أن تهوُّدهم كان يقضى عليهم بأن لا يسسوا أبناءهم عبيدا أو عبادا لأصنامهم القديمة . ولم ينبه

الناشر على ذلك في التصحيحات] .

وَأَتَّخَذَتْ حَمِيرَ نَسْرًا .

فعبدوه بأرض يقال لها بَلَخَع . ولم أسمع حَمِيرَ سَمْتُ به أحداً ، ولم أسمع له ذكراً في أشعارها ولا أشعار [أحد من] العرب . وَأُظُنُّ ذَلِكَ كَانَ لانتقال حَمِيرَ أَيَّامَ تَبَعٍ<sup>(٢١)</sup> عن عبادة الأصنام إلى اليهودية<sup>(٣)</sup> .

وكان لَحْمِيرَ أيضاً بَيْتٌ بَصْنَعَاءَ يُقَالُ لَهُ رِيَامٌ<sup>(٤)</sup> ، يُعَظَّمُونَهُ وَيَتَقَرَّبُونَ عِنْدَهُ بِالذَّبَائِحِ .

(١) يعني قالوا : عبد نَسْر : (تفسير لياقوت) .

(٢) في الأصل هكذا : وَأُظُنُّ ذَلِكَ كَانَ لانتقال حمير كان أيام آلخ . [وقد حذف "كان" الثانية] .

(٣) زاد ياقوت من عنده في هذا الموضع ما نصه : "قلت : وقد ذكره الأخطل فقال :

أما ودماء ما ثرات تخالها \* على قنّة العزى وبالنسر عندما ،

وما سجع الرهبان في كل بيعة \* أبيل الأبيلين ، المسيح ابن مريما ،

لقد ذاق منا عامر يوم لعلع \* حساماً إذا ماهز بالكف صمماً !"

[ولكن المعلوم أن هذه الأبيات لعمر بن عبد الحق ، وكان فارساً في الجاهلية . وقد أشارنا لياقوت

في قسم التصحيحات إلى وضع لفظة "الرحمن" بدل الصواب وهو "الرهبان" . راجع لسان العرب في مادة

(أ ب ل) (ج ١٣ ص ٦) . وكذلك رواها البغدادي في "خزانة الأدب" ، و"تاج العروس" في مادة

(أ ب ل) . وأنظر "ديوان الأخطل" طبع اليسوعيين (ص ٢٤٩) والحاشية التي فيها حيث رجع طابعه

الأب أنطون صالحاني أن هذه الأبيات لذير الأخطل] .

(٤) ضبطه البغدادي بجمزة بعد الراء المكسورة ونص على ذلك صريحاً . ولكنه في نسخة "الخزانة

الزكية" بالياء التحتية المثناة بدون همز وكذلك في "صفة جزيرة العرب" للهمداني . وقد ذكره الجاحظ

في رسالة "التربيع والتدوير" (ص ١٠٣) بقوله في تقريب ابن عبد الوهاب : "خبرني - أبقاك الله ! -

من كان باني ريام ؟"

وكانوا فيما يذكرون <sup>(١)</sup> يكلمون منه . فلما آنصرف تبع من مسيره الذي سار فيه إلى العراق ، قدم معه الحبران اللذان صحباه من المدينة . فأمرأه بهدم رثام . قال : شأنكما به . فهدماه وتهود تبع وأهل اليمن . فمن ثم لم أسمع بذكر رثام ولا نسير في شيء من الأشعار ولا الاسماء .

ولم تحفظ العرب من أشعارها إلا ما كان قبيل الإسلام .

(١) أنظر (ص ١٨) من هذه الطبعة . هذا وقد قال الجاحظ ما نصه :

” وفي بعض الرواية أنهم كانوا يسمعون في الجاهلية من أجواف الأوثان همهمة ، وأن خالد بن الوليد حين هدم العزى رمته بالشر حتى أحرق عامة نفذه ، حتى عوذه النبي ( صلى الله عليه وسلم ) . وهذه فتنة لم يكن الله تعالى يمتحن بها الأعراب من العوام . وما أشك أنه كان للسدنة حيل وألطف لمكان التكسب . ولو سمعت أو رأيت بعض ما قد أعد الهنود من هذه المخاريق في بيوت عبادتهم ، لعلبت أن الله تعالى قد من على جهلة الناس بالمتكلمين الذين قد نشؤوا فيهم ... والأعراب وأشباه الأعراب لا يمحاشون من الإيمان بالهاتف ، بل يتعجبون من رد ذلك فن ذلك حديث الاعشى بن ... ابن باسل بن زرارة الاسدي أنه سمع هاتفا يقول :

لقد هلك الفياض ، غيث بنى فهر \* وذو الباع والمجد الرفيع وذو القدر .

قال فقلت مجيبا له :

ألا أيها الناعم ، أبا الجود والندى ! \* من المرء تنعاه لنا من بنى فهر ؟

فقال :

نميت ابن جعدان بن عمرو أبا الندى \* وهذا الحسب القُدُوس والمنصب القصر !

وهذا الباب كثير . أنظر ” تحباب الحيوان “ ( ج ٦ ص ٦١ ) .

(٢) البغدادي : من . [ والصواب ما في المتن لأنه سار من اليمن إلى العراق ] .

قال هشام أبو المنذر : ولم أسمع في رثام وحده شعراً ، وقد سمعت في البقية .

هذه الخمسة الأصنام التي كانت يعبدونها قوم نوح<sup>(١)</sup> ، فذكرها الله (عز وجل) في كتابه ، فيما أنزل على نبيه (عليه السلام) : (قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَأَتَّبِعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا) .

فلما صنع هذا عمرو بن لحي ، دانت العرب للأصنام [وعبدوها] واتخذوها .

فكان أقدمها كلها مناة . وقد كانت العرب تسمى "عبد مناة" و"زيد مناة" .



وكان منصوباً على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد ، بين المدينة ومكة .

وكانت العرب جميعاً تعظمه [وتذبح حوله]<sup>(٢)</sup> . وكانت الأوس والخزرج ومن ينزل

المدينة ومكة وما قارب من المواضع يعظمونه ويذبحون له ويهدون له .

وكان أولاد معد على بقية من دين إسماعيل (عليه السلام) . وكانت ربيعة ومضر

على بقية من دينه .

ولم يكن أحد أشد إعظاماً له من الأوس والخزرج .

(١) في نسخة "الخرانة الزكية" وفي ياقوت : "يعبد" . [وقد آتت رواية البغدادى

لورود المفعول فيها] .

(٢) البغدادى بناحية .

(٣) الزيادة عن البغدادى . وفي الآلوسى : وتذبح له .

قال أبو المنذر هشام بن محمد :

وَحَدَّثَنَا رَجُلٌ <sup>(١)</sup> مِنْ قُرَيْشٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَمَّارِ  
ابْنِ يَاسِرٍ (وَكَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِالْأَوْسِ وَالْخَزَرَجِ) قَالَ : كَانَتْ الْأَوْسُ وَالْخَزَرَجُ وَمَنْ يَأْخُذُ  
بِأَخْذِهِمْ مِنْ عَرَبٍ أَهْلٌ يَتَرَبَّ وَغَيْرَهَا ، فَكَانُوا يَحْجُونَ فِيَقْفُونَ مَعَ النَّاسِ الْمَوَاقِفَ <sup>(٢)</sup>  
كُلُّهَا ، وَلَا يَحْلِقُونَ رُءُوسَهُمْ . فَإِذَا نَفَرُوا أَتَوْهُ ، فَحَلَقُوا رُءُوسَهُمْ عِنْدَهُ وَأَقَامُوا عِنْدَهُ .  
لَا يَرُونَ لِحْجَهُمْ تَمَامًا إِلَّا بِذَلِكَ . فَلِإِعْظَامِ الْأَوْسِ وَالْخَزَرَجِ يَقُولُ عَبْدُ الْعُزَّى بْنُ وَدِيعَةَ <sup>(٣)</sup>  
الْعُزْنِيُّ ، أَوْ غَيْرُهُ مِنَ الْعَرَبِ : (١١)

إِنِّي حَلَفْتُ يَمِينَ صِدْقٍ بَرَّةٍ \* بِمَنَاءَ عِنْدَ مَحَلِّ آلِ الْخَزَرَجِ !

وَكَانَتْ الْعَرَبُ جَمِيعًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُسَمُّونَ الْأَوْسَ وَالْخَزَرَجَ جَمِيعًا : الْخَزَرَجُ .  
فَلِذَلِكَ يَقُولُ : "عِنْدَ مَحَلِّ آلِ الْخَزَرَجِ" .

وَمَنَاءُ هَذِهِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) فَقَالَ : (وَمَنَاءُ الثَّالِثَةِ الْأُخْرَى) . وَكَانَتْ  
لِهَدْيِلٍ وَخُرَاعَةَ .

(١) ياقوت : وَحَدَّثَ . [فَاسْقَطَ ضَمِيرَ الْمُتَكَلِّمِ بِصِيغَةِ الْجَمْعِ ، سَهَوَا مِنَ النَّاسِخِ أَوِ النَّاشِرِ] .

(٢) \* : عُبَيْدَةَ عَبْدِ اللَّهِ . [فَاسْقَطَ لَفْظَ "الْأَبْنِ" سَهَوَا مِنَ النَّاسِخِ أَوْ مِنَ النَّاشِرِ] .

(٣) ياقوت : مَا أَخَذَهُمْ . [وَهُوَ غَلَطٌ لَمْ يَنْبَغِ إِلَيْهِ النَّاشِرُ . قَالَ فِي اللِّسَانِ : الْعَرَبُ تَقُولُ "لَوْ كُنْتُ مَنَا  
لَأَخَذْتُ بِأَخْذِنَا" بِكَسْرِ الْأَلْفِ ، أَيْ بِخِلَافَتِنَا وَزَيْنَا وَشَكْلِنَا وَهَدْيِنَا . وَأَنْظُرْ مَا أوردَهُ عَنْ قَوْلِهِمْ : أَخَذَ  
لِأَخْذِهِمْ أَيْ مِنْ سَارِ سِيرَتِهِمْ] .

(٤) ياقوت : فَإِذَا نَفَرُوا أَتَوْا مَنَاءَ وَحَلَقُوا .

(٥) نسخة "الْخَزَانَةُ الزَّكِيَّةُ" : بِحُجْمِهِمْ عِنْدَهُ تَمَامًا . [وَقَدْ اسْتَصَوَّبْتُ رَوَايَةَ يَاقُوتَ] .

وكانت قُرَيْشٌ وجميع العرب تعظمه<sup>(١)</sup>. فلم يزل على ذلك حتى خرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من المدينة سنة ثمان من الهجرة، وهو عام فتح الله عليه<sup>(٢)</sup>. فلما سار من المدينة أربع ليالٍ أو خمس ليالٍ، بعث علياً إليها فهدمها وأخذ ما كان لها. فأقبل به إلى النبي (صلى الله عليه وسلم). فكان فيما أخذ سيفان كان الحارث بن أبي شمر<sup>(٣)</sup> الغساني ملك غسان «أهداهما [لها] : أحدهما يسمى "مُحَذِّمًا" والآخر "رَسُوبًا"<sup>(٤)</sup>. وهما سيفا الحارث اللذان ذكرهما علقمة في شعره، فقال :

مُظَاهِرُ سِرْبَاتِي حديدٍ عليهما \* عَقِيلَا سِيُوفٍ : مُحَذِّمٌ وَرَسُوبٌ.

فوهبهما النبي (صلى الله عليه وسلم) لعلي (رضي الله عنه). فيقال : إن ذا الفقار، سيف علي، أحدهما<sup>(٥)</sup>.

ويقال إن علياً وجد هذين السيفين في الْقَلَسِ<sup>(٦)</sup>، [وهو] صنم طيِّبٌ، حيث بعثه النبي (صلى الله عليه وسلم) فهدمه<sup>(٧)</sup>.

(١) الضمير راجع إلى مناة، باعتبار أنها صنم.

(٢) ياقوت والبغدادى : وهو عام الفتح.

(٣) أى إلى مناة.

(٤) ياقوت : فكان في جملة ما أخذ.

(٥) » : الحارث بن شمر. [وروايتنا أصدق ويؤيدها البغدادى أيضا، وأنظر (ص ٦١) من هذه الطبعة].

(٦) البغدادى : أحدهما مخزم. [وروايتنا بالذال المعجمة هي الحق].

(٧) أنظر (ص ٦٢) من هذه الطبعة.

(٨) ياقوت : فأحدهما يقال له ذو الفقار سيف الإمام علي.

(٩) كذا في نسخة "الخزانة الزكية" أى بالفتح مصححا عليه. وضبطه ياقوت بضم الفاء واللام ؛

وضبطه في القاموس بالكسر. [وأنظر (ج ١ ص ٥٩) من هذه الطبعة].

ثم آتخذوا اللَّاتَ .

وَاللَّاتُ بالطائف ، وهي أحدث <sup>(١)</sup> من مناة . وكانت صخرةً مربعةً <sup>(٢)</sup> . وكان يهودى يَلْتُ عندها السَّوِيقَ .

وكان سَدَّتَها من ثقيف بنو عَتَّابِ بنِ مالكٍ . وكانوا قد بَنَوْا عليها بناءً <sup>(٣)</sup> . وكانت قريش وجميع العرب تعظمها <sup>(٤)</sup> .

وبها كانت العرب تُسمَّى ”زَيْدُ اللَّاتِ“ و”يَمُّ اللَّاتِ“ .

(١٣)

وكانت في موضع منارة مسجد الطائف اليسرى اليوم . وهي التي ذكرها الله في القرآن ، فقال : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى ﴾ .

ولها يقول عمرو بن الجُعَيْد :

فإني وتركي وصل كأيس لكالذي \* تبرأ من لاتي ، وكان يدينها !  
وله يقول المَتَمِّس في هجائه عمرو بن المُنْذِر :

أطردني حذر الهجاء ، ولا \* واللَّاتِ والأنصابِ لا تتل !<sup>(٦)</sup>

(١) ياقوت : أَخَذَتْ . [وهو تصحيف ظاهر وقد أشار إليه الناشر في التصحيحات] :

(٢) في نسخة ”الخزانة الزكية“ : وكان . [وقد اعتمدت رواية ياقوت والبغدادى] .

(٣) قال الجاحظ : وكان لثقيف ”بيت له سَدَنَةٌ يضاهون بذلك قريشا“ (عن ”كتاب الحيوان“ ١٥

ج ٧ ص ٦٠) .

(٤) ياقوت : يعظموها . [ولو طبع الناشر ”يعظمونها“ لكان لها وجه وجيه] .

(٥) ذكر الضمير هنا باعتبار الصنم .

(٦) ياقوت : يتل . [ولا معنى لهذا التصحيف المطبوع الذي نبه عليه الناشر] وأنظر (ص ٤٣)

فلم تزل كذلك حتى أسلمت ثقيف ، فبعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) المغيرة بن شعبه فهدمها وحرقها بالنار .

وفي ذلك يقول شداد بن عارض الجشمي حين هدمت وحرقت ، ينهى ثقيفاً عن العود إليها والغضب لها :

لَا تَنْصُرْ [وَأِ] اللّاتَ إِنَّ اللَّهَ مُهْلِكُهَا ! \* وكيف نصركم من ليس ينتصر ؟<sup>(٣)</sup>

إِنَّ الَّتِي حُرِّقَتْ بِالنَّارِ فَاشْتَعَلَتْ ، \* ولم تقايل لدى أجارها ، هدر .<sup>(٤)</sup>

إِنَّ الرَّسُولَ مَتَى يَنْزِلُ بِسَاحَتِكُمْ<sup>(٦)</sup> \* يظعن ، وليس بها من أهلها بشر .<sup>(٧)</sup>

وقال أوس بن حجر يحلف باللات :

وَبِاللّاتِ وَالْعُزَّى وَمَنْ دَانَ دِينَهَا \* وبالله ، إِنَّ اللَّهَ مِنْهُمْ أَكْبَرُ !

ثم آتخذوا العزى .

وهي أحدث من اللات ومناة . وذلك أتى سمعت العرب سمّت بهما قبل العزى .<sup>(٨)</sup>

(١) هذا الضبط عن نسخة "الخزانة الزكية" . وعلى هامشها "هدمت" .

(٢) ياقوت : يهلكها .

(٣) في "سيرة" ابن هشام طبع بولاق ، وطبع جوننجن : وكيف يُنصر من هو ليس ينتصر .

(٤) » » » » : بالسد .

(٥) ياقوت : يقاتل .

(٦) في سيرة ابن هشام طبع بولاق ، وطبع جوننجن : بلادكم .

(٧) ياقوت : لها .

(٨) ياقوت : "سمت بها عبد" . [وهو خطأ لم ينبه إليه الناشر . ولا معنى له ، كما يدل عليه السياق .

والصواب ما أعتمدته طبقاً لنسخة "الخزانة الزكية" التي بأيدينا فإن التسمية بعبد اللات وبعبد مناة قبل التسمية بعبد العزى دليل على أن العرب عبدوا ذينك الصنمين قبل أن يعرفوا "العزى" وقبل أن يتعبدوها . وفي ذلك مصداق لقوله "أحدث" .



فوجدتُ تميمَ بنَ مُرَّةٍ سَمِيَّ [أَبْنَه] <sup>(١)</sup> "زَيْدَ مَنَاةَ" بنَ تَمِيمَ بنَ مُرَّةٍ بنَ أَدَّ بنَ طَابِخَةَ ،  
و"عَبْدَ مَنَاةَ" بنَ أَدَّ ، و [بِاسْمِ] اللاتِ سَمِيَّ ثَعْلَبَةَ بنَ عُكَّابَةَ أَبْنَه "وَتِيمَ اللاتِ" ، و"وَتِيمَ  
اللاتِ" بنَ رُفَيْدَةَ بنَ ثَوْرٍ ، و"زَيْدَ اللاتِ" بنَ رُفَيْدَةَ بنَ ثَوْرٍ [بنَ وَبَرَةَ بنَ مُرَّةٍ بنَ أَدَّ  
أَبْنِ طَابِخَةَ] ، و"وَتِيمَ اللاتِ" بنَ النِّمِرِ بنَ قَاسِطٍ ، و"عَبْدَ العُزَّى" بنَ كَعْبِ بنَ سَعْدِ  
أَبْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بنِ تَمِيمَ . فَهِيَ أَحَدُ الثَّلَاثِ مِنَ الْأَوَّلِينَ .

و"عَبْدَ العُزَّى" بنَ كَعْبِ بنِ أَقْدَمَ مَاسَمَتْ بِهِ الْعَرَبُ .

وكان الذي أَخَذَ العُزَّى ظَالِمٌ بنَ أَسْعَدٍ <sup>(٢)</sup> .

كَانَتْ يُوَادُّ مِنْ نَخْلَةِ الشَّامِيَّةِ ، يُقَالُ لَهُ حُرَاضٌ ، بِإِزَاءِ الْغُمَيْرِ ، عَنْ يَمِينِ الْمُصْعِدِ  
إِلَى الْعِرَاقِ مِنْ مَكَّةَ . وَذَلِكَ فَوْقَ ذَاتِ عِزْرٍ إِلَى الْبُسْتَانِ بِتِسْعَةِ أَمْيَالٍ . فَبَنَى عَلَيْهَا  
بُئْسًا ، (يُرِيدُ بِنَا) . وَكَانُوا يَسْمَعُونَ فِيهِ الصَّوْتِ <sup>(٤)</sup> .

وَكَانَتِ الْعَرَبُ وَقْرِيشُ تُسَمَّى بِهَا "عَبْدَ العُزَّى" .

وَكَانَتِ أَكْثَرُ الْأَصْنَامِ عِنْدَ قَرِيشٍ . وَكَانُوا يَزُورُونَهَا وَيَهْدُونَ لَهَا وَيَتَقَرَّبُونَ  
عِنْدَهَا بِالذَّبْحِ .

(١) اعتمدتُ روايةَ ياقوتَ التِّي بَيْنَ قَوْسَيْنِ دُونَ رِوَايَةِ نَسْخَةِ "الْخَزَانَةِ الزَّكِيَّةِ" الَّتِي جَاءَ فِيهَا : سَمِيَّ زَيْدَ  
مَنَاةَ . لِأَنَّ رِوَايَةَ يَاقُوتَ أَوْضَحَ .

(٢) فِي هَامِشِ نَسْخَةِ "الْخَزَانَةِ الزَّكِيَّةِ" فَوْقَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ مَا نَصَحَ : "سَعْدُ بْنُ عَامِرٍ بِنَ مُرَّةٍ وَسَدَنَتَهَا  
بَنُو مُرَّةٍ ثُمَّ فِي بَنِي صِرْمَةَ" . وَفِي يَاقُوتَ : "وَسَدَنَتَهَا مِنْ بَنِي مُرَّةٍ بِنَ صِرْمَةَ" .

(٣) فِي الْمَتْنِ : "يُقَالُ لَهَا" . [وَقَدْ اعْتَمَدْتُ التَّصْحِيحَ الْوَاردَ فِي هَامِشِهِ] .

(٤) أَنْظَرِ (ح ١ ص ١٢) .

(٥) فِي نَسْخَةِ "الْخَزَانَةِ الزَّكِيَّةِ" : وَكَانَ . [أَيَّ وَكَانَ هَذَا الصَّنَمُ ، وَقَدْ اعْتَمَدْتُ رِوَايَةَ يَاقُوتَ بِإِرْجَاعِ  
الضَّمِيرِ إِلَى الْعُزَّى] .

وقد بلغنا أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ذكرها يوما ، فقال : لقد أُهْدِيْتُ<sup>(١)</sup>  
للعزى شاةً عفراءً ، وأنا على دين قومي .

وكانت قريش تطوف بالكعبة وتقول :

واللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ! فإنهنّ الفرانيق العلى

وإن شفاعةنّ لترنجي !

٥

كانوا يقولون : بنات الله (عز وجل عن ذلك ! ) وهنّ يشفعن إليه . فلما  
بعث الله رسوله أنزل عليه : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى أَلَكُمُ  
الدِّكْرُ وَلَهُ الْأُنْثَى تِلْكَ إِذَا قَسَمْتُ ضِيْزِي إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمِيَتْهُمَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ  
مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ﴾ .

وكانت قريش قد حمت لها شعباً من وادي حراض يقال له سقام . يضاهاون به<sup>(٢)</sup>  
حرم الكعبة . فذاك قول أبي جندب الهذلي ثم القردي في امرأة كان يهاها ،  
فذكر حلفها له بها :

١٠

لقد حلفت جهداً يميناً غليظة \* بقرع التي أحتت فروع سقام :

”لئن أنت لم ترسل ثيابي فأنطاق ، \* أباديك أخرى عيشنا بكلام !“

يعز عليه صرم أم حويرث \* فأمسى يروم الأمر كل مرام .

١٥

ولها يقول درهم بن زيد الأوسي :

إني وربّ العزى السعيدة والله الذي دوت بيته سرف !

(١) ياقوت : لقد أهديت . [وهوهم ، لم يتنبه إليه الناشر] .

(٢) : يضاهاون . [ورواية البغدادي مثل نسختنا والروايتان مقولتان في كتب اللغة] .

وكان لها منحَرَّ ينحرون فيه هداياها، يقال له الغَبْغَبُ<sup>(٢)</sup> .

فله يقول الهُدَلِيُّ<sup>(٣)</sup>، وهو يهجو رجلاً تزوج امرأةً جميلةً يقال لها أسماءُ :

لقد أنكحت أسماءَ<sup>(٤)</sup> حتى بُقِرَ \* من الأذم أهداها أمرؤٌ من بني غنمٍ<sup>(٥)</sup> !  
رأى قَدْعاً في عينها إذ يسوقها \* إلى غَبَبِ العُزَّى<sup>(٦)</sup>، فوضَعَ في القَسَمِ<sup>(٧)</sup> .

فكانوا يقسمون لحومَ هداياهم فيمن حضرها وكان عندها .

(١) ياقوت : هداياهم .

(٢) على هامش نسخة "الخزانة الزكية" عبارة سطا المجلد على أواخر سطورها . وإليك ما يمكن قراءته منها : "بخط الوزير أبي القاسم : الغبب عن اللغوين الصنم ، ويقال العجب أيضا . قاله ابن دريد" .

(٣) في هامش نسخة "الخزانة الزكية" تعريف بالهدلي ، وقد سطا عليه المجلد . وهذا ما يمكن قراءته منه :

أبو خراش وأسمه خويلد بن مرة . وفي "مجموعة أشعار الهدليين" (ضمن المجموعة التي بخط الحجة الثقة المرحوم الشيخ محمد محمود بن التلاميذ التركي المشهور بالشنقبلي ، المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٢٨٩٦ عمومية) أنَّ أبا خراش هو أحد بني قرد بن عمرو بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل . ومات في زمن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه . نهشته حية . وهذه النسخة التي ذكرتها هي آية في التحقيق وعليها هوامش وشرح كثيرة بخط الشيخ أيضا . وهي أفضل بكثير من المطبوع في أوربة . على أنها لم تتضمن البيتين اللذين أوردهما هنا ابن الكلبي .

(٤) في هامش نسخة "الخزانة الزكية" : "رأس" إشارة إلى رواية أخرى .

(٥) في هامش نسخة "الخزانة الزكية" تعريف بهذا الرجل نصه : غنم بن فراس من مكانة .

(٦) في هامش نسخة "الخزانة الزكية" مانصه : ثعلب : القدح "اللياض" . ثم مانصه : وبخط الوزير أبي القاسم : "رأى قدما" القدح بدال غير معجمة السدري العين . [هذا وقد رأيت في "الفائق" للزحشرى أن القدح هو أنسلاق العين من كثرة البكاء] .

(٧) على هامش نسخة "الخزانة الزكية" مانصه : فوسَّع في القَسَمِ ، في السيرة . [أى سيرة ابن هشام] . أقول : وقد أورد الزحشرى هذا البيت في "الفائق" ولكنه روى آخره هكذا : فنصف في القَسَمِ .

فلغبيغ يقول هَيْبَكُ الْفَزَارِيُّ لِعَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ :

يَا عَامِ ! لَوْ قَدَّرْتُ عَلَيْكَ زِمَاحُنَا ، \* وَالرَّاقِصَاتِ إِلَى مِنًى فَالْغَبِغِ !  
[ لَتَقَيْتَ بِالْوَجْعَاءِ طَعْنَةً فَاتَكَ \* مُرَّانَ أَوْ لَتَوَيْتَ غَيْرَ مُحْسَبٍ <sup>(٢)</sup> ] .

وله يقول قَيْسُ بْنُ مُقَيْذِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ضَاطِرِّ بْنِ حَبْشِيَّةَ بْنِ سَلُولٍ <sup>(٣)</sup> [ الْخُرَاعِيُّ ]  
(ولده امرأة من بنى حُدَادٍ مِنْ بَنِي خِثْلَةَ ، وَنَاسٌ يَجْعَلُونَهَا مِنْ حُدَادٍ مُحَارِبٍ) وَهُوَ قَيْسُ بْنُ الْحُدَادِيَّةِ  
الْخُرَاعِيُّ :

تَلَيْنَا بَيْتَ اللَّهِ أَوَّلَ حَلَقَةٍ <sup>(٤)</sup> \* وَإِلَّا فَانْصَابِ يَسْرُنَ بَغْبِغٍ <sup>(٥)</sup> .

وكانت قريش تُحْصِيهَا بِالْإِعْظَامِ .

فلذلك يقول زيد بن عمرو بن نفيل : وَكَانَ قَدْ تَأَلَّاهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَتَرَكَ عِبَادَتَهَا  
وَعِبَادَةَ غَيْرِهَا مِنَ الْأَصْنَامِ : ١٠

(١) فِي يَاقُوتَ : ”يَا عَامِ“ بِالضَّمِّ [وَالْوَجْهَانِ جَائِزَانِ فِي الْمَادَى الْمُرْخَمِ] .

(٢) أَضَفْتُ هَذَا الْبَيْتَ تَقْلًا عَنْ ”لِسَانِ الْعَرَبِ“ فِي مَادَّةِ (ح س ب) لِأَنَّهُ مُكْمَلٌ لِلْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ ، وَهُوَ  
جَوَابٌ لِلشَّرْطِ . وَقَدْ شَرَحَهُ ابْنُ الْمُكَرَّمِ فَقَالَ : ”الْوَجْعَاءُ الْأَسْتِ . يَقُولُ : لَوْ طَعَنْتُكَ ، لَوَلَيْتَنِي دُبْرَكَ  
وَأَتَقَيْتَ طَعْنِي بِوَجْعَانِكَ وَلَتَوَيْتَ هَالِكًا غَيْرَ مُكْرَمٍ ، لَا مُوسَدَ وَلَا مَكْفَنَ“ .

هَذَا ، وَقَدْ وَقَعَ الْبَيْتُ فِي يَاقُوتَ مُحَرَّفًا هَكَذَا :

لَسْتُ بِالرَّصْعَاءِ طَعْنَةً فَاتَكَ \* حَرَّانَ أَوْ لَتَوَيْتَ غَيْرَ مُحْسَبٍ .

(٣) فَوْقَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي نَسْخَةِ ”الْخُرَازَةِ الزُّكِّيَّةِ“ لَفْظَةٌ : صَحَّ . وَلَكِنْ الْهَامِشُ فِيهِ مَا نَصَّهُ : هُوَ قَيْسُ  
ابْنِ عَمْرِو بْنِ مُقَيْذِ بْنِ عُبَيْدٍ . كَذَا فِي ”جَهْرَةِ النَّسَبِ“ لَهُ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ . [يُشِيرُ إِلَى ”جَهْرَةِ النَّسَبِ“ الَّتِي  
أَلْفَهَا ابْنُ الْكَائِي] .

(٤) فِي يَاقُوتَ : تَكْسًا . [وَهُوَ خَطَأٌ يَبَادِلُهُ مَا أوردته الناشرة في التصحيحات : تَلَسًا] .

(٥) يَرْفَعُنَ . (تَفْسِيرُ بَهَامِشِ الْأَصْلِ الْمُحْفُوظِ فِي ”الْخُرَازَةِ الزُّكِّيَّةِ“ ) .

تَرَكْتُ اللاتَ والعُزَّى جميعاً ، \* كذلك يفعل الجَلْدُ الصَّبُورُ .  
فلا العُزَّى أَدِينُ ولا أَبْنَتُهَا \* ولا صَنَمِي بَنِي غَنَمٍ أَزُورُ .  
ولا هُبَلًا أَزُورُ وَكَانَ رَبًّا \* لَنَا فِي الدَّهْرِ إِذْ حَلَمِي صَغِيرُ .

وكان سَدَنَةُ العُزَّى بنو شيبان بن جابر بن مُرَّة<sup>(١)</sup> [ بن عبس بن رِفاعَة بن الحارث  
أَبْن عُتْبَة بن سليم بن منصور ] من<sup>(٢)</sup> بَنِي سَلِيم . وكان آخَر من سَدَنَها مِنْهُم دُبَيْة<sup>(٣)</sup> .  
[ أَبْن حَرَمِي السَّلَمِي<sup>(٤)</sup> ] . وله يقول أَبُو خَرَّاشِ الهُدَلِيُّ ، و [ كان ] قَدِمَ عَلَيْهِ فُخْدَاهُ  
نَعْلَيْنِ جَيِّدَتَيْنِ ، فَقَالَ :

حَدَّانِي بَعْدَ مَا خَدَمْتُ نَعَالِي<sup>(٥)</sup> \* دُبَيْةً ، إِنَّهُ نَعَمَ الْخَلِيلُ !  
مُقَابَلَتَيْنِ مِنْ صَلَوَى مِشْب<sup>(٦)</sup> \* مِنَ الثَّيْرَانِ وَصَلَهُمَا جَمِيلُ<sup>(٨)</sup> .

- (١) البغدادي : وكان سَدَنَةُ العُزَّى بنو شيبان . ياقوت : وكان سَدَنَةُ العُزَّى بنو شيبان . [ وتحرّفه ظاهر ] .
- (٢) على هامش نسخة "الخزانة الزكية" عبارة هذا نصها : قال الطبري : "وفي سنة ثمان من الهجرة  
نخس إلى بقين من رمضان ، هدم خالد بن الوليد العُزَّى ببطن نخلة . وهو صنم لبني شيبان بطن من سليم  
حلفاء بني هاشم" . قال الرشاطي في نسبه : عَبَّاد بن شيبان بن جابر بن سالم بن مُرَّة بن عبس وهو حليف  
بني الحارث بن عبد المطلب بن هاشم . قاله ابن الكلبي .
- (٣) على هامش نسخة "الخزانة الزكية" تحقيق هذا نصه : "دُبَيْةُ بْنُ حَرَمِيٍّ" . قاله هشام بن الكلبي .
- (٤) في ياقوت : حَرَمِيٍّ [ والصواب ما أورده في الحاشية السابقة عن هشام نفسه ] . (ج ٣ ص ٦٦٥)
- (٥) ياقوت : حُدِمَتْ . [ وروايتنا هي الصحيحة ] . (ج ٣ ص ٦٦٥) .
- (٦) وَالصَّلَاةُ (وَمِثْلُهَا صَلَوَانٌ) وَسُطُّ الظَّهْرِ مِنَ الْإِنْسَانِ ، وَمِنْ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ ؛ أَوْ مَا عَنِ يَمِينِ الذَّنْبِ وَشِمَالِهِ .
- (٧) في نسخة "الخزانة الزكية" : مِشْب . وفي ياقوت : مِشِب . (ج ٣ ص ٦٦٥) . [ وقد صححت  
ضبط هذه الكلمة بمراجعة "القاموس" . ومعناها هنا اللَّيْتِي مِنَ الثَّيْرَانِ ] .
- (٨) ياقوت : مِنَ الثَّيْرَانِ . [ وهو وهَمٌّ ] . (ج ٣ ص ٦٦٥) .

فَنِعَمَ مُعَرَّسُ الْأَضْيَافِ تَذْحِي<sup>(١)</sup> \* رِحَالُهُمْ شَامِيَةٌ بَلِيلُ<sup>(٢)</sup> !  
يُقَاتِلُ جُوعَهُمْ بِمُكَلَّلَاتٍ \* مِنَ الْقُرَى يَرْغَبُهَا الْجَمِيلُ<sup>(٣)</sup> !

فلم تزل العزى كذلك حتى بعث الله نبيه ( صلى الله عليه وسلم ) فعابها وغيرها  
من الأصنام، ونهاهم عن عبادتها، ونزل القرآن فيها .

فأشتد ذلك على قريش . ومريض أبو أحيحة<sup>(٤)</sup> ( وهو سيد بن العاص بن أمية  
ابن عبد شمس بن عبد مناف ) مرضه الذي مات فيه . فدخل عليه أبو لهب يعود ،  
فوجده يبكي . فقال : ” ما يبكيك ، يا أبا أحيحة ؟ أمن الموت تبكي ، ولا بد منه ؟ “  
قال : ” لا . ولكنني أخاف أن لا تُعبد العزى بعدى “ . قال أبو لهب : ” والله ما عُبدت  
حياتك [ لأجلك ] ، ولا تُترك عبادتها بعدك لموتك ! “ فقال أبو أحيحة :  
” الآن علمت أن لي خليفة ! “ وأعجبه شدة نصيبه في عبادتها .

(١) ياقوت : تذحي . [ وقد أورد الناشر الرواية الصحيحة في التصحيحات ] .

(٢) : رحالهم . [ وهو وهم ] . ( ج ٣ ص ٦٦٥ ) .

(٣) : يقاتل جوعها ... القرى يرغبها الجميل . [ وهو وهم . والصواب ما في المتن لأن القرى  
بالفاء هو اسم خبز غليظ مستدير ، من باب النسبة إلى القرى ؛ وهو أيضا اسم خبزة مسدكة ( أى فيها مسالك )  
مصعنة ( أى مكمومة صومعتها ومضمومة جوانبها إلى الوسط ) سلك بعضها في بعض ، تشوى ثم تروى سمنًا ولبا  
وسكرًا . وهذا المعنى الثاني هو الأقرب للدخ الذي استرجعته الضيافة . وإن كان صاحب ” تاج العروس “  
قد أوردته بعد أن استشهد بالبيت الذي نحن بصددده ورواه في مادة ( ف ر ن ) على صحته مطابقا لرواية نسختنا .  
وقول الشاعر ” يرغبها الجميل “ معناه أن المكملات وهى الجفان قد كلأها الشم وملاؤها ، لأن الجميل هنا  
معناه الشم والودك . أنظر ” التاج “ أيضا في مادة ( ر ع ب ) ، فقد روى البيت بعينه أيضا ، ولكن المطبعة  
أخطأت فوضعت القرى بدلا من القرى . فتنبه لذلك . وأعلم أن ناشر ياقوت : أورد في التصحيحات  
رواية أخرى ، وهما ” العربى “ و ” القرى “ وكلاهما خطأ أيضا ] .

(٤) ياقوت : العاصى . [ وهو وهم ] من الناصخ أو الناشر ، لأن اشتقاق هذا الاسم من ” العوص “  
لا من ” العصيان “ . وهؤلاء هم ” الأعياص “ المشهورون في قريش وعند العرب .



(١) فلما كان عام الفتح ، دعا النبي (صلى الله عليه وسلم) خالد بن الوليد ، فقال :  
 ”انطلق إلى شجرة بطن نخلة ، فاعضدها .“ فانطلق فأخذ دُبَّةً فقتله ، وكان سادتها .  
 فقال أبو نحرّاش الهذلي في دُبَّةٍ يرثيه :

مَا لِدُبَّةٍ مُنْذُ الْيَوْمِ لَمْ أَرَهُ \* وَسَطَ الشُّرُوبِ وَلَمْ يُلِمِّمْ وَلَمْ يَطِفْ؟ (٤)  
 لو كان حياً ، لغاداهم بمُترعة (٢) \* من الرواويق من شيزى بنى الهطيف (٣)  
 ضخم الرماد ، عظيم القدر ، جفنته \* حين الشتاء كحوض المنهل اللقف (٧) (٨)  
 [ أمسى سقام خلا لا أنيس به \* إلا السباع ومصر الرّيح بالغرف (٩) ]

(١) الآلوسى : يوم .

(٢) في نسخة ”أشعار الهذليين“ للشيخ محمد محمود الشنقيطى وبخطه : العام .

(٣) ياقوت : « يلمم » . [ وهو وهم ] . (ج ٣ ص ٦٦٦) .

(٤) هكذا ضبطها في نسخة ”الخرانة الزكية“ ، وهكذا ضبطها الشيخ محمد محمود الشنقيطى في نسخته  
 وكتب فوقها : ”صح“ .

(٥) في نسخة ”أشعار الهذليين“ للشيخ محمد محمود الشنقيطى وبخطه : ”فيها الرواويق“ . [ والمعنى  
 لا يتغير ] .

(٦) في نسخة ”أشعار الهذليين“ للشيخ محمد محمود الشنقيطى وبخطه : كابى الرماد . [ وفسرها على  
 هامشه بعظيم الرماد ] .

(٧) أخذت هذا الضبط عن الشيخ محمد محمود الشنقيطى في نسخته ، وقد فسره بخطه على الهامش بقوله :  
 ”والمُنْهَلُ الذى إبله عطاش“ .

(٨) فسره الشيخ محمد محمود الشنقيطى على هامش نسخته بقوله : ”والحوض اللقف الذى يتهدم من  
 أسفله . يتلقف من أسفله أى يتهدم“ .

٢٠

(٩) هذا البيت نقلته عن نسخة ”أشعار الهذليين“ للشيخ محمد محمود الشنقيطى . وقد كتب على الهامش .  
 في تفسير ”سقام“ أنه موضع ، ثم روى قول صاحب ”القاموس“ : ”وسقام كغراب واد ، وقد يفتح“  
 وقال : إن ”السباع“ هى ”الأنعام“ في نسخة أخرى - وقال : إن ”الغرف“ شجر .

(١) قال أبو المنذر: يَطِيفُ مِنَ الطَّوْقَانِ، مِنْ طَافَ يَطِيفٌ؛ وَالْمَطِيطُ بَطْنٌ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ أَسَدٍ؛ اللَّفِيفُ الْحَوْضُ الْمُنْكَسِرُ الَّذِي يَضْرِبُ أَصْلُهُ الْمَاءَ فَيَنْتَلِمُ، يُقَالُ: قَدْ لَفِيفَ الْحَوْضُ.

(٢) قال أبو المنذر: وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ أَبُو أُحْيَةَ يَغْتَمُّ بِمَكَّةَ. فَإِذَا أَعْتَمَّ لَمْ يَغْتَمَّ أَحَدٌ بِلُونِ عِمَامَتِهِ.

٢١

حَدَّثَنَا الْعَزْزِيُّ أَبُو عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُنْذِرِ،

قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي عُبَّاسٍ، قَالَ:

كَانَتِ الْعُزَّى شَيْطَانَةً تَأْتِي ثَلَاثَ سُمُرَاتٍ بِبَطْنِ نَحْلَةٍ. فَلَمَّا أَفْتَحَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مَكَّةَ، بَعَثَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَقَالَ [لَهُ]: <sup>(٤)</sup> إِيَّتِ بَطْنِ نَحْلَةٍ، فَإِنَّكَ تَجِدُ

ثَلَاثَ سُمُرَاتٍ، فَأَعْضِدِ الْأُولَى! فَأَتَاهَا فَعَضَّهَا. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ:

هَلْ رَأَيْتَ شَيْئًا؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَأَعْضِدِ الثَّانِيَةَ! فَأَتَاهَا فَعَضَّهَا. ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ <sup>(٦)</sup>

(عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَالَ: هَلْ رَأَيْتَ شَيْئًا؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَأَعْضِدِ الثَّالِثَةَ! فَأَتَاهَا.

فَإِذَا هُوَ بِحَبَشِيَّةٍ نَافِثَةٍ شَعْرَهَا، وَاضِعَةٍ يَدَيْهَا عَلَى عَاتِقِهَا، تَصْرِفُ بِأَنْيَابِهَا، وَخَلْفَهَا <sup>(٧)</sup>

دُبِّيَّةٌ [بَنِ حَرَمِ الشَّيْبَانِيِّ] ثُمَّ السَّامِيُّ، وَكَانَ سَادِنَهَا. فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى خَالِدٍ، قَالَ:

(١) يَاقُوتُ: يَطْفُ. [حَكَاهَا نَقْلًا عَنِ الْبَيْتِ بِطَرِيقِ الْحِكَايَةِ، دُونَ أَنْ يَرُدَّهَا إِلَى أَصْلِهَا كَمَا فَعَلَ

صَاحِبُ نَسْخَةِ "الْخَزَانَةِ الزَّكِيَّةِ". وَالْأَرْبَحُ: أَفْعَلُهُ الْآخِرُ لِعَدَمِ وَجُودِ عَلَامَةِ الْجُزْمِ فِي الْعِبَارَةِ الْمَشْرُوحَةِ].

(٢) يَاقُوتُ: الْمُنْكَسِرُ. [وَهُوَ خَطَأٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي التَّفْسِيرِ: "فَيَنْتَلِمُ"].

(٣) » : الْعَاصِي. [وَأَنْظُرْ ٤ ص ٢٣].

(٤) » : هَاتِ. [رَوَايَةُ الزَّكِيَّةِ الَّتِي اعْتَمَدْتُهَا أَوْجَهٌ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ].

(٥) » : عَادَ.

(٦) » : فَلَمَّا عَادَ إِلَيْهِ.

(٧) » : بِخَنَاسَةٍ. [وَهُوَ خَطَأٌ مِثْلُ الرِّوَايَاتِ الَّتِي أَوْرَدَهَا النَّاشِرُ فِي الصَّحِيحَاتِ أَيْ "بِخَنَشَةٍ"

و "بِحَلَّةٍ". وَالصَّوَابُ مَا أَوْرَدَنَاهُ. وَرَوَايَةُ الْبَغْدَادِيِّ وَالْأَلُوسِيِّ مُوَافِقَةٌ لِنَسَخَتِنَا].





أَعْرَاءُ، شُدَى شَدَّةً لَا تُكَدِّرِي \* عَلَى خَالِدٍ! أَلْقِي الْخِمَارَ وَشِمْرِي!  
فَإِنَّكَ إِلَّا تَقْتُلِي الْيَوْمَ خَالِدًا \* تَبُوءِي بِذُلٍّ عَاجِلًا وَتَنْصَرِي .

فقال خالد :

[يا عُرَى<sup>(٢٤)</sup>] كُفْرَانِكَ لَا سَبْحَانَكَ ! \* إِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ أَهَانَكَ !

ثم ضربها ففلق رأسها ، فإذا هي حُمَمَةٌ . ثم عضدَ الشجرة ، وَقَلَ دُبَّةَ السَّادِنِ .  
ثم أتى النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ، فأخبره . فقال : ”تلك العُرَى ، ولا عُرَى بعدها  
للعرب ! أَمَا إِنَّمَا لَن تَعْبَدَ بَعْدَ الْيَوْمِ !“ .

(١) في جميع النسخ : عُرَى . ويجب أن يكون ”أَعْرَاءُ“ كما في هامش نسخة ”الخرزانة الزكية“ ليصح الوزن .

(٢) الزيادة في البغدادى والآلوسى فقط ، دون نسخة ”الخرزانة الزكية“ ودون ياقوت . وهي ضرورية  
لاستقامة الوزن .

(٣) على هامش نسخة ”الخرزانة الزكية“ ما نصه : « قال المقرئ في كتابه ”إمتاع الأسماخ“ بروايته  
عن الواقدي إن خالد بن الوليد هدم العُرَى خميس بقين من رمضان سنة ثمان وكان سادنها أفلح بن النضر الشيباني  
من بني سليم ؛ وإنه لما رجع إليها بأمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لهدمها جرد سيفه فإذا امرأة سوداء  
عريانة ناشرة شعر الرأس . فجعل السادن يصيح بها . قال خالد : وأخذني أقشهرار في ظهري . فجعل يصيح :

أَعْرَاءُ، شُدَى شَدَّةً لَا تُكَدِّرِي ! \* أَعْرَاءُ ، وَأَلْقِي لِلْقَنَاعِ وَشِمْرِي !

أَعْرَاءُ ، إِنْ لَمْ تَقْتُلِي أَلْمَرَ خَالِدًا ! \* فَبُوءِي بِرَيْبٍ عَاجِلٍ وَتَنْصَرِي !

قال : فأقبل خالد بالسيف وهو يقول :

كُفْرَانِكَ لَا سَبْحَانَكَ ! \* إِنِّي وَجَدْتُ اللَّهَ قَدْ أَهَانَكَ !

قال : فضر بها بالسيف فجزها بآنتين . ثم رجع إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأخبره . فقال نعم ،  
تلك العُرَى قد يشت أن تعبد ببلادكم أبدا . ثم قال خالد : أى رسول الله ! الحمد لله الذى أنقذنا بك من  
الهلكة . قال : ولما حضرت [أبا أحبة] الوفاة دخل عليه أبو لهب ، فقال : مالى أراك حزينا ؟ قال :  
أخاف أن تضيق بعدى [العُرَى] ! قال أبو لهب : فلا تحزن فانا أقوم عليها بذك ... كل من لقي . قال :  
إِنْ تَظْهَرِ الْعُرَى كُنْتُ قَدْ اتَّخَذْتُ يَدَا عِنْدَهَا بَقِيَامِي لَهَا ، وَإِنْ يَظْهَرُ مُحَمَّدٌ عَلَى الْعُرَى ، وَلَا أَرَاهُ يَظْهَرُ قَابِئُ أَحْسَى !  
فأنزل الله تعالى : ”بَتَّ يَدَا أَبِي لَهَبٍ“ . ويذال إنه قال : هذا فى اللات . [وقد رأيتُ أنا فى خزنة

الكوبرى بالقسطنطينية نسخة من هذا الكتاب الكبير جدا ، فى نحو ألف ورقة بقطع كبير وبحرف دقيق  
صغير ، ولكننى لم أراجع عليه هذه العبارة المتقدمة . وتام عنوانه ”إمتاع الأسماخ بما لرسول الله من الأولاد  
والحفدة والأتباع“ .

فقال أبو خرايش في دُبْيَةِ الشعر الذي تقدّم .  
قال أبو المنذر : ولم تكن قريش بمكة ومن أقام بها من العرب يُعْظَمُونَ شيئاً  
من الأصنام ! إعظامهم العُزَى ، ثم اللات ، ثم مناة .  
فأما العُزَى ، فكانت قريش تُحْصِيها دون غيرها بالزيارة والهدية . وذلك فيما أُظُنُّ<sup>(١)</sup>  
لُقُربها كان منها .

وكانت ثقيف تُحْصِي اللات نخاصة قريش العُزَى .  
وكانت الأوس والخزرج تُحْصِي مناة نخاصة هؤلاء الآخرين .  
وكلهم كان معظماً لها [أى للعُزَى] .

(٢٣)

ولم يكونوا يرون في الخمسة الأصنام التي دفعها عمرو بن لُحَيٍّ [وهي التي ذكرها الله تعالى  
في القرآن انعيد ، حيث قال : وَلَا تَذَرْنَّ وُدًّا وَلَا سُوءًا وَلَا يَفُوتَ وَيَعُوقُ وَتَسْرًا] . كرايهم في هذه ،  
ولا قريباً من ذلك . فظننتُ أن ذلك كان لبعدها منهم .<sup>(٣)</sup>

[وكانت قريش تعظمها ، وكانت غني وباهلة يُعبدونها معهم . فبعث النبي خالد  
أبن الوليد فقطع الشجر وهدم البيت وكسر الوثن] .  
وكانت لقريش أصنامٌ في جوف الكعبة وحوّلها  
وكان أعظمها عندهم هُبْلُ .

(١) [هكذا في الأصل وفي ياقوت (ج ٣ ص ٦٦٧) وأورد الناشر في التصحيحات : "كان لقربها منهم" .]  
(٢) الآلوسى : رفعها . [أى نصبها للعبادة ، وأما دفعها فعناه أنه أعطى لكل قبيلة واحداً من الأصنام .  
ورواية الآلوسى يؤيدها كلام ابن الكلبي فيما تقدم في (ص ٨ س ١٢) ؛ وأما رواية ابن الكلبي فيؤكدها  
ما أورده في صفحات (٤٥ إلى ٤٨) من هذه الطبعة] .

(٣) في نسخة "الخرابة الزكية" : كان لبعدها كان منهم . | ولم ترد "كان" الثانية في ياقوت .  
وهي زائدة [ . (ياقوت ج ٣ ص ٦٦٧) .

وكان فيما بلغني من عقيق أحمر على صورة الإنسان، مكسور اليد اليمنى<sup>(١)</sup>. أدرسته قريش كذلك، فجعلوا له يدا من ذهب.

وكان أول من نصبه خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر<sup>(٢)</sup>. وكان يقال له هبل خزيمة.

وكان في جوف الكعبة، قدامه سبعة أقدح. مكتوب في أولها: "صريح". والآخر: "ملصق". فإذا شكوا في مولود، أهدوا له هدية، ثم ضربوا بالقداح. فإن خرج: "صريح"، ألحقوه؛ وإن [خرج: "ملصق"]<sup>(٣)</sup>، دفعوه. وقُدح على الميت؛ وقُدح على النكاح؛ وثلاثة لم تفسر لي على ما كانت. فإذا اختصموا في أمرٍ أو أرادوا سفرا أو عملا، أتوه فاستقسموا بالقداح عنده. فما خرج، عملوا به وانتهوا إليه.

وعنده ضرب عبد المطلب بالقداح على ابنه عبد الله [والد النبي صلى الله عليه وسلم]. وهو الذي يقول له أبو سفيان بن حرب حين ظفر يوم أُحُد:

أعل هبل! أي علا دينك<sup>(٤)</sup>

فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): الله أعل وأجل!

(١) البغدادى: الذهب. (٢) هذا الاسم الذي هو علم على أحد أجداد النبي (صلى الله عليه وسلم) هو مركب من "ال" أداة التعريف، ومن لفظة: يأس. لذلك كانت الألف الأولى ألف وصل لا يجوز النطق بها في حالة الوصل. وأما الألف الثانية فهي مهموزة ساكنة وقد يجوز تليينها. كما جرت به العادة في مثل هذه الألفاظ. هذا هو الرأي الأرجح. أما لفظ إلياس وهو العلم المنقول عن العبرانية، فيجب فيه كسر الهمزة الأولى، وألفه الثانية عبارة عن حرف مد فقط.

(٣) هذه رواية ياقوت. وفي نسخة "الخزانة الزكية" والبغدادى: وإن كان ملصقا. [والروايتان جريدان | (٤) الألومى: دفعوه. وهو تصحيف من الطبع |.

(٥) هذه رواية ياقوت. وفي نسخة "الخزانة الزكية" وفي البغدادى: قدحا. [ورواية ياقوت أفضل عندى].

(٦) ياقوت: أعل هبل أي أعل دينك | والضبط غير مضبوط ولم يذبه الناشر على الصواب في التصحيحات. [ياقوت ج ٤ ص ٩٥٠].

## وكان لهم إسافٌ و نائلةٌ .

لَمَّا مَسَّخَا حَجَرَيْنِ، وَضَعَا عِنْدَ الْكَعْبَةِ لِيَتَّعِظَ النَّاسُ بِهِمَا . فَلَمَّا طَالَ مُكُتُّهُمَا  
وُعِيدَتِ الْأَصْنَامُ، عُبِدَا مَعَهَا . وَكَانَ أَحَدُهُمَا يَلْصُقُ الْكَعْبَةَ<sup>(١)</sup>، وَالْآخَرُ فِي مَوْضِعِ  
زَمْزَمَ . فَنَقَلَتْ قُرَيْشٌ<sup>(٢)</sup> الَّذِي كَانَ يَلْصُقُ الْكَعْبَةَ إِلَى الْآخَرِ . فَكَانُوا يَنْحَرُونَ  
وَيَذْبَحُونَ عِنْدَهُمَا .

فلهما يقول أبو طالب (وهو يحلف بهما ، حين تحالفت قريش على بني هاشم في أمر النبي صابه السلام) :

﴿٢٥﴾

أَحْضَرْتُ عِنْدَ الْبَيْتِ رَهْطِي وَمَعَشِرِي . وَأَمْسَكْتُ مِنْ أَثْوَابِهِ بِالْوَصَائِلِ .

وَحَيْثُ يُنِيخُ الْأَشْعَرُونَ رِكَابَهُمْ<sup>(٣)</sup> : بِمُفْضَى السَّيْرِ<sup>(٤)</sup> ، مِنْ إِسَافٍ وَنَائِلٍ .

(قال : والوصائل البرود) .

وَلِإِسَافٍ يَقُولُ بَشَرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ [الأسدي<sup>(٥)</sup>] :

عَلَيْهِ الطَّيْرُ مَا يَذْنُوبُ مِنْهُ \* مَقَامَاتِ الْعَوَارِكِ مِنْ إِسَافٍ .

(١) الْآلُوسَى : يَلْصُقُ . (وهو تحريف من المطبعة) .

(٢) زَادَ الْآلُوسَى هُنَا مَا نَصَّهُ : ”فَكَانَا عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ كَسَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَوْمَ  
الْفَتْحِ فَيَا كَسَرَ مِنَ الْأَصْنَامِ . وَجَاءَ فِي بَعْضِ أَحَادِيثِ مُسْلِمِ بْنِ الْحَجَّاجِ أَنَّهُمَا كَانَا بِشَطِّ الْبَحْرِ وَكَانَتِ الْأَنْصَارُ  
فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَهْلُ لَهَا . [وهو وهم . والصحيح أن التي كانت بِشَطِّ الْبَحْرِ مَنَاءُ الطَّاعِيَةِ] .

(٣) فِي ”تَاجِ الْعُرُوسِ“ فِي مَادَّةِ (أَسَافٍ) : بِمُغْضَى . [وهو تحريف من الطابع] .

(٤) فِي نَسْخَةِ ”الْخَزَائِنِ الزَّكِيَّةِ“ : ”بَيْنَ سَافٍ“ وَفَوْقَهَا كَلِمَةُ (كَذَا) . وَقَدْ اعْتَمَدْتُ تَصْحِيحَهَا وَارْتَدَا

عَلَى الْهَامِشِ .

(٥) يَاقُوتُ : خَازِمُ . [وهو تحريف من المطبعة] .

وقد كانت العرب تُسمّى بأسماء يُعبدونها<sup>(١)</sup> . لا أدري أعبدوها للأصنام أم لا؟ منها :

”عبدُ ياليل“ و”عبد غنم“ و”عبد كلال“ و”عبد رضى“<sup>(٢)</sup> .

وذكر بعض الرواة أن رضى<sup>(٢)</sup> كان بيتا لبنى ربيعة بن كهب بن سعد بن زيد مناة فهدمه المستوغر<sup>٥</sup> . (وهو عمرو بن ربيعة بن كهب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . وإنما سُمي المستوغر ، لأنه قال :

يَنشُ الماء في الرِّبَلاتِ منها \* نَشِيشَ الرِّضفِ في اللَّبنِ الوغيرِ .  
قال : الوغير : الحارُّ) .

وقال المستوغر في كسره رضى في الإسلام ، فقال :

١٠ . ولقد شددتُ على رضاء شدةً \* فتركتها تَلَأُ تُنَارِعُ أُسْحَمًا .  
ودعوتُ عبد الله في مكر وهما ، \* ولمثل عبد الله يَغشى الحَرَمًا !  
وقال ابن أدهم (رجلٌ من بني عامر بن عوفٍ من كلب) :

ولقد لقيتَ فوارسًا من قومنا \* غَنَظُوكَ غَنَظَ جَرَادَةِ الْعِيَارِ .  
ولقد رأيتَ مكانهم فَكَّرَهُمْ \* ككراهة الحِزْرِ لِلإِفَارِ .

١٥ (١) أى يقولون : عبد فلان ، وعبد كذا . مثل قولهم : ”عبد الدار“ - ”عبد القيس“ - ”عبد الأشهل“  
”عبد عمرو“ . | وهذه الأسماء نقلتها عن كتاب ”نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب“ للقلنشدى ، عن نسخة سقيمة وبخط جديد ، محفوظة في دار الكتب المصرية تحت رقم ٣٧٤ تاريخ [ .

(٢) لم يورد البندادى من هذه الأسماء الأربعة سوى ”عبد رضاء“ وجعله ممدودا . يؤيد ذلك الشعر الوارد في (س ١٠) من هذه الصفحة . وفي هامش نسختنا ما نصه : ”رضى صوابه رضاء بلا تنوين“ .

(قال : الإيغار الماء الحار . والعيار رجل من كلب وقع في غداة قرية على جرايد . وكان أثره . بفعل يأكل الجراد . فخرجت واحدة من ثمرته . فقال : هذه والله حية ! (يعني لم تمت) . وعطاك = دفعوك دفع العيراة العيار) .

فلما ظهر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم فتح مكة، دخل المسجد، والأصنام منصوبة حول الكعبة . بفعل يطعن بسية قوسه في عيونها وجوهها ويقول : ﴿جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً﴾ . ثم أمر بها فكفنت على وجوهها . ثم أخرجت من المسجد فحرقت .

فقال في ذلك راشد بن عبد الله السلمي :

قالت : هلم إلى الحديث ! فقلت لا ، \* يا أبا الإله عليك والإسلام .  
أو ما رأيت محمداً وقبيله \* بالفتح ، حين تكسر الأصنام ؟  
لأريت نور الله أضى ساطعاً \* والشرك يغشى وجهه الإظلام !

( ١ ) هذا من إضافة المصدر إلى مفعوله وتكميله بالفاعل . ومنه الحديث : "وحي البيت من استطاع إليه سبيلاً" . أى وأن يحج البيت المستطیع . (أنظر الأشونى في باب إعمال المصدر) .

( ٢ ) ياقوت : ظفر . ( ج ٤ ص ٩٥٠ ) . ( ٣ ) ياقوت : دخل المسجد وجد حول البيت ثلثمائة وستين صنماً . ( ٤ ) ياقوت : بسنة . [ وهو تصحيف . ومثله ناقله الناشر عن النسخ الأخرى : بسينة ، بستيه ، بيشة ، بسنة ] . وقد أضاف إلى هذه الأخيرة قوله : أو : بسية . وهى الصواب الذى رويناه فى المتن . ( ٥ ) زاد الآلوسى هنا : "وهى تنساقط على رؤوسها" . [وعندى أن هذه الزيادة من رواياته أو من عندياته] . ( ٦ ) ياقوت : فأقيت . ( ٧ ) ياقوت : فأحرقت .

( ٨ ) ياقوت : يأتى . [ وهو تصحيف من الناصح أو الناشر ، ولم ينبذ عليه فى التصحيحات ] .

( ٩ ) » : لمأ رأيت . [ وهو وهم ] .

( ١٠ ) » ، تكدر . [ » » ] . ( ١١ ) ياقوت ؛ ورأيت . [ وهو وهم ] .

( ١٢ ) » ، الإقنام . [ وهو خير مما نقله الناشر فى التصحيحات ومختلف الروايات ، أعنى « الأقسام » . إذ لا معنى لهذه الكلمة فى هذا المقام . أما « الإقنام » بكسر أوله ، فهى معادلة لفظ الإظلام الذى فى روايتنا ] .

قال : وكان لهم أيضا مناف .

فيه كانت تُسمَّى قریش "عبد مناف" <sup>(١)</sup> . ولا أدري أين كان ، ولا من نصبه ؟

ولم تكن الحِيض من النساء تدنو من أصنامهم ، ولا تَمَسُّحُ بها . إنما كانت تقف ناحية منها .

ففي ذلك يقول بلعاء بن قيس بن عبد الله بن يعمر ، وهو الشَّداخ اللّيثي ، وكان أبرص . (قال هشام بن محمد أبو المنذر : وحدثنى خالد بن سعيد بن العاص عن أبيه قال : قيل له : ما هذا يا بلعاء ؟ قال : هذا سيف الله جلّاه) <sup>(٢)</sup> :

[ترك أبو الحريز على ذمام \* وصحبته تلوذ به العوافي ،

ولم يصرف صدور الخيل إلا \* صوايح من أياتيم ضعاف]

وقرن قد تركت الطير منه \* كعتنز العوارك من مناف .  
(قال : المعتنز المنتحى في ناحية) .

(١) قال السهيلي في "الروض الأنف" مانصه : عبد مناف (من أجداد الرسول) كان يلقب "قرباطحا" ، فيما ذكره الطبري . وكانت أمه "حبي" قد أخذته "مناة" وكان صنعا غالياهم ، وكان يُسمَّى به "عبد مناة" . ثم نظر "قصي" أبوه فرآه يوافق عبد مناة بن كنانة ، فحوله "عبد مناف" . ذكره البرقي والزيبر أيضا (أنظر كتاب "الروض الأنف" ورقة ٣ ب بدار الكتب المصرية تحت رقم ١١١ تاريخ وج ١ ص ٦ — من طبع القاهرة سنة ١٩١٤) . أما الخشنى شارح "سيرة ابن هشام" فقد قال ما نصه : مناف اسم صنم أضيف "عبد" إليه ، كما يقولون "عبد يغوث" و "عبد العزى" و "عبد اللات" . أنظر ص ٣ من ج ١ طبع الدكتور بولس برنوله من مجموعته التي سماها "آثار اللغة العربية" Monument of Arabic Philology سنة ١٣٢٩ هـ (١٩١١ م) .

(٢) ذكره الجاحظ وأستشهد بكثير من أشعاره في كتاب "الحيوان" ؛ وفي (ج ١ ص ٢٢ و ٢٤ و ٢١) من "البيان والتبيين" .

(٣) فوق هذه الكلمة في نسخة "الخرانة الزكية" لفظتا "صح" و "خف" . ومعنى هذه الكلمة الأخيرة أن اللفظ مخفف وليس فيه تشديد . [أي أن هذا البرص هو سيف الله وأن الله جلّاه] .

(٤) الزيادة عن ياقوت . (ج ٤ ص ٦٥١) .

قال : وكان لأهل كل دارٍ من مكة صنمٌ في دارهم يعبدونه . فإذا أراد أحدهم السفرَ ، كان آخر ما يصنعُ في منزله أن يتمسحَ به ؛ وإذا قَدِمَ من سفره ، كان أول ما يصنعُ إذا دخل منزله أن يتمسحَ به أيضا .

فلما بعث الله نبيه وأتاهم بتوحيد الله وعبادته وحده لا شريك له ، قالوا : ” أَجْعَلِ الْإِلَهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا شَيْءٌ مُجَابٍ ! “ يعنون الأصنام .  
وَاسْتُهْتِرَتِ الْعَرَبُ فِي عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ <sup>(١)</sup> :  
<sup>(٢)</sup>

فمنهم من آتخذ بيتا ، ومنهم من آتخذ صنما ،

ومن لم يقدر عليه ولا على بناء بيت ، نصَّبَ حجرا أمام الحرم وأمام غيره ، مما استحسن ، ثم طاف به كطوافه بالبيت . وسمَّوها الأَنْصَابَ .

فإذا كانت تماثيل دَعَوْها الأصنام والأوثان ، وسمَّوا طوافهم الدَّوَارَ .

فكان الرجل ، إذا سافر فنَزَلَ منزلا ، أخذ أربعة أحجار فنَظَرَ إلى أحسنها فاتَّخَذَهُ رَبًّا ، وجعل ثلاث أنافي لِقَدْرِهِ ؛ وإذا ارتحل <sup>(٣)</sup> تركه . فإذا نَزَلَ منزلا آخر ، فعلَ مثلَ ذلك .

فكانوا يَتَحَرُّونَ ويذبَحون عند كلِّها ويتقربون إليها ، وهم على ذلك عارفون بفضل الكعبة عليها : يَحْجُونَهَا ويعتَمرون إليها .

وكان الذين يفعلون من ذلك في أسفارهم إنما هو للاقتداء منهم بما يفعلون عندها ولصِّبَابَةِ بها .

(١) ياقوت : وأشهرت . [ وهو تصحيف مطبعي ] .

(٢) هكذا في نسخة ” الخزانة الزكية “ . والاستهتار بمعنى الولوع بالشيء ، والإفراط فيه يتعدى بحرف الباء . يؤيد ذلك ” لسان العرب “ والأحاديث التي أوردها فيه . نعم إن بقية كلامه تدل على احتمال التعدية بحرف ” في “ . وراجع في مادة ( ه ت ر ) ، ( ج ٧ ص ١٠٩ ) .

(٣) البغدادى والآلوسى : غيره .



وكانوا يُسمُّون ذبائح الغنم التي يذبحون عند أصنامهم وأنصابهم تلك ، العتائر<sup>(١)</sup>  
(والعتيرة في كلام العرب الذبيحة) ، والمدبح الذي يذبحون فيه لها ، العتر .

ففي ذلك يقول زهير بن أبي سلمى :

فزلُّ عنها وأوفى رأس مرقبة \* كصبِ العترِ دمي رأسه الشُّكُ .<sup>(٢)</sup>

وكانت بنو مُلَيْح من خُرَاعَة — وهم رَهْط طامعة الطَّلَحَاتِ — يعبدون الجنَّ .  
وفيههم نزلت : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ ﴾ .

وكان من تلك الأصنام ذو الخَلَصَة

وكان مَرَوَة بيضاء منقوشة ، عليها كهيئة التاج . وكانت بتباله ، بين مكة واليمن ،<sup>(٤)</sup>

(١) كان الرجل يقول : " إذا بلغت إبل كذا وكذا . ذبحت عد الأوثان كذا وكذا عتيرة ، والعتيرة من نسك الرجيلة . والجمع عتائر . والمتائر من الظباء . فإذا بلغت إبل أحدهم أو غنمه ذلك العدد ، استعمل التأويل ، وقال : إنما قلت إني أذبح كذا وكذا شاة . وانفأ ، شاء . كما أن الغنم شاء . فيجعل ذلك الثور بان شاء كله ، مما يصيد من الظباء . فلذلك يقول الخارث بن حِلْزَة البشكري : .

عتنا باطلا وظلها كما تعتر عن حجرة الربيض الظباء . "

عن كتاب " الحيوان " لاحظ ( ح ١ ص ٩ )

(٢) في نسخة " الحزانة الزكية " : " فزال ... كصاب " . وقد كتبت ما هو أصح لأن البيت معروف مشهور . أنظر شرح " ديوان زهير " للأعلام الشنمري الأنباري البرتقالي ( طبع القاهرة ص ٤٦ ) وشرح ثعلب النحوي له ( في مخطوطة دار الكتب المصرية تحت رقم ٥٩٠ أدب ) . وفيه الشطر الأول هكذا : " ثم استرفأوفى رأس مرقبة " . وكذلك هذا الشطر وهذا اللفظ في نسخة الإسكوريال المحفوظة منها صورة فتوغرافية بدار الكتب المصرية . (٣) الألوسي : منقوش عليها . (٤) البغدادى

( ج ١ ص ٩٢ ) . " وكانت بيتا له بين مكة واليمن " . [ وهو تصحيف ظاهر ، وقال الألوسي ( ج ٢ ص ٢٢٣ ) : " وكان له بيت بين مكة والمدينة " . وعلى كل حال فليس هناك مرجع لهذا الضمير بل الحق أن الأول قسم الكلمة لجمعها كلمتين وقرأ " تبالة " هكذا " بيتا له " وجاء الاني فصرف في جملة البغدادى بالتقديم والتأخير . وهذا وذلك من كبوات الجياد الأجواد . وروايتنا أصح لأن تبالة اسم موضع بعينه ، كما يدل عليه قول ابن الكلابي في تكملة الكلام : " وذو الخَلَصَة اليوم عتبة باب مسجد تبالة " وكما هو مشروح في ياقوت . فلا معنى حينئذ لقول الأول : " بيتا له " وقول الاني : " له بيت " . ]

على مسيرة سبع ليالٍ من مكة . وكان سَدَّتْهَا بنو أمّامة من باهلة بن أعصر . وكانت تعظمها وتهدى لها خنعم وبجيلة وأزد السراة<sup>(١)</sup> ومن قاربهم من بطون العرب من هوازن . [ ومن كان ببلادهم من العرب بتبالة . قال رجل منهم :

لو كُنتَ إذا الخَلَصِ المَوْتُورَا \* مِنِّيَ وكانَ شَيْخُكَ المَقْبُورَا .

\* لم تَنَّهُ عن قَتْلِ العُدَاة زُورَا \*

وكان أبوه قُتِلَ ، فأراد الطلب بثأره ، فأتى ذا الخَلَصَةَ ، فاستقسم عنده بالأزلام فخرج السهم ينهاء عن ذلك ، فقال هذه الأبيات : ومن اللاس من يَنْحَلُّها أَمْرًا القَيْسِ ابنُ حُجْر الكَنْدِي<sup>(٢)</sup> ] .

ففيها يقول خِدَاشُ بن زُهَيْر العامريّ اعْتَمَتِ بن وَحِشِيّ الخَنْعَمِيّ ، في عهدٍ كان

بينهم فَعَدَّرَ بهم :

وَدَكَرْتُهُ باللهِ بِنِي وَبَيْنَهُ \* وما بَيْنَنَا من مُدَّةٍ لو تَذَكَّرَا .<sup>(٣)</sup>

وبالْمَرْوَةِ البِيضَاءِ يَوْمَ تَبَالَةٍ \* وَمَحْبَسَةِ النِّعْمَانِ حَيْثُ تَنْصُرَا .<sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup>

فلما فتح رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) مكة ، وأسلمت العرب ، ووفدت عليه وفودها ، قَدِمَ عليه جَرِيرُ بن عبد الله مُسْلِمًا . فقال له : يا جَرِيرُ ! ألا تكفيني

(١) البغداديّ : بوادي الصّراة . [ وهو تصحيف كان يكفي في تصحيحه مراعاة السياق ] .

(٢) هذه الزيادة كلها عن الآلوسي .

(٣) البغداديّ : هذه .

(٤) ياقوت : ومجسمة . [ وهو تصحيف ظاهر وأورد الباشر في التصحيحات رواية " محبسه " وهي أيضا تصحيف عن " محبسة ولم يبه على ذلك وقد أوردنا الصواب " ] .

(٥) في نسخة " الخزنة الزكية " : تنصرا ، بالضاد المعجمة . [ ولا يوجد هذا الفعل من النصرة في اللغة . ولذلك اعتمدت رواية ياقوت لأنسجام المعنى ووضوحه بها . إذ من المعلوم أن النعمان دخل في النصراية ] .

ذا الخَلَصَة؟ فقال: بلى! فوجهه إليه. فخرج حتى أتى [ بنى ] أَحْمَسَ من بَجِيلَة، فسار بهم إليه. فقاتلته خَنْعَمٌ وَاَهْلُهُ دُونَهُ. فقتل من سَدَنَتِهِ من أَهْلَةٍ يَوْمَئِذٍ مائة رجل، وأكثَرَ القَتْلِ في خَنْعَمَ، وقتل مائتين من بنى خُفَافَةَ بن عامر بن خَنْعَمَ. فظفِر بهم وهزمهم، وهدم بُنيان ذى الخَلَصَة، وأضرَمَ فيه النارَ، فأحترق. فقالت امرأةٌ من خَنْعَمَ:

وبنو أُمَامَةَ بِالْوَلِيَّةِ <sup>(١)</sup> صُرْعُوا \* ثَمَلًا <sup>(٢)</sup> يُعَالِجُ كُلَّهُمْ أَنْبُوبًا <sup>(٣)</sup>.  
جاءوا لِيَبْصُرَهُمْ فَلَاقُوا دُونَهَا \* أَسَدًا <sup>(٤)</sup> تَقُبُّ لَدَى السُّيُوفِ قَبِيحًا.  
قَسَمَ الْمُدَّةَ <sup>(٥)</sup> بَيْنَ نِسْوَةِ خَنْعَمَ \* فَيَأْتِي أَحْمَسَ قِسْمَةً تَشْعِييًا.

(٣٢)

وذو الخَلَصَة اليومَ عَتَبَةُ بَابِ مَسْجِدِ تَبَالَةَ.

١. وَبَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (عليه السلام) قال: "لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى تَصْطَكَّ أَلْيَاتُ نِسَاءِ دُوَيْسَ عَلَى ذِي الْخَلَصَةِ، يَعْبُدُونَهُ كَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَهُ".  
وكان للمالكِ ومِلْكَانَ، ابْنَى كَنَانَةَ، بِسَاحِلِ جُدَّةٍ وتلك الناحية صنمٌ يُقال له سَعْدُ.

(١) فوق هذه الكلمة في نسخة "الخرانة الزكية": "موضع".

(٢) ياقوت: ثَمَلًا. (ج ٢ ص ٤٦٢) [وفي نسخة "الخرانة الزكية": "ثَمَلًا" بضم ثم فتح].

(٣) فوق هذه الكلمة في نسخة "الخرانة الزكية": "يعنى القنا. صح".

(٤) ياقوت: أَسَدًا يُقَبُّ. (وفي التصحيحات أورد رواية تقبب ... قبوبا).

(٥) «: المُدَّةُ [ولم ينبه عليها الناشر بشئ. في التصحيحات ولا وجه لضم الميم. وروايتنا هي الصواب، كما تراه في "القاموس"]».

(٦) ياقوت: أَلْيَاتُ. [وهو وهم منه أو من الناشر لأنه لم ينبه عليه في التصحيحات، وكذلك حصل لطابع "نهاية" ابن الأثير حينما أورد هذا الحديث في مادة (خ ل ص). قال في القاموس: الأَلْيَةُ

- العجيزة أو ما ركب العجز من شحم ولحم ج أَلْيَاتٍ وَأَلَايَا. وَلَا تَقْلُ إِلَيَّةً وَلَا لِيَّةً. ومثل ذلك في "لسان العرب" وأورد طابعه الحديث بنحريك أَلْيَاتٍ]. (٧) ياقوت: وبذلك. (ج ٣ ص ٩٢)

وكان صخرةً طويلةً . فأقبل رجلٌ منهم بإبلٍ [ له ] ليقتنها عليه ، يتبركُ بذلك فيها . فلما أدناها منه ، تفرّت منه [ وكان يهراق عليه الدماء ] . فذهبت في كلِّ وجهٍ وتفرّقت عليه . وأسف فتناول حجراً فرماه به ، وقال : ” لا بارك الله فيك إلهاً ! أنفرت على إبلي ! “ . ثم [ خرج في طلبها حتى جمعها و ] أنصرف عنه ، وهو يقول :

﴿ ٣٣ ﴾

أتينا إلى سعدٍ ليجمعَ شملنا ، \* فشتتنا سعدٌ . فلانحنُ من سعدٍ !

وهل سعدٌ ألا صخرةً بتنوفةٍ \* من الأرض ، لا يدعى الغي ولا رشدٍ .<sup>(٤)</sup>

وكان لدوس ثم ابني مُنهبٍ بن دوس صنمٌ يقال له ذو الكفّين .

فلما أسلموا ، بعث النبيّ (صلى الله عليه وسلم) الطفيل بن عمرو الدوسي فخرّقه ، وهو يقول :

يا ذا الكفّين لستُ من عبادكا ! \* ميلادنا أكبر من ميلادكا !

\* إني حشوتُ النارَ في فؤادكا ! \*

وكان لبني الحارث بن يَشْكُرٍ بن مُبَشِّرٍ من الأزد صنمٌ يقال له ذو الشرى .

(١) الزيادة عن الآلوسي .

(٢) ياقوت : عه . (ج ٣ ص ٩٢)

(٣) » : وهل سعدٌ إلا . وكذلك نسحننا . والحقيقة ما أوردناه . (ج ٣ ص ٩٢)

(٤) في نسخة ” الخزائن الزكية “ : لا يدعو . [ وقد أعتمدتُ رواية ياقوت ] . (ج ٣ ص ٩٢)

(٥) في هامش السطر الذي فيه هذه الكلمة تحقيق هذا نصه : في الأصل ” الأزدى “ . وبخط

أبي منصور في الحاشية : الصواب : الدوسي . كذا ذكره الواقدي .

(٦) إنما خُففت الفاء لضرورة الشعر كما صرح به السهيلي في ” الروض “ . (تاج العروس) .

وله يقول أحدُ الغطاريف :

إِذَنْ لَحَلَّلْنَا حَوْلَ مَا دُونَ ذِي الشَّرَى \* وَشَجَّ الْعِدَى مَنَا نَحْيِسُ عَرَمَرْمُ !

وكان لقضاة وخم وجذام وعاملة وغطفان صنم في مشارف الشام يقال له :

(٣٤)

الأقيصر .

وله يقول زهير بن أبي سلمى :

حَلَفْتُ بِأَنْصَابِ الْأَقْيَصِرِ جَاهِدًا \* وَمَا سَحِقتُ فِيهِ الْمُقَادِيمُ وَالْقَمَلُ !

(١) ضبطه في نسخة " الخزانة الزكية " بضم العين وكتب فوقه " صم " . ولكنني أعتمد دائماً القول الأول الذي يرويه القاموس . وهو في هذا الحرف يتفق مع صاحب " الصحاح " في تقديم الضبط بالكسر عليه بالضم . وفوق ذلك فهو موافق لما يجري على الألسنة ، وليس فيه تقعر .

(٢) في الأصول : سحقت ( بالهاء ) . وهي رواية صحيحة لكن الرواية المعتمدة المعروفة بالقاف . والمعنى فيهما واحد ( أنظر " لسان العرب " ) .

(٣) الرواية التي في شرح ثعلب لديوانه المحفوظة نسخة منه بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٩٠ أدب ، واتي في ديوانه المطبوع مع شرحه ثلاثاً علم السنتمرى الأندلسي البرتقالى ، والتي في الديوان المحفوظة صورته الفتوغرافية بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٢٣٣ خصوصية من قسم الأدب ( وأصله محفوظ بمكتبة الإسكوريال بالقرب من مدريد في إسبانيا ) هي :

فَأَقْسَمْتُ جَهْدًا بِالْمَنَازِلِ مِنْ مَنَى \* وَمَا سَحِقتُ فِيهِ الْمُقَادِيمُ وَالْقَمَلُ .

ولكن هذه الرواية خلو من الشاهد الذي أراده ابن الكلبي ، وهو الخلف بأنصاب الأقيصر . وربما كانت رواية ابن الكلبي أصح وأصدق .

أما رواية ثعلب في كلمة " المقاديم " فهي بالياء كما رواها ابن الكلبي .

هذا ، وهذه القصيدة الميمية هي التي يسميها علماء الأدب " المختارة " . ولكن ابن سائ قد انتقد هذا البيت ، وقد أورده كما أثبتته الرواة كلهم ، دون ابن الكلبي . ثم قال في تأييد انتقاده : " فإن القمل من الألفاظ التي تجري بهذا المجرى " . أي إنه من الألفاظ العامية : ( أنظر ص ٦١ من كتاب " سر الفصاحة " المحفوظ بدار الكتب المصرية نقلاً بالفتوغرافية عن خزنة طوب قبو بالقسطنطينية . وكذلك أورده القاضي الباقلاني في " إنجاز القرآن " ( ص ١٠٠ ) بحسب الرواية المخالفة لرواية ابن الكلبي ، وانتقد ركاكته .

وقال ربيع بن ضبيع الفزاري<sup>(١)</sup> :

فإني والذي نغم الأنام له<sup>(٢)</sup> ، \* حول الأقيصر، تسبيح وتهليل !

وله يقول الشنفرى الأزدي<sup>(٣)</sup> ، حليف فهم :

وإن أمراً أجار عمراً ورهطه<sup>(٤)</sup> \* على ، وأثواب الأقيصر ! يعنف<sup>(٥)</sup> .

وكان لمزينة صنم يقال له منهم<sup>(٦)</sup> .

وبه كانت تسمى "عبدنهم" . وكان سادسهم يسمى خراعى بن عبدنهم ، من مزينة ثم من بنى عداء<sup>(٦)</sup> .

فلما سمع بالنبي (صلى الله عليه وسلم) ثار إلى الصنم فكسره ، وأنشأ يقول :

ذهبت إلى نهم لأذبح عنده \* عتيرة نسك ، كالذى كنت أفعل .

(١) ياقوت : ضبيع (ج ١ ص ٣٤٠) . [وهو غلط] .

(٢) فى نسخة " الخزانة الزكية " : إني . وليكلا يبق البيت مكسورا ، أعتمدت رواية ياقوت .

(٣) ياقوت : نغم . (ج ١ ص ٣٤٠) [وهو تصحيف ولا معنى له فى هذا المقام] .

(٤) » : وإن أمراً قد جار . (ج ١ ص ٣٤٠) .

(٥) » : تعنف . (ج ١ ص ٣٤٠) [وقد أوردته بالضم فى "الأغانى" (ج ٢١ ص ١٤١) .

ولكن ناشر ياقوت أخطأ فى ضبط الشطر الثانى فلم يتفطن لواء القسم فضبط "أثواب" بالرفع وجعل "تعنف" صمة للأثواب كما فعل طابع ياقوت ، والحقبة أنها صفة للره الذى أجار عمراً .

(٦) ياقوت : عدى . (ج ٤ ص ٨٥١) [وفى نسخة " الخزانة الزكية " على الهامش تحقيق هذا نصه :

"صوابه ثم من بنى عداء بكسر العين وتخفيف الدال" ] .

فقلتُ لنفسي حينَ راجعتُ عقلها: \* أهذا إلهٌ أيُّكم<sup>(١)</sup> ليس يعقلُ ؟  
أُنبِتُ ، فِدِينِي اليَوْمَ دِينَ مُحَمَّدٍ . \* إلهُ السماءِ الماجدُ المتفضَّلُ .

ثم لحقَ بالنبيِّ (صلى الله عليه وسلم) فأسلمَ وضمِنَ له إسلامَ قومه ، مُزَيِّنَةً .  
وله يقول أيضا أُمِّيَّةُ بنُ الأُسْكَرِ<sup>(٢)</sup> :

إِذَا لَقِيتَ رَاعِيَيْنِ فِي غَمٍّ \* أَسِيدَيْنِ يَخْلِفَانِ<sup>(٤)</sup> بَيْنَهُمَا ،  
بَيْنَهُمَا أَشْلَاءُ لَحْمٍ مُقْتَسَمٌ ، \* فَاْمُضْ ، وَلَا يَأْخُذْكَ بِاللَّحْمِ الْقَرَمُ !

وكان لأُزْدِ السَّرَاةِ صنمٌ يقال له عَائِمٌ<sup>(٥)</sup> .

وله يقول زيد الخَيْرِ ، وهو زيد الخَيْلِ الطائِيُّ :

تُخْبِرُ مَنْ لَا قِيَتَ أَنْ قَدْ هَزَمْتَهُمْ ، \* وَلَمْ تَدْرِ مَا سَيَأْهُهُمْ ، لَا ، وَعَائِمُ !

١٠ (١) وفي ياقوت: آبَكُمْ . (ج ٤ ص ٨٥١) وفي روايات الناشر "أَبَكُمْ" و "أَبَكُمْ" . وفي البغدادى  
والآلوسى آبَكُمْ . وروايتنا أصح لأن الشاعر يتساءل عن ليس يعقل حتى يرضى عقله بأن يكون هذا الصنم  
إلهًا .

(٢) | أورد ناشر ياقوت في التصحيحات رواية لإحدى النسخ بدل هذه الكلمة ، وهي : "أُنْبِتُ" .  
يعنى من الإجابة والرجوع عن الصلال . ولا بأس بها . والمقام يعين أن عقله يأبى عليه اعتبار الصنم إلهًا .  
والسياق يشهد لروايتنا | .

(٣) ياقوت : الأشكر . (ج ٤ ص ٨٥٢) وهو تصحيف . والصواب ما أعتمدته . وقد وردت  
السين في نسخة "الخزانة الزكية" وتحتها ثلاث نقاط ، إشارة إلى أنها مهملة وتنبها لعدم التحريف الذى  
وقع فيه مثل طابع ياقوت | .

(٤) ياقوت : نخلقان . (ج ٤ ص ٨٥٢) | وهو نصحيف نبه عليه الناشر في التصحيحات | .

(٥) نصّ البغدادى على ضبطه بالهمز . وكذلك في نسخة "الخزانة الزكية" في هذا المكان ، ولكنها  
أوردته في البيت الذى يليه : "عائِم" بالياء المثناة التعتية غير المهموزة وفوق هذه الكلمة : "صح" .  
والشاعر يقسم ويحلف بالصنم .

(١)  
وكان لعنزة صنمٌ يقال له سَعِيرٌ .

نفرج جعفر بن أبي خلاص الكلبى<sup>(٢)</sup> على ناقته . فمَرَّتْ به ، وقد عَرَّتْ عَنزَةً عنده ،  
فنفَرَّتْ ناقته منه . فأنشأ يقول :

نفَرَّتْ قَلُوصِي من عَنَّا<sup>(٤)</sup> صرَعَتْ<sup>(٥)</sup> \* حَوْلَ السَعِيرِ تَزُورُهُ<sup>(٦)</sup> أَبْنَاءُ يَاقُوتِ .  
وَجُوعٌ يَذْكُرُ مَهْطِعِينَ<sup>(٧)</sup> جَنَابَهُ \* مَا إِنْ يُحْيِرُ<sup>(٨)</sup> إِلَيْهِمْ<sup>(٩)</sup> بِتَكَلُّمٍ .

(١) نص ياقوت على أنه بلفظ التصغير وآخره . مهملة . فوافق في نسخة "الخزانة الزكية" . وأما العلامة  
ولهاوزن (Wellhausen) فأورده أيضا على وزن أمير . وكأنه به قد أعتمد على طابع "لسان العرب" فإنه  
كتبه "سَعِيرٌ" ولكن صاحب "لسان العرب" نفسه لم ينبه على ذلك ولم يضبطه بالحروف وعبارة "الصباح"  
توهم هذا الوهم أيضا . ولوراجع العلامة ولهاوزن "الفاموس" وشرحه ، لما أضاف هذا الوزن . قال  
في "تاج العروس" : "ونلاحظ من ضبطه كأمر . نبه عليه صاحب العباب" .

(٢) البغدادى : خلاص . وسماه ياقوت : جعفر بن خلاص (ج ٣ ص ٩٤) . وفي بعض نسخه :  
خلاص ، ابن أبي خلاص .

(٣) ياقوت : عنزت (ج ٣ ص ٩٤) . [وهو تصحيف وأورد الناشر في التصحيحات رواية نسخة  
أخرى هي عَنَزَتْ] .

(٤) ياقوت : عنائز . [وصحح الناشر في التصحيحات عن نسخة أخرى : عنائر] .

(٥) على هامش نسخة "الخزانة الزكية" فوق كلمة "صرَعَتْ" كلمة : "ذُبْحَتْ" إشارة إلى أنها رواية  
أخرى أو تفسير لها .

(٦) هذه "رواية الزكية" والبغدادى | ولها وجه وجيه بل أوجه لأنها تشير إلى أبناء ياقوت (لا اثنين  
من أبناء هذه القبيلة) . والدليل على ذلك أنه أردف بقوله : "وجوع يذكرك" . أما رواية ياقوت "يزوره  
أبناء يقدم" فتشير إلى رجلين اثنين وهو لا يصح] .

(٧) ياقوت : جنابة (ج ٣ ص ٩٤) . [وهو تصحيف] .

(٨) » : يميز (ج ٣ ص ٩٤) . [والتحريف في هذه الرواية ظاهر وقد تداركه الناشر

في التصحيحات] .

(٩) ياقوت : يتكلم (ج ٣ ص ٩٤) . [وهو تحريف واضح ولم ينبه عليه الناشر في التصحيحات] .



(١) (٢) قال أبو المنذر: "يَقْدُم" و"يَذْكُر" أبنا عَزَّة، فرأى بنى هؤلاء يطوفون حول السَّعِيرِ.

وكانت للعرب حجارةٌ غبر منصوبةً، يطوفون بها ويعتُرون عندها. يُسمونها الأنصاب، ويُسمون الطَّواف بها الدَّوَارَ.

وفي ذلك يقول عامر بن الطَّفَيْل (وأنى غنى بن أعصر يوماً وهم يطوفون بنصب لهم، فرأى في فتياتهم جالاً وهنَّ يطفن به) فقال:

أَلَا يَأَلَيْتَ أَخُوَالِي غَنِيًّا \* عليهم كُلاًّ أَمْسُودَاوَارُ!

وفي ذلك يقول عمرو بن جابر الحارثي ثم الكعبي:

حَلَفْتُ غُطِيفٌ لَا تُنْهِنُهُ سِرْبَهَا \* وحَلَفْتُ بِالْأَنْصَابِ أَنْ لَا يُرْعِدُوا.

وقال في ذلك المَثَقَبُ العبدى لعمرو بن هند:

يُطِيفُ بِنُصْبِهِمْ حَجْنٌ صَغَارٌ \* فقد كادت حواجِبُهُمْ تَشِيْبُ.

(حَجْنٌ: صَبَانٌ).

وقال في ذلك الفزاري (وغَضِبَتْ عليه قريش في حَدِيثِ أَحَدَتِهِ فَنَعَوْهُ دُخُولَ مَكَّةَ):

أَسُوْقُ بُذْنِي، مُحْقِبًا أَنْصَابِي \* هل لي من قَوْمِي من أَرْبَابٍ؟

وقال في ذلك أَحَدُ بَنِي ضَمْرَةَ، في حَرْبٍ كانت بينهم:

\* وحَلَفْتُ بِالْأَنْصَابِ وَالسَّتْرِ ! \*

(١) البغدادى: أبناء. [وهو تصحيف ظاهر يخالف المقام الذى يقتضى التثنية].

(٢) مما يجب التنبيه إليه أن هامش نسخة "الخزانة الزكية" فيه تحقيق هذا نصه: (في "الصحيح" السَّعِيرِ

النار، والسَّعِيرِ في قول الشاعر:

حلفت بمائرات حول عوض \* وأنصاب تركن لدى السَّعِيرِ

قال ابن الكلبي: هو اسم صنم كان لعزرة خاصة. | ولم ينص صاحب الصحاح على ضبطه مصغراً، وإن كان طابعه في طهران وضع عليه الحركات مثل لفظة أمير، ولكن صاحب الصحاح نفسه لم ينص على هذا الضبط بالحروف. وطبعة بولاق خالية من الشكل كما هو معروف.]

وفي ذلك يقول الْمُتَمَسِّصُ الضُّبَيْيُّ لِعَمْرِو بْنِ هَنْدٍ، فَمَا كَانَ صَنَعَ بِهِ وَبَطْرَفَهُ  
أَبْنِ الْعَبْدِ :

أُطْرَدْتُني حَدَرَ الهَجَاءُ ، وَلَا \* وَاللَّاتِ وَالْأَنْصَابِ لَا تَبْلُ<sup>(١)</sup> !

(أى لا تنجو . من "أُطْرَدْتُ" ، ليس من "طُرَدْتُ" ) .

وفي ذلك يقول عامرُ بن واثلةَ أبو الطَّفَيْلِ اللَّيْثِيُّ في الإسلام ، وهو يذكّر حرباً  
شَهِدَهَا :

فَإِنَّكَ لَا تَذَرِينَ أَنْ رُبَّ غَارَةٍ \* كَوَرْدِ الْقَطَا : رِيْعَانُهَا مُتَتَابِعُ .  
نَصَبْتُ لَهَا وَجْهِي وَوَرْدًا كَأَنَّهُ \* لَهَا نَصَبٌ قَدْ ضَرَجَتْهُ التَّقَائِعُ .



وكان لَخَوْلَانِ صَنَمٍ يُقَالُ لَهُ عُجْمَيَانِسُ<sup>(٣)</sup> ، بِأَرْضِ خَوْلَانَ .

يَقْسِمُونَ لَهُ مِنْ أَنْعَامِهِمْ وَحُرُوشِهِمْ قِسْماً بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) ، بِزَعْمِهِمْ . فَمَا  
دَخَلَ فِي حَقِّ اللَّهِ مِنْ حَقِّ عُجْمَيَانِسَ ، رَدَّوهُ عَلَيْهِ ؛ وَمَا دَخَلَ فِي حَقِّ الصَّنَمِ مِنْ حَقِّ  
اللَّهِ الَّذِي سَمَّوْهُ لَهُ ، تَرَكَوهُ [لَهُ] <sup>(٤)</sup> .

(١) أنظر (ص ١٦) المتقدمة .

(٢) [يشير إلى فرسه "الورد" ، أنظر "قاموس الخيول" ، لأحمد زكي باشا] .

(٣) في هامش نسخة "الغزاة الزكية" عبارة هذا نصها : عَمَّ أَنَسُ . في "السيرة" . [أقول : وقد هذا  
اليعمرى حذو ابن هشام ، وعلى ذلك قول الشيخ أحمد البدوي الشنقيطي في كتابه "عمود النسب" الموجودة  
منه نسخة مخطوطة بخزانتى الزكية :

(أَضَلُّهُمْ صَنَمُهُمْ عَمَّ أَنَسُ ! \* كَانُوا إِذَا مَا الْغَيْثُ عَنْهُمْ أَحْتَبَسَ ،  
تَوَسَّلُوا إِلَيْهِ بِالذَّبَائِحِ \* أَنْ يُمَطَّرُوا . وَأَعْظَمُ الْقَبَائِحِ  
أَنْ جَعَلُوا لَهُ وَلَّهُ نَصِيبٌ \* مِنْ مَا لَهُمْ . وَإِنْ تَغَيَّبَ النَّصِيبُ ،  
أَعْطَى لِلصَّنَمِ حِظَّ اللَّهِ \* وَمَا لَهُ لَمْ يُعْطَ لِلْإِلَهِ) .

وأقول : لم يرد هذا الاسم (أى عَمَّ أَنَسُ) في كتب اللغة المعتمدة التي وقعت لي .

(٤) الضمير راجع للصنم .

وهم بطنٌ من خولانٍ يقال لهم "الأدوم" <sup>(١)</sup> وهم "الأسوم". وفيهم نزل فيما بلغنا :  
 "وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا  
 فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ  
 مَا يَحْكُمُونَ".

وقال حسان بن ثابتٍ للعزى التي كانت بنخلة <sup>(٢)</sup> :

شَهِدْتُ بِإِذْنِ اللَّهِ أَنَّ مُحَمَّدًا \* رَسُولُ الَّذِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ مِنْ عُلٍّ،  
 وَأَنَّ أَبَا يَحْيَى وَيَحْيَى كَلِيمًا \* لَهُ عَمَلٌ فِي دِينِهِ مُتَقَبَّلٌ،  
 وَأَنَّ الَّتِي بِالسُّدِّ مِنْ بَطْنِ نَخْلَةٍ \* وَمَنْ دَانَهَا قُلٌّ مِنَ الْخَيْرِ مَعْزُلٌ !  
 [وَأَنَّ الَّذِي عَادَى الْيَهُودَ، ابْنَ مَرْيَمَ \* رَسُولُ أَتَى مِنْ عِنْدِ الْعَرْشِ مُرْسَلٌ،  
 وَأَنَّ أَخَا الْأَحْقَافِ إِذَا يَعْزِلُونَهُ \* يَجَاهِدُ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَيَعْدِلُ]

(قال هشام : والفَلَّ من الأرض المُجْدَبَةُ التي لا خَيْرَ فيها ولا بَرَكَةَ . فشبَّهها بذلك) .

وكان لبني الحارث بن كعبٍ كَعْبَةٌ بَنَجْرَانٍ يُعْظَمُونَهَا .

(١) ياقوت : الأدوم . بالذال المعجمة (ج ٣ ص ٧٣١) . (وفي هامش نسخة "الخزانة الزكية" تحقيق هذا نصه : "الأديم . صح صح" .)

(٢) في هامش نسخة "الخزانة الزكية" تحقيق هذا نصه : "الشعر لعبد الله بن رواحة الأنصاري رحمه الله" . [ولكن "ديوان حسان" (طبع القاهرة وتونس ولوندرة) يتضمن هذا البيت والذين بعده . أنظر حسان طبع لوندرة] .

(٣) في هامش نسخة "الخزانة الزكية" ما نصه : "المعروف الفيل من الأرض بكسر الفاء ؛ [وكذلك ضبطها في الديوان المطبوع بلوندرة بعناية المستشرق هارتويج هيرشفلد سنة ١٩١٠ (ص ٤٤)] .  
 [أقول : ولكن صاحب "القاموس" نص على أن الكسر لغة ضعيفة] .

(٤) [هذه الزيادة عن النسخة المطبوعة على الحجر في المطبعة المحمدية بالقاهرة سنة ١٢٨١ وتعليقها راحة التصنع وليس فيها طلاوة حسان] .

(١١) وهى التى ذكرها الأعشى . وقد زعموا أنها لم تكن كعبة عبادّة، إنما كانت عُرفَةً لأولئك القوم الذين ذكرهم .

(٢٠) وما أشبه ذلك عندى بأن يكون كذلك ، لأئنى لا أسمع بنى الحارث تسمّوا بها فى شعرٍ .

وكان لإياد كعبةً أُخرى يسنداد من أرض بين الكوفة والبصرة، فى الظَّهر. وهى التى ذكرها الأسود بن يعفر<sup>(٢١)</sup> . وقد سمعتُ أن هذا البيت لم يكن بيت عبادّة، إنما كان منزلاً شريفاً، فذكره .

وكان رجلٌ من جهينة، يقال له عبد الدار بن حديب، قال لقومه : ”هلمّ ! نبني بيتاً (بأرض من بلادهم يقال لها الحوراء) نُضاهى به الكعبة ونُعظمه حتى نستميل به<sup>(٢٢)</sup> كثيراً من العرب“ . فأعظموا ذلك وأبوا عليه . فقال فى ذلك :

ولقد أردتُ بأن تُقامَ بِنْيَةٌ \* ليستَ بِحُوبٍ أو تُطِيفَ بِمَأْتَمٍ .  
فأبى الذين إذا دُعُوا لعظيمة ، \* راغوا ولاذوا فى جوانبِ ”قودم“ .  
يَلْحُونَ أن لا يُؤمروا فإذا دُعُوا \* ولّوا وأعرض بعضهم كالأبكم<sup>(٢٣)</sup> .

(١) أى فى قوله :

وكعبة تُجرانَ حتمَّ عليّ شاكٍ حتى تُناخى بأبوابها .

(٢) فى نسخة ”الخرانة الزكية“ : ”تسمونها“ [وقد اعتمدت التصحيح الذى على الهامش] .

(٣) ياقوت : ”وكانت إياد تنزل سداد . [وسنداد فيما بين الحيرة والأبلة] . وكان عليه قصر تنحج العرب إليه . وهو القصر الذى ذكره الأسود بن يعفر“ . [وقول الأسود بن يعفر المشار إليه هنا هو :

أهل الخورنق والسدير وبارق \* والقصرذى الشرفات من سنداد] .

(٤) فى نسخة ”الخرانة الزكية“ : ”يُستَمِلُ به“ . [وقد اعتمدت التصحيح الوارد فى الهامش] .

(٥) ياقوت [فى ترجمة قودم] : بِحُوبٍ (ج ٤ ص ١٩٧) . [والحُوبُ ، بالفتح ويضم ، الإثم -

كما فى ”القاموس“] .

(٦) ياقوت : يَلْحُونَ (ج ٤ ص ١٩٨) . [وفى التصحيحات : ”يَلْحُونَ إلّا“ . وروايتنا

أوجه ، لأنطباعها عن أصول اللغة . قال فى ”القاموس“ : لحاه يَلْهَاه شتمه] .

صَفَحٌ مَنَافِعُهُ وَيَغْمُضُ كَلِمَهُ <sup>(١)</sup> \* فِي ذِي أَقَارِيهِ غَمُوضُ الْمِيسِمِ <sup>(٢)</sup> .

قال هشام بن محمد :

وقد كان أبرهة الأشرم قد بنى بيتا بصحاء، كنيسة سماها القليس <sup>(٣)</sup> ، بالرّخام وجيد الخشب المذهب <sup>(٤)</sup> . وكتب إلى ملك الحبشة : ”إني قد بنيت لك كنيسة“ ،

- (١) أى كل واحد من قومه منافعه صَفَحٌ بمعنى أنها منصرفة إلى الغير . قال كثير عزة  
”صفوح“ ، فالتفكك بالإبغيلة \* فن ملّ منها ذلك الوصل ، ملّت“
- (٢) ياقوت : كلمة (ج ٤ ص ١٩٨) . [وفي التصحيحات : ”كامة ، كلة“ ، وذلك كله خطأ .  
وفي هامش نسخة ”الخرانة الزكية“ ما نصّه : وَيَغْمُضُ كَلِمَهُ | .
- (٣) ياقوت : أفأويه . [وفي التصحيحات : أفأويه . ولا معنى لهذا التصحيف | .
- (٤) هذا المصدر غير جارٍ على فعله ، ومثله كثير . يقولون : آتسل غسلا ، وتوضأ وضوا ، وصلى صلاة  
وتصلية ، الخ .
- (٥) في ياقوت : المبسم (ج ٤ ص ١٩٨) . [ولا معنى لهذا التصحيف ولا لهذا الضبط ، ولا للرواية  
التي في التصحيحات ، وهى : ”المبسم“ | .
- (٦) في متن نسخة ”الخرانة الزكية“ فوق هذه الكلمة لفظه ”صح“ إشارة إلى ضبطها . ولكن وردت  
حاشية في هامش نسختنا هذا نصها : «هذا الضبط يخالف ما في ”القاموس“ من أنه على مثال قَبِيْطٍ . فيكون  
بضم القاف وفتح اللام المشددة كما في ”الراموز“» . [وإلى هذا مال البغدادي في ضبط هذا الاسم | .
- (٧) أشار صاحب ”الروض الأنف“ (في ورقة ٢٠ ب) إلى هذه الكنيسة ، فقال ما خلاصته ، إنها  
عرفت بهذا الاسم لارتفاع بنائها بحيث يشرف منها على مدينة عدن . وكان أبرهة قد آستدل أهل اليمن في بنائها  
وجسمهم أنواعا من السحر . ونقل إليها من قصر بلقيس الأعمدة من الرخام المجزّع والحجارة المنقوشة  
بالذهب ، حتى بلغ ما أرادها لها من البهجة والرّواء . ونصب فيها صلبانا من الذهب والفضة ، ومنابر من العاج  
والآبنوس . فلما تلاشى ملك الحبشة من اليمن ، أقفر ما حول الكنيسة ولم يعمرها أحد ، وكثرت حولها السباع  
والحيات . فكان العرب يتخوفون من القرب منها ، ويرغمون أن من أخذ شيئا من أنقاضها ، آستهوته الجن ؛  
فبقيت كذلك إلى زمن أبي العباس السفّاح فبعث إليها عامله على اليمن (وهو أبو العباس بن الربيع) فأخذ من  
أنقاضها الثينة أشياء كثيرة ، وباع ما أمكن بيعه من الرخام والخشب المرصع بالذهب ونحو ذلك . فعفا بعد  
ذلك رسمها وأقطع خبرها ودرست آثارها . ومن الأنصاب التي كانت فيها ، تمثال من الخشب طوله ستون ذراعا  
وآخر بجانبه . قالوا إن الأول يمثّل كهيئته والثاني يمثّل أمراته .

لم يَبْنِ مِثْلَهَا أَحَدٌ قَطُّ . وَلَسْتُ تَارِكًا الْعَرَبَ حَتَّى أَصْرِفَ حَجَّهِمْ عَنْ بَيْتِهِمُ الَّذِي يَحْجُجُونَهُ إِلَيْهِ . “ فَبَلَغَ ذَلِكَ بَعْضَ نَسَاءِ الشُّهُورِ ، فَبَعَثَ رَجُلَيْنِ مِنْ قَوْمِهِ وَأَمْرَهُمَا أَنْ يَخْرُجَا حَتَّى يَتَغَوَّطَا فِيهَا . فَفَعَلَا . فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ غَضِبَ وَقَالَ : مَنْ أَجْتَرَأُ عَلَى هَذَا ؟ فَقِيلَ : بَعْضُ أَهْلِ الْكَعْبَةِ . فَغَضِبَ وَخَرَجَ بِالْفِيلِ وَالْحَبْشَةِ . فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ .<sup>(١)</sup>

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْمُنْذِرِ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو مِسْكِينٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : لَمَّا أَقْبَلَ أَمْرُ الْقَيْسِ ابْنِ جُحَيْرٍ ، يَرِيدُ الْغَارَةَ عَلَى بَنِي أَسَدٍ ، مَرَّ بِذِي الْخَلَصَةِ (وَكَانَ صِنْفًا بَنِيَّالَةً وَكَانَتِ الْعَرَبُ جَمِيعًا تُعَظِّمُهُ ، وَكَانَتْ لَهُ ثَلَاثَةُ أَقْدُوحٍ : الْأَمْرُ ، وَالنَّاهِي ، وَالْمُسْتَبْرَضُ) فَاسْتَقْتَمَ عِنْدَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . فَخَرَجَ ” النَّاهِي “ . فَكَسَرَ الْقِدَاحَ ، وَضَرَبَ بِهَا وَجْهَ الصَّنَمِ ، وَقَالَ : ” عُضِضْتَ بِأَيْرِ أَبِيكَ ! لَوْ كَانَ أَبُوكَ قَتِيلًا ، مَا عَوْقَتَنِي “ . ثُمَّ غَزَا بَنِي أَسَدٍ ، فَظَفِرَ بِهِمْ .

فَلَمْ يُسْتَقْتَمَ عِنْدَهُ بَشْيءٌ حَتَّى جَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ . فَكَانَ أَمْرُ الْقَيْسِ أَوَّلَ مَنْ أَخْفَرَهُ .

(١) زَادَ الْأَلُومِيُّ مِنْ عِنْدِهِ هُنَا مَا نَصَّهُ : ” وَكَانَتِ الْعَرَبُ قَدْ آتَخَذَتْ مَعَ الْكَعْبَةِ طَوَاعِيثَ وَهِيَ بَيُوتُ تَعَظَّمُهَا كَتَعَظِيمِ الْكَعْبَةِ ، لَهَا سِدْنَةٌ وَحُجَابٌ . وَتُهْدَى لَهَا كَمَا تُهْدَى لِلْكَعْبَةِ وَتَطُوفُ بِهَا كَمَا تَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ وَتَحْرُ عِنْدَهَا كَمَا تَحْرُ عِنْدَ الْكَعْبَةِ “ .

(٢) قَالَ بَعْضُ السَّافِ حِينَ وَجَدَ الثُّغْلَانِ بِالْأُحْدِ عَلَى رَأْسِ صَنْمِهِ :

إِلَهَ يَبْرُلُ الثُّغْلَانِ بِرَأْسِهِ \* لَقَدْ ذَلَّ مِنْ بَاتٍ عَلَيْهِ الثُّغْلَانُ !

(أَنْظَرَ كِتَابَ ” الْحَيَوَانِ “ (ج ٦ ص ٩٩) ؛ وَأَنْظَرَ ” تَاجَ الْعُرُوسِ “ فِي مَادَّةِ (ث ع ل ب) فَقَبَّاهُ طَوِيلًا وَخِلَافَ كَثِيرٍ عَلَى ” الثُّغْلَانِ “ ، إِنْ كَانَ مُفْرَدًا [وَهُوَ الرَّاجِحُ] أَوْ مُثْنًى ، وَآخِلَافُهُمْ فِي أَسْمِ قَائِلِ هَذَا الْبَيْتِ ، وَالْقِصَّةُ الَّتِي دَعَتْهُ لَذَلِكَ ؛ وَالصَّنَمُ الَّذِي يَدُورُ عَلَيْهِ الْكَلَامُ هُوَ سَوَاعِجُ .

حَدَّثَنَا الْعَزْزِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : قَالَ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنِي رَجُلٌ يُكْنَى أَبُو بَشِيرٍ قَالَ لَهُ عَامِرُ بْنُ شَبِيلٍ ، وَكَانَ مِنْ جَرِّمٍ ، قَالَ :

”كَانَ لِقُضَاعَةَ وَلَحْمٍ وَجُدَامَ وَأَهْلِ الشَّامِ صَنْمٌ يُقَالُ لَهُ الْأَقْيَصِرُ . فَكَانُوا يَحْجُونَهُ وَيَحَاقُونَ رءُوسَهُمْ عِنْدَهُ . فَكَانَ كُلُّمَا حَلَقَ رَجُلٌ مِنْهُمْ رَأْسَهُ ، أُلْقِيَ مَعَ كُلِّ شَعْرَةٍ قُرَّةٌ مِنْ دَقِيقٍ“ . ( قَالَ أَبُو الْمُنْذِرِ : الْقُرَّةُ الْقَبْضَةُ ) .

قَالَ : ”فَكَانَتْ هَوَازِنُ تَتَنَاهُهُمْ فِي ذَلِكَ الْإِبَّانِ . فَإِنْ أَدْرَكَهُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَ الْقُرَّةَ مَعَ الشَّعْرِ ، قَالَ :

أَعْطِنِيهِ ! فَإِنِّي مِنْ هَوَازِنِ ضَارِعٍ !<sup>(٢)</sup>

وَإِنْ فَاتَهُ ، أَخَذَ ذَلِكَ الشَّعْرَ بِمَا فِيهِ مِنَ الْقَمَلِ وَالدَّقِيقِ ، نَخَبَزَهُ وَأَكَلَهُ . فَاخْتَصَمَتْ جَرِّمٌ وَبَنُو جَعْدَةَ فِي مَاءٍ لَهُمْ إِلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يُقَالُ لَهُ الْعَقِيقُ . فَقَضَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ لِجَرِّمٍ . فَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ ذِرَاعِ الْجَرِّمِيِّ :

(١) ياقوت : على . ( ج ١ ص ٣٤٠ ) .

(٢) أشار الجاحظ إلى هذا الموضوع في ”كتاب البخل“ (ص ٢٣٧) . ثم أشار إليه أيضا في كتاب ”الحيوان“ (ج ٥ ص ١١٤) فقال ما نصه : قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : غُبِرَتْ هَوَازِنُ وَأَسَدٌ بِأَكْلِ الْقُرَّةِ وَهُوَ سَوِيْقُ الْقَمَلِ . وَذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ كَانُوا إِذَا حَلَقُوا رءُوسَهُمْ سَيِّطَ ذَلِكَ الشَّعْرَ بِدَرَمِكَ الدَّقِيقِ وَيَجْعَلُونَ الدَّقِيقَ صَدَقَةً . فَكَانَ نَاسٌ مِنَ الضَّرَكَاءِ [أَيَ الْفُقَرَاءِ الْبَاسِئِينَ] وَفِيهِمْ نَاسٌ مِنْ قَيْسٍ وَأَسَدٌ يَأْخُذُونَ ذَلِكَ الشَّعْرَ بِدَقِيقِهِ فَيَرْمُونَ بِالشَّعْرِ وَيَنْتَفِعُونَ بِالدَّقِيقِ . وَأَنْشَدَ لِمُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي مُعَاوِيَةَ الْجَرِّمِيِّ فِي هِجَائِهِمْ :

أَلَمْ تَرَجْمَا أَنْجَدْتَ وَأَبْنُ بَجْرَةٍ \* مَعَ الشَّعْرِ فِي قِصِّ الْمَلْبَدِ شَارِعٌ ؟

إِذَا قُرَّةٌ جَاءَتْ ، يَقُولُ : أَصْبَبَهَا \* سَوَى الْقَمَلِ ، إِنِّي مِنْ هَوَازِنِ ضَارِعٍ !

[ وَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ الرِّوَايَةُ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ فِي ”لِسَانِ الْعَرَبِ“ مَعَ اخْتِلَافٍ يَسِيرٍ فِي الْأَلْفَاظِ وَنَقِصٍ وَزِيَادَةٍ فِي الْعِبَارَةِ أَنْظَرُ مَادَّةَ (ق ر ر) ] .

وإني أخو جريم كما قد علمتم \* إذا جمعت عند النبي المجامع !  
 فإن أنتم لم تقنعوا بقضائه ، : فإني بما قال النبي لقانع !  
 ألم تر جرماً أنجذت ، وأبوكم \* مع القمل في جفرا الأقيصر شارع ؟  
 إذا قرة جاءت يقول : أصب بها \* سوى القمل ، إني من هوازن ضارع !  
 فما أنتم من هؤلاء الناس كلهم ؟ \* بلى ذنب ما أنتم وأكارع .  
 وإنكم كالخنصرين أخستنا : وفاتهما في طوهر الأصابع .

قال أبو المنذر هشام بن محمد : وأنشدني الشرقي في ذلك لسراقة بن مالك بن جعشم  
 المديلي من بني كنانة :<sup>(٧)</sup>

(١) الجفر البئر . وفي ياقوت (ج ١ ص ٣٤١) وفي كتاب البخل : (ص ٢٤٧) : حفر . [ولا بأس  
 بهذه الرواية لأن الحفر والجفر البئر الواسعة] .

(٢) روى الجاحظ في "كتاب البخل" (ص ٢٣٧) هذا البيت والذي قبله في تعبير بني أسد وناس  
 من هوازن ، وقال : "هما أبناء القملة" . ثم قال : "والقرة الدقيق المخطط بالشعر . كان الرجل منهم  
 لا يخلق رأسه إلا على رأسه قبضة من دقيق الشعر ليكون صدقة على الضرائك | الفقراء البائسين | وطهورا له .  
 فنأخذ ذلك الدقيق للكل ، فهو معيب" . وأنظر مثل ذلك في "تاج العروس" في مادة (ق ر ر) في رواية  
 عن ابن الكلبي غير السابق يرادها في الصفحة الماضية ، وهي : "قال ابن الكلبي : عيرت هوازن وبني أسد  
 بأكل القرة . وذلك أن أهل اليمن كانوا إذا حلقوا رؤوسهم بنى ، وضع كل رجل على رأسه قبضة دقيق .  
 فإذا حلقوا رؤوسهم ، سقط الشعر مع ذلك الدقيق . ويجعلون ذلك الدقيق صدقة . فكان أناس من أسد  
 وقيس يأخذون ذلك الشعر بدقيقه ، فيرمون الشعر وينفعون بالدقيق" . ثم أنشد البيتين الواردين في المتن ،  
 وهما اللذان رواهما الجاحظ . ولكنه أورد الأول منهما هكذا :

ألم ترجما أنجذت ، وأبوكم \* مع الشعر في قص الملبد شارع .

(٣) ياقوت : هولاء . (ج ١ ص ٣٤١) . والمدة يوجب إخلال الوزن ، كما ترى وقد أشار طابع ياقوت  
 إلى ذلك في التصحيحات [ . (٤) ياقوت : ذنب . وفي ذلك الضبط إخلال بالمعنى والوزن مما  
 ينزه عنه مثل ياقوت ، ولم ينزه الطابع عليه في التصحيحات ] .

(٥) ياقوت : أحسنا . [وقد نبه ناشره على الصواب في التصحيحات] . (٦) هو الشرقي بن القطامي  
 الراوية المشهور . (٧) ورد هذا الاسم في نسخة "الخرانة الزكية" بلام مفتوحة .





أَلَمْ يَنْهَكُم عَنِ شِمْتِنَا، لَا أَبَالِكُمْ ! \* جَذَامٌ وَلَحْمٌ أَعْرَضْتُ وَالْمَوَاسِمُ ؟  
وَكُلُّ قُضَاعِيٍّ كَأَنَّ جِفَانَهُ \* حَيَاضٌ بَرَصَوِيٌّ وَالْأَنْوْفُ رَوَاغِمُ ،  
بِمَا أَتَهَكُوا مِنْ قَبْضَةِ الذَّلِّ فِيكُمْ \* فلا المرءُ مُسْتَحْيٍ وَلَا المرءُ طَاعِمُ .

حدثنا أبو علي العنزي قال : حدثنا علي بن الصباح قال : أخبرنا أبو المنذر هشام

ابن محمد بن السائب الكلبي قال : أخبرني أبي قال :

أَوَّلُ مَا عُدَّتِ الْأَصْنَامُ أَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا مَاتَ، جَعَلَهُ بَنُو شِيثَ بْنِ آدَمَ  
فِي مَغَارَةٍ فِي الْجَبَلِ الَّذِي أَهْبَطَ عَلَيْهِ آدَمُ بِأَرْضِ الْهِنْدِ<sup>(١)</sup> . (وَيُقَالُ لِلْجَبَلِ نَوْدٌ، وَهُوَ أَخْصَبُ  
جَبَلٍ فِي الْأَرْضِ . وَيُقَالُ : أَمْرَعُ مِنْ نَوْدٍ، وَأَجْدَبُ مِنْ بَرَّهَوْتِ<sup>(٢)</sup> : [وَبَرَّهَوْتِ] وَادٍ بِحَضْرَمَوْتِ، بِقَرْيَةٍ يُقَالُ

(١) على هامش نسخة "الخرزانة الزكية" ما نصه : قال أبو عبيد البكري في "معجم ما استعجم" :

(الراดอน جبل بالهند وهو الذي أنزل عليه آدم عليه السلام . وإليه ينسب الحجر الراهوني . قال الهمداني :  
"إنما هو جبل الراهوم بالميم لأن الرهام لا تكاد تفارقه . قال : والمعجم تسميه نود أو نود" . شك  
الهمداني فيه) . وفي "المجرد" لكراع : "الراء شجر، واحده راءة وهي شجرة غبراء لها ثمرة . والراه [ون]  
جبل بال [هند] هبط عليه آدم [م] عليه السلام [م]" . [أُكِلَتْ] الكلمات التي سطا عليها المجلد في هذا الهامش  
فأضاعها، معتمدا على نسخة مخطوطة من "المجرد" للإمام كراع، وهي محفوظة بدار الكتب المصرية تحت  
رقم ٢٣٤ مجاميع] .

[والذي في "معجم ما استعجم" طبع العلامة وستنفلد الألمانية على الحجر في سنة ١٨٧٧ : "الرهوم"  
بدون ألف، كما تراه في (ص ٢٦٤) . وسماه ياقوت "الرهون" في أثناء كلامه على جزيرة سرنديب -  
(ج ٣ ص ٨٣) . وأما "لسان العرب" و"تاج العروس" ففيهما "الراهون" . وقد وصف ابن بطوطة  
موضع قدم آدم بهذا الجبل ولم يسمه وإنما ذكر عادات القوم في التبرك به والهدية له (ج ٤ ص ١٨١) .

وكذلك ذكره ابن فضل الله في "مسالك الأبصار" (ج ١ ص ٥٢) من طبعتنا ببلاط .

(٢) في نسخة "الخرزانة الزكية" : فرق هذه الكلمة "أخصب" . [والمعنى واحد] .

(٣) » » » : أمرع نود وأجدب برهوت . [وقد أعمدت رواية ياقوت

في «نود» وفي «ود» لأن المقصود هنا هو أفعل التفضيل وضرب المثل . على أن هذين المثلين ليسا في الميداني .  
وقد ضبطت "برهوت" معتمدا على ياقوت و"القاموس" . وأما في نسختنا فهو يسكون الراء .

لَهَا تَنْعَةٌ . حَدَّثَنَا الْعَزْزِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : قَالَ أَبُو الْمُنْذِرِ : فَأَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ  
أَبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْجَاهِيَةِ بِالشَّامِ ، وَأَرْوَاحُ الْمُشْرِكِينَ بِبَرْهَوْتِ<sup>(١)</sup> .

(٤٥)

حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْعَزْزِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُنْذِرِ عَنْ  
أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي عَمَّاسٍ قَالَ : وَكَانَ بَنُو شَيْثٍ يَأْتُونَ جَسَدَ آدَمَ  
فِي الْمَغَارَةِ فَيُعْظَمُونَهُ وَيَتَرَحَّمُونَ عَلَيْهِ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي قَابِيلَ بْنِ آدَمَ : ”يَا بَنِي  
قَابِيلَ ! إِنَّ لَبْنِي شَيْثٍ دَوَّارًا يَدُورُونَ حَوْلَهُ وَيُعْظَمُونَهُ ، وَلَيْسَ لَكُمْ شَيْءٌ“ . فَتَحَتَ  
لَهُمْ صَنَمًا ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ عَمِلَهَا .

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُنْذِرِ  
قَالَ : وَأَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ :

كَانَ وَدٌّ وَسُوعٌ وَيَغْرُثُ وَيَعُوقُ وَنَسْرُ قَوْمًا صَالِحِينَ ، مَاتُوا فِي شَهْرِ . فَخَزَعَ  
عَلَيْهِمْ ذُؤُوقَارِئَهُمْ<sup>(٤)</sup> . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي قَابِيلَ : ”يَا قَوْمُ ! هَلْ لَكُمْ أَنْ أَعْمَلَ لَكُمْ  
خَمْسَةَ أَصْنَامٍ عَلَى صُورِهِمْ ، غَيْرَ أَنِّي لَا أَقْدِرُ أَنْ أَجْعَلَ فِيهَا أَرْوَاحًا؟“ قَالُوا : نَعَمْ !  
فَتَحَتَ لَهُمْ خَمْسَةَ أَصْنَامٍ عَلَى صُورِهِمْ وَنَصَبَهَا لَهُمْ .

(٤٦)

(١) قَالَ أَبُو فَضْلٍ اللَّهِ الْعَمَرِيُّ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ ”مَسَالِكِ الْإِبْصَارِ فِي مَالِكِ الْأَصَارِ“ الْجَارِي طَبْعُهُ  
الْآنَ بِمُحَقِّقَتِنَا : إِنَّ ”بَرْهَوْتَ“ بِلَادٌ حَضْرَمَوْتٌ مِنْ بِلَادِ الْيَمَنِ . وَهُوَ الَّذِي لَمْ يُعْرِفْ عَمَقَهُ ، وَلَا عَلِمَ أَنَّ  
إِنْسَانًا نَزَلَهُ . انْظُرْ (ص ٢٣٢) مِنْ طَبْعَتِنَا بِبُولَاق .

(٢) يَاقُوتُ : وَيُرْجَمُونَ .

(٣) » : عَمَلُهُ [وَالضَّمِيرُ فِي رَوَايَتِنَا يَعُودُ إِلَى الْأَصْنَامِ ، وَفِي رَوَايَةِ يَاقُوتَ إِلَى أَوَّلِ صَنْمٍ] .

(٤) هَكَذَا فِي نَسْخَةِ ”الْخَزَائِنِ الزَّكِيَّةِ“ : ذُؤُوقَارِئَهُمْ . [وَكَذَلِكَ فِي الْعِبَارَةِ الَّتِي نَقَلْنَاهَا مِنَ الْأَلُومِيِّ عَنْ كِتَابِ

”إِغَاثَةِ الْفُهَانَ“ لِأَبْنِ الْقَيْمِ ، وَهُوَ نَاقِلٌ عَنْ أَبِي الْكَلْبِيِّ . وَقَدْ سَبَقَ اسْتِعْمَالُ أَبِي الْكَلْبِيِّ لِهَذِهِ الْعِبَارَةِ ] .  
[وَلَعَلَّ الْأَصَحَّ : ذُؤُوقَارِئَهُمْ ، كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ ، وَكَأَيُّ شَيْءٍ اسْتِعْمَالُ الْكِتَابِ . أَمَّا رَوَايَةُ يَاقُوتَ فَهِيَ :  
أَقَارِبُهُمْ . فَلَا إِشْكَالَ فِيهَا ] .

١٠

١٥

٢٠

فكان الرجل يأتي أخاه وعمه وأبن عمه، فيُعَظِّمُهُ ويسعى حوله حتى ذهب ذلك القرن الأول . وعُملت على عهد يَرْدَى بن مهلايل بن قينان بن أنوش بن شيث<sup>(٣)</sup> ابن آدم<sup>(٤)</sup> .

ثم جاء قرن آخر، فعَظَّمُوهم أشد من تعظيم القرن الأول<sup>(٥)</sup> .

ثم جاء من بعدهم القرن الثالث فقالوا : ما عَظَّم أولونا هؤلاء<sup>(٦)</sup> ، إلّا وهم يرجون شفاعتهم عند الله . فعبدوهم . وعَظَّم أمرهم وأشد كُفْرهم . فبعث الله إليهم إدريس عليه السلام (وهو أخنوخ بن يارد بن مهلايل<sup>(٧)</sup>) [بن قينان<sup>(٨)</sup>] نبياً فدعاهم فكذبوه ، وفرغه الله إليه مكاناً علياً .

(١) ياقوت : يرد . ابن القيم : برد . [وفي اللغة العبرانية "يَرْد" مما يؤيد رواية ياقوت والطبري .

ولكن رواية نسخة "الخزانة الزكية" فوقها كلمة "صح" ، فذلك يدل على تعريب العرب لها] .

(٢) ياقوت : مهلائيل . (٣) ياقوت : أنوس .

(٤) قال السهيلي في "الروض الأثف" (ورقة ٦ أ من الجزء الأول المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت نمرة ١١١ تاريخ) إن بدو عبادة الأصنام كان في زمن يرد بن مهلايل ؛ وفُسر الاسم الأول بالضابط ، والناي بالمدح .

(٥) ياقوت : ثم جاء قرن آخر يعظمونهم أشد تعظيماً (ج ٤ ص ٩١٣) . [يريد "أشد تعظيم"] .

(٦) جرت العادة باستعمال "هؤلاء" و "أولئك" للعقلاء . وهي هنا للأصنام . ولكن ورد استعمالها أيضاً فيما لا يعقل على سبيل القلة ، كقول جرير :

ذم المنازل بعد منزلة اللوا \* والعيش بعد أولئك الأيام .

والعرجى : ياما أميلج غرلانا شدن لنا \* من هؤلاء تكن الضال والسمر .

(٧) الضمير للأصنام . إجرأ لها مجرى العاقل . ومثل ذلك في قوله تعالى "وكل في فلك يسبحون" .

(٨) ياقوت : مهلائيل . [وقد وضع في نسخة "الخزانة الزكية" فوق كلمة "أخنوخ" كلمة "صح" ثم وضع فوق كلمة "مهلائيل" كلمة "كدا" . وورد في الهامش تصحيح هذا نصه : "أهنيخ بن يرد" وكتب فوق أهنيخ : "بضم النون" .

(٩) ياقوت : فنهاهم عن عبادتها ودعاهم إلى عبادة الله تعالى فكذبوه ... الخ .

ولم يزل أمرهم يشتد، فيما قال ابن الكلبي<sup>(١)</sup> عن أبي صالح عن ابن عباس، حتى أدرك نوح بن لَمَك بن متوشلح بن أحنوخ<sup>(٢)</sup>. فبعثه الله نبياً، وهو يومئذ ابن أربع مائة وثمانين سنة. فدعاهم إلى الله (عز وجل) في نبوته عشرين ومائة سنة. فعصوه وكذبوه. فأمره الله أن يصنع الفلك. ففرغ منها وركبها وهو ابن ستمائة سنة. وغرق من غرق. ومكث بعد ذلك ثلثمائة وخمسين سنة. فعلا الطوفان وطبق الأرض كلها. وكان بين آدم ونوح ألفا سنة ومائتا سنة. فأهبط [ماء الطوفان] هذه الأصنام من [جبل] نود إلى الأرض. وجعل الماء يشتد جريه وعبابه من أرض إلى أرض حتى قذفها إلى أرض جدّة<sup>(٣)</sup>. ثم نضب الماء وبقيت على الشط، فسفت الريح عليها حتى وارثها<sup>(٤)</sup>.

حدثنا الحسن بن عليّ قال: حدثنا علي بن الصّباح<sup>(٥)</sup> قال: قال لنا أبو المنذر هشام بن محمد: إذا كان معمولاً من خشب أو ذهب أو من فضة صورة إنسان، فهو صنم؛ وإذا كان من حجارة، فهو وثن<sup>(٦)</sup>.

(١) أي محمد بن السائب، والد المؤلف. لأنه هو الذي يروي عن أبي صالح عن ابن عباس. (راجع ص ٩ ح ١). (٢) ياقوت: متوشلح بن خنوخ.

(٣) في نسخة "الخرانة الزكية": فأهبط الماء أهل هذه الأصنام. وفي ابن القيم: فأهبط الماء هذه الأصنام من أرض إلى أرض حتى قذفها إلى أرض جدّة فلما نضب الماء بقيت على الشط ونسفت. وهذه الكلمة الأخيرة تحرّيفها طاهر. وهي محرفة عن قول ابن الكلبي في نسخة "الخرانة الزكية": "فسفت".

(٤) ياقوت: بشدة (ج ٤ ص ٩١٤). [وهو تصحيف].

(٥) « : وأغابه (ج ٤ ص ٩١٤). » وفي التصحيحات أورد روايتنا الصحيحة وغيرها من الروايات السقيمة بلا تنبيه إلى الصواب.

(٦) في نسخة "الخرانة الزكية": فلما. [وقد اعتمدت رواية ياقوت].

(٧) ياقوت: على شط جدّة (ج ٤ ص ٩١٤).

(٨) البغدادى والآلوسى: المعمول من خشب أو ذهب.

(٩) ياقوت: على صورة (ج ٤ ص ٩١٤).

حَدَّثَنَا الْعَزْزِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِيهِ  
عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أَحْرَمًا بَقِيَ مِنْ مَاءِ الطُّوفَانِ يَحْسُمِي مِنْ أَرْضِ  
جُدَامَ . فَإِذَا مَكَثَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ نَضَبَ .

حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْعَزْزِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : قَالَ أَبُو الْمُنْذِرِ :  
قَالَ الْكَلْبِيُّ :

”وَكَانَ عَمْرُو بْنُ لُحْيٍ ، وَهُوَ رَبِيعَةُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ  
ابْنِ مَازِنِ بْنِ الْأُذْدِ ، وَهُوَ أَبُو خُرَاعَةَ وَأُمُّهُ فَهْرَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ ، وَيُقَالُ إِنَّهَا كَانَتْ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ مُضَاضِ  
الْجُرْهُمِيِّ ، وَكَانَ كَاهِنًا . [وَكَانَ قَدْ غَلَبَ عَلَى مَكَّةَ وَأُخْرِجَ مِنْهَا جُرْهُمًا وَتَوَلَّى سِدَاتِهَا] . وَكَانَ لَهُ رِيٌّ<sup>(٣)</sup>  
مِنَ الْجَحْلِ وَكَانَ يُكْنَى أَبَا ثُمَامَةَ ، فَقَالَ لَهُ :

عَجَلْ بِالْمَسِيرِ وَالظَّعْنُ مِنْ تِهَامَةَ بِالسَّعْدِ وَالسَّلَامَةِ !

قَالَ : جَيْرٌ وَلَا إِقَامَةَ .

قَالَ : آيَتِ ضَفَّ جُدَّةً ، تَجِدُ فِيهَا أَصْنَامًا مُعَدَّةً ، فَأُورِدُهَا تِهَامَةَ وَلَا تَهَابْ ، ثُمَّ  
أَدْعُ الْعَرَبَ إِلَى عِبَادَتِهَا تَجَابُ .

فَاتَى شَطْرَ جُدَّةٍ فَاسْتَشَارَهَا ثُمَّ حَمَلَهَا حَتَّى وَرَدَ تِهَامَةَ . وَحَضَرَ الْحَجَّ ، فَدَعَا الْعَرَبَ  
إِلَى عِبَادَتِهَا قَاطِبَةً .

(١) ياقوت : ربيعة بن عمرو بن عامر بن حارثة .

(٢) أورد طابع ياقوت هذه الكلمة هكذا : سادتها . [فصححها] .

(٣) ياقوت : مولى . [وروايتنا أصوب] .

(٤) » : بالمشير . [وهو تصنيف استدركه البشير في التصحيحات] .

(٥) جواب الأمر يُجْزَمُ وَلَا يُجْزَمُ ، كما نصَّ عليه النحاة .

(٦) نسخة ”الخرانة الزكية“ : نهر . [وقد اعتمدت رواية ياقوت لأن الكلام على البحر ، وليس

هناك نهر] . (٧) ياقوت : فاستشارها . [وهو تصنيف من الطابع] .

فأجابه عوف بن عذرة بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، فدفع إليه ودًا . فحمله [إلى وادي القرى فأقره<sup>(١)</sup>] بدومة الجندل . وسَمَّى أبْنَه عَبْدَ وَدٍّ . فهو أول من سَمِيَ به ، وهو أول من سَمِيَ عَبْدَ وَدٍّ . ثم سَمَّتِ العربُ به بعد<sup>(٢)</sup> .

وجعل عوف أبْنَه عامرًا الذي يقال له عامر الأجدار سادنا له . فلم تزل بنوه يَسُدُّونَه حتَّى جاء الله بالإسلام<sup>(٣)</sup> .

قال أبو المنذر : قال الكلبي : فحدثني مالك بن حارثة الأجداري أنه رآه ، يعني ودًا . قال : وكان أبي يبعثني باللبن إليه ، فيقول : اسْقِهْ إِيَّاهُ . قال : فأشربه . قال : ثم رأيتُ خالد بن الوليد بعد كسره فجعله جُدَادًا .



وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعث خالد بن الوليد من غزوة تبوك لهدمه . فحالت بينه وبين هدمه بنو عبد ودّ وبنو عامر الأجدار . فقاتلهم [حتى] قتلهم . فهدمه وكسره . [وكان فيمن قُتِلَ يومئذ رجل<sup>(٦)</sup>] من بني عبد ودّ ، يقال له قطن بن شريح . فأقبلت أمه [فراته مقتولا ، فأشارت] تقول :

(١) نسخة "الخرانة الزكية" : فحمله فكان يرادى القرى بدومة الجندل . [وأبكت الرواية عن ياقوت]

(٢) ياقوت : بعده . (ج ٤ ص ٩١٤) .

(٣) » : فلم يزل بنوه يسدونونه حتى جاء الإسلام . (ج ٤ ص ٩١٤) .

(٤) » : بعثني باللبن إليه فقال لي . (ج ٤ ص ٩١٤) .

(٥) نسخة "الخرانة الزكية" : فقتلهم . [وقد اعتمدت رواية ياقوت (ج ٤ ص ٩١٥) .]

(٦) » » » : فقتل يومئذ رجلا . [ » » » (ج ٤ ص ٩١٥) .]

(٧) » » » : أمه وهو مقتول وهي تقول . [وقد اعتمدت رواية ياقوت ولعل

"فأشارت" تكون أحسن من قوله : "فأشارت" (ج ٤ ص ٩١٥) .]

أَلَا تِلْكَ الْمَوْدَةُ لَا تَدُومُ \* وَلَا يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ النِّعِيمُ!  
وَلَا يَبْقَى عَلَى الْخَدَتَانِ غَفَرٌ \* لَهُ أُمُّ بُشَاهِقَةٍ رُؤُومُ!

ثم قالت :

يا جامعاً، جامعَ الأحشاء والكيد ! \* يَا لَيْتَ أُمَّكَ لَمْ تُوَلِّدْ وَلَمْ تَلِدِ!

ثم أَكَبْتُ عليه فشَهَقْتُ شَهَقَةً، فمالت .

وَقَتِلَ أَيْضًا حَسَّانُ بْنُ مَصَادٍ ابْنُ عَمِّ الْأَكِيدِرِ، صَاحِبُ دُومَةِ الْجَنْدَلِ .

وَهَدَمَهُ خَالِدٌ .



قال الكلبي : فقلتُ لمالك بن حارثة : صِفْ لِي وَدًّا حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ . قال :

”كَانَ تِمْنَالُ رَجُلٍ كَأَعْظَمَ مَا يَكُونُ مِنَ الرِّجَالِ ، قَدْ ذُبِرَ عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup> حُلَّتَانِ ، مُتَرِّجُ مِجْلَةٍ ،

مُرْتَدٍ بِأُخْرَى . عَلَيْهِ سَيْفٌ قَدْ تَقَلَّدَهُ [و] قَدْ تَتَكَّبَ قَوْسًا ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ حَرْبَةٌ فِيهَا

لِوَاءٌ ، وَوَفْضَةٌ<sup>(٣)</sup> (أَيُّ جَعْبَةٍ) فِيهَا نَبْلٌ“ .

قال : وَرَجَعَ الْحَدِيثُ .

(١) ياقوت : غَفَرٌ (ج ٤ ص ٩١٥) . [وَالرَّوَايَتَانِ صَحِيحَتَانِ ، وَلَكِنْ الضَّمُّ أَكْثَرُ كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ

فِي ”الْقَامُوسِ“] .

(٢) ياقوت : ذُبِرَ (ج ٤ ص ٩١٥) . إِبْنُ الْقَيْمِ : ذُبِرَ أَيْ نُقِشَ . [وَفِي رِوَايَةٍ أُورِدَهَا النَّاشِرُ

فِي التَّصْحِيحَاتِ : ذُبِرَ] . وَرِوَايَتُنَا صَحِيحَةٌ لِأَنَّ الذَّبَرَ الْكَتَابَةُ وَهُوَ مَا خَلْفَتْ فِيهِ الدَّلَالَةُ الزَّائِي .

(٣) إِبْنُ الْقَيْمِ : وَقِصَّةٌ فِيهَا نَبْلٌ يَعْنِي جَعْبَةٌ . [وَلَا شَكَّ أَنَّ لَفْظَةَ ”قِصَّةٌ“ مُحَرَّفَةٌ عَنْ ”وَفْضَةٌ“ . قَالَ

فِي ”لِسَانِ الْعَرَبِ“ : ”أَنْشَدَ ابْنُ بَرٍّ لِلشُّعْرَى :

لَهَا وَفْضَةٌ فِيهَا ثَلَاثُونَ سَبِيحًا \* إِذَا آتَسَتْ أُولَى الْعَدَى أَفْشَعَرَتْ .

الْوَفْضَةُ هُنَا الْجَعْبَةُ ، وَالسَّبِيحُ النَّصْلُ الْمُدْلَقُ [الْمُحَدَّدُ] ، وَأُولَى الْعَدَى أَوَّلُ مَنْ يَحِلُّ مِنَ الرِّجَالِ“ . أَنْظَرُ

مَا دَنَى (وَفَض) ، (س ح ف) ] .

قال : وأجابت عمرو بن لحي مضر بن نزار، فدفعت إلى رجل من هذيل، يقال له الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر سواعاً . فكان بأرض يقال لها رهاط من بطن نخلة، يعبد من يليه من مضر . فقال رجل من العرب :

تَرَاهُمْ حَوْلَ قَبَائِلِهِمْ عُكُوفًا \* كَمَا عَكَفَتْ هَذِيلٌ عَلَى سُوَاعٍ .  
تَظَلُّ جَنَابَهُ صَرَعَى لَدَيْهِ \* عَتَائِرُ مِنْ ذَخَائِرِ كُلِّ رَاغٍ .<sup>(٢)</sup>

وأجابه مدحج . فدفعت إلى أنعم بن عمرو المرادي يغوث . وكان بأكمة<sup>(٣)</sup> باليمن، يقال لها مدحج، تعبد مدحج ومن والاها .

وأجابه همدان . فدفعت إلى مالك بن مرثد بن جشم بن حاشد بن جشم<sup>(٤)</sup> ابن خيران بن نوف بن همدان يعوق .

فكان بقرية يقال لها خيوان، تعبد همدان ومن والاها من [أرض] اليمن<sup>(٥)</sup> .  
وأجابه حمير . فدفعت إلى رجل من ذى رعين يقال له معديكرب نسرًا .

(١) ياقوت : من بطن نخلة بعيدة من مضر (ج ٣ ص ١٨١) . وفيه تصحيف ونحوهم ولم يتنبه لها الناشر فلم ينبه عليها .

(٢) ياقوت : عتائر (ج ٣ ص ١٨٢) . وهو تصحيف من اللاتخ أو لم يتنبه لها الناشر فلم ينبه عليها .

(٣) ياقوت : أنعم (ج ٤ ص ١٠٢٢) .

(٤) » : خيوان (ج ٤ ص ١٠٢٢) .

(٥) هذه الزيادة عن ياقوت . [ولو قال "من أهل اليمن" أو "من أهل أرض اليمن" (كان أوضح]



فكان بموضع من أرض سبيلٍ يقال له بَلْعَع ، تُعْبَدُهُ <sup>(١)</sup> جَمِيرٌ وَمَنْ وَالَاهَا . فلم يَزَلْ  
يَعْبُدُونَهُ حَتَّى هُودَهُمْ ذُو نُوَّاس <sup>(٢)</sup> .

فلم تَزَلْ هذه الأصنام تُعْبَدُ حَتَّى بَعَثَ اللهُ النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَأَمَرَ  
بِهَدْمِهَا .

- قال هشام : حَدَّثَنَا الْكَلْبِيُّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي عُبَّاسٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ (عليه السلام) : (٥٣) رُفِعَتْ لِي النَّارُ فَرَأَيْتُ عَمْرًا رَجُلًا قَصِيرًا أَحْمَرَ أَزْرَقَ يَجْرُ قُضْبُهُ فِي النَّارِ .  
قُلْتُ : مَنْ هَذَا؟ قِيلَ : هَذَا عَمْرُو بْنُ لُحَيٍّ ، أَوَّلُ مَنْ بَحَرَ الْبَحِيرَةَ ، وَوَصَلَ الْوَصِيلَةَ ،  
وَسَيَّبَ السَّائِبَةَ ، وَحَمَى الْحَامِيَّ ، وَغَيْرَ دِينَ إِبْرَاهِيمَ ، وَدَعَا الْعَرَبَ إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ .  
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَشْبَهُ بِنِيهِ [بِهِ] قَطْنُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى . فَوَثَبَ  
قَطْنٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ! أَيُضْرُنِي شَبَهُهُ شَيْئًا؟ قَالَ : لَا ، أَنْتَ مُسْلِمٌ وَهُوَ كَافِرٌ .  
وَقَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : وَرُفِعَ لِي الدَّجَالُ ، فَإِذَا رَجُلٌ أَعْوَرُ ، آدَمُ ،  
جَعْدٌ . وَأَشْبَهُ بَنِي عَمْرٍو بِهِ أَكْثَمُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى . فَقَامَ أَكْثَمُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ !  
هَلْ يُضْرُنِي شَبَهُهُ شَيْئًا؟ قَالَ : لَا ، أَنْتَ مُسْلِمٌ وَهُوَ كَافِرٌ .

(١) ياقوت : فعبدته . [وهو أحسن في السياق] . (ج ٤ ص ٧٨٠) .

(٢) » : فلم تزل تعبدته . (ج ٤ ص ٧٨٠) .

(٣) أي عَمْرُو بْنُ لُحَيٍّ .

(٤) أنظر (ح ١ ص ٨) من هذه الطبعة .

(٥) نسخة "الخزانة الزكية" : "إسماعيل" . [والمعلوم أن الدين والملة إنما ينسبان إلى إبراهيم كما نطق

القرآن الكريم . ولذلك اعتمدت رواية ياقوت] . (ج ٤ ص ٩١٥) .



حَدَّثَنَا الْعَتَرِيُّ أَبُو عَلِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ : أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
أَبُو الْمُنْذِرِ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَاسِلٍ الطَّائِيُّ عَنْ عَمِّهِ ، عَنَّتَرَةَ بْنِ الْأَخْرَسِ قَالَ :

كَانَ لَطِيئٌ صَنَمٌ يُقَالُ لَهُ الْفَلَسُ<sup>(١)</sup> . وَكَانَ أَنْفًا أَحْمَرًا فِي وَسْطِ جَبَلِهِمُ الَّذِي  
يُقَالُ لَهُ أَجَا ، أَسْوَدَ كَأَنَّهُ تَمَثَّلُ إِنْسَانٌ . وَكَانُوا يَعْبُدُونَهُ وَيَهْدُونَ إِلَيْهِ وَيَعْتَرُونَ عِنْدَهُ  
عَتَائِرَهُمْ ، وَلَا يَأْتِيهِ خَائِفٌ إِلَّا أَمِنَ عِنْدَهُ ، وَلَا يَطْرُدُ أَحَدٌ طَرِيدَةً فِيلَجًا بِهَا إِلَيْهِ إِلَّا  
تَرَكْتُ لَهُ وَلَمْ تُخَفَّرْ حَوِيَّتُهُ<sup>(٢)</sup> .

وَكَانَتْ سَدَنَتُهُ بَنُو بَوْلَانٍ<sup>(٤)</sup> . وَبَوْلَانٌ هُوَ الَّذِي بَدَأَ بِعِبَادَتِهِ . فَكَانَ آخِرَ مَنْ سَدَنَهُ

(١) ضبطه بفتح الفاء في نسخة "الخرزانة الزكية" وكتب فوقه : "صح" . وعلى الهامش تعليقتان قد سطوا  
المجلد على أطرافهما . وهذا نص الأولى : "قال الحازمي : فُلَسْ أَوَّلُهُ فَاءٌ مضمومة ثم لام ساكنة ،  
فذكره" . وهذا نص الثانية : "قال ابن إسحاق : وكانت فلس لطيئ ومن يليهم ، بجبلى طيئ زين سلمى  
وأجلى ، كذا روى ابن هشام . وإجماع ثقات النسابين أنه الفلّس بفتح الفاء وبسكون اللام . قاله الوزير  
أبو القاسم [رحمه الله] . قلت [في] الجمهرة لابن دريد رحمه الله : الفلّس صنم كان لطيئ في الجاهلية .  
[وقد ضبطه في ياقوت بضم الفاء واللام] (ج ٣ ص ٩١١) . [وأنظر (ح ٩ ص ١٥) من هذه  
الطبعة] " .

(٢) في نسخة "الخرزانة الزكية" : وكان أنف أحمر . [على جعل "كان" تامة] ولكنني اعتمدت رواية  
ياقوت لأنها أحسن .

(٣) الحوية كغنية : استدارة كل شيء . (عن القاموس) . والمعنى أن ما صار في حوزته وحرمة يترك له  
و يقابلها في عرفنا الآن دائرة اختصاصه ، ومثلها من حيث الاشتقاق تعبير الفرنسيين في مثل هذا المعنى  
بقولهم A la ronde أي على مدى الاستدارة ، أو هي الحوية .

(٤) ياقوت : وكانت سدننه بنو بولان .

منهم رجلٌ يقال له صَيْفِيٌّ . فَأُطْرِدَ نَاقَةً خَلِيَّةً لَأَمْرَأَةٍ مِنْ كَلْبٍ مِنْ بَنِي عُلَيْمٍ ، كَانَتْ جَارَةً لِمَالِكِ بْنِ كُلْثُومِ الشَّمْجِيِّ ، وَكَانَ شَرِيفًا . فَانْطَلَقَ بِهَا حَتَّى وَقَفَهَا بِفِنَاءِ الْفَلَسِ . وَخَرَجَتْ جَارَةُ مَالِكٍ فَأَخْبَرَتْهُ بِذَهَابِهَا بِنَاقَتِهَا . فَرَكِبَ فَرَسًا عُرِيًّا ، وَأَخَذَ رُحْمَهُ ، وَخَرَجَ فِي أَثَرِهِ . فَأَدْرَكَهُ وَهُوَ عِنْدَ الْفَلَسِ ، وَالنَّاقَةُ مُوقُوفَةٌ عِنْدَ الْفَلَسِ . فَقَالَ لَهُ : خَلِّ سَبِيلَ نَاقَةِ جَارَتِي ! فَقَالَ : إِنَّهَا لِرَبِّكَ ! قَالَ : خَلِّ سَبِيلَهَا ! قَالَ : أَتُخَفِّرُ إِلَهَكَ ؟ فَبَوَّأَ لَهُ الرِّحْمَ ، فَخَلَّ عِقَالَهَا وَأَنْصَرَفَ بِهَا مَالِكٌ . وَأَقْبَلَ السَّادِنُ عَلَى الْفَلَسِ ، وَنَظَرَ إِلَى مَالِكٍ وَرَفَعَ يَدَهُ وَقَالَ ، وَهُوَ يُشِيرُ بِيَدِهِ [إِلَيْهِ] :

(١) الناقة الخلية لها معاني كثيرة أوردتها في القاموس ، نختار منها الأوفق لل مقام وهو : التي تنتج وهي غزيرة فيجرب ولدها من تحتها فيجعل تحت أخرى ، وتُحَلَّى هي للحباب .

(٢) ياقوت : الشَّمْجِيُّ (ج ٣ ص ٦١٢) . | فعلى رواية نسخة "الخزانة الزكية" تكون النسبة إلى بنى شَمْجِيٍّ ، وعلى رواية ياقوت تكون إلى بنى شَمْخٍ . والظاهر أن رواية نسخة "الخزانة الزكية" هي الأصـ دق لأنه مكتوب فيها فوق هذه الكلمة لفظه : صح وقد أوردتها ناشر ياقوت في التصحيحات ] .

(٣) ياقوت : أوقفها (ج ٣ ص ٦١٢) .

(٤) » : بذهاب ناقتها (ج ٣ ص ٦١٢) .

(٥) » : فركب فرسا عريا وأخذ ربحا (ج ٣ ص ٦١٢) . | ورواية نسخة "الخزانة الزكية" أصح وأصدق ، لأن الفرس العري هو الذي بلا سرج . وفي ذلك إشارة إلى إسراع الرجل في نجدة جارته وإعادة حقها إليها . وإلا فكل أفراسهم عربية ، ولا سيما إذا كانوا من الأشراف وقد أوردتها ناشر ياقوت في التصحيحات ] .

(٦) ياقوت : فتوله الرمح (ج ٣ ص ٦١٢) | وهو تحريف بتخفيف لم ينتبه إليه ناشر ياقوت . قال

في القاموس : بَوَّأ الرمح نحوه قابله به ] .

(٧) ياقوت : وحل . (ج ٣ ص ٦١٢) | وروايتنا أمتن | .

(٨) » : إلى . (ج ٣ ص ٦١٢) .

يَارَبَّ إِنَّ مَالِكَ بْنَ كَلْثُومٍ <sup>(١)</sup> \* أَخْفَرَكَ الْيَوْمَ بَنَابٍ عَلَيْكُمْ <sup>(٢)</sup>  
وَكُنْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ غَيْرَ مَغْشُومٍ <sup>(٣)</sup> !

يُحَرِّضُهُ عَلَيْهِ . وَعَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ يَوْمئِذٍ [ قَدْ ] عَتَرَ عِنْدَهُ وَجَلَسَ هُوَ وَنَفَرٌ مَعَهُ  
يَتَحَدَّثُونَ بِمَا صَنَعَ [ مَالِكٌ ] . وَفَزِعَ <sup>(٤)</sup> لَذَلِكَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ وَقَالَ : أَنْظَرُوا مَا يُصِيبُهُ  
فِي يَوْمِهِ هَذَا . فَمَضَتْ لَهُ أَيَّامٌ لَمْ يُصِبه شَيْءٌ . فَرَفَضَ عَدِيُّ عِبَادَتَهُ وَعِبَادَةَ الْأَصْنَامِ ،  
وَتَنَصَّرَ . فَلَمْ يَزَلْ مُتَنَصِّرًا حَتَّى جَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ ، فَأَسْلَمَ .

فَكَانَ مَالِكٌ أَوَّلَ مَنْ أَخْفَرَهُ . فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ السَّادِنُ إِذَا أُطْرِدَ طَرِيدَةً ، أُخِذَتْ  
مِنْهُ . فَلَمْ يَزَلِ الْفَلَسُ يُعْبَدُ حَتَّى ظَهَرَ [ تَدْعُوهُ ] النَّبِيُّ ( عَلَيْهِ السَّلَامُ ) فَبِعَثَ إِلَيْهِ عَلَى  
أَبْنِ أَبِي طَالِبٍ فَهَدَمَهُ وَأَخَذَ سَيْفَيْنِ كَانَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي شَيْمِرٍ <sup>(٦)</sup> الْغَسَّانِي ، مَلِكُ غَسَّانٍ

(١) ورد الشطر الأول في نسخة "الخزانة الزكية" وفي ياقوت هكذا : " يَارَبَّ إِنَّ يَكْ مَالِكُ  
أَبْنِ كَلْثُومٍ " ياقوت (ج ٣ ص ٩١٢) . [ وَأَنْتَ تَرَى الْبَيْتَ مَكْسُورًا وَمَعْنَاهُ مُضْطَرَبٌ . لِذَلِكَ حُذِفَتْ مِنْهُ  
كَلِمَةُ "يَكْ" ، لِيَسْتَقِيمَ الْوِزْنُ وَالْمَعْنَى مَعًا ] .

(٢) ياقوت : بَنَابٍ (ج ٣ ص ٩١٣) . [ وَهَذَا الضُّبُطُ غَيْرُ مُضْبُوطٍ ، لِأَنَّ الْكَلَامَ عَلَى النَّابِ وَهِيَ  
النَّاقَةُ الْمُسَيَّئَةُ الْمَوْصُوفَةُ بِأَنَّهَا عَلَيْكُمْ أَيْ شَدِيدَةٌ ] .

(٣) أَيْ غَيْرُ مَظْلُومٍ .

(٤) ياقوت : مِنْ ذَلِكَ (ج ٣ ص ٩١٣) .

(٥) » : طَرِدَ (ج ٣ ص ٩١٣) .

(٦) » : شَيْمِرٌ (ج ٣ ص ٩١٣) . [ وَالضُّبُطُ غَيْرُ مُضْبُوطٍ وَإِنْ كَانَ ياقوت قد أثبت هنا  
لفظة الأب كما هو الصحيح ، بخلاف ما فعل عند كلامه على "مناة" . وأنظار (ح ٥ ص ١٥) مِنْ هَذِهِ  
الطَّبْعَةِ ] .

قَلَدَهُ إِيَّاهُمَا ، يُقَالُ لَهَا مَحْذَمٌ وَرَسُوبٌ (وهما السيفان اللذان ذكرهما عَلَقَمَةُ بْنُ عَبْدِ بْنِ شَعْرَةَ<sup>(١)</sup>)  
 فَقَدَمَ بِهِمَا عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ عَلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَتَقَلَّدَ أَحَدَهُمَا ثُمَّ دَفَعَهُ  
 إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَهُوَ سَيْفُهُ الَّذِي كَانَ يَتَقَلَّدُهُ .

[ تَمَّ . كِتَابُ الْأَصْنَامِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ]

(١) أَنْطَرُ (ص ١٥) مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ .

(ذيل فى آخر النسخة التى اعتمدتها فى الطبع)

٥٧ (١) **اليعبُوب** — صنمٌ لجديلةٍ طيِّئ . وكان لهم صنمٌ أخذته منهم بنو أسد . فتبدَّلوا **اليعبُوب** بعده . قال عبيد :

فتبدَّلوا اليعبُوبَ بعد إلههم \* صنما . فقرُّوا يا جدِيلَ وأعدُّوا !

(أى لا تأكلوا على ذلك ولا تشربوا) .

بأجر — قال ابن دُرَيْد [وهو] صنم كان للأزد فى الجاهلية ومن جاورهم من طيِّئ وقُضَاعَة . كانوا يعبدونه . بفتح الجيم ، وربما قالوا بأجر بكسر الجيم .

نقلت هذه النسخة من نسخة بخط الإمام العلامة أبى منصور موهوب بن أحمد ابن الجواليق رحمه الله ، ثم قُوبِلَتْ بها بحسب الطاقة .

١٠ الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

(١) ربما كان هذا الصنم على هيئة الفرس . لأن اليعبُوب فى اللغة الفرس السريع الطويل ، أو الجواد السهل فى عدوه ، أو البعيد القدر فى الجرى . وبه سموا أفراسا مشهورة لهم ، كما ترى فى كتاب "أنساب الخليل" لابن الكلبي الجارى طبعه فى مطبعة دار الكتب المصرية بتحقيقنا . [وفى قاموس الخبيل الذى جمعناه وألحقناه به] .

١٥ (٢) روى ابن الأثير فى "النهاية" أنه يسمى بأجر بالحاء المهملة . وقال أيضا فى مادة (ب ج ر) إنه كان فى الأزد .

على هامش الصفحة الأخيرة من نسخة "الخزانة الزكية" ما نصه :

نقلتُ من خطِّ ابن الجوالقي رحمه الله في آخر هذا الكتاب ما نصُّه :

بلغت من أوله سماعا بقراءة الشيخ أبي الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن عليّ أنا

ومحمد بن الحسين الإسكاف في المحترم من سنة ٤٩٤ .

نقلته من نسختي التي نقلتها من خط محمد بن العباس بن الفرات ، في سنة تسع  
(١)  
وعشرين وخمسمائة .

والحمد لله كثيرا . وعارضتُ بها مع ولدي أبي محمد إسماعيل جبر... بقراء [تي وهو]  
يسمع [وذلك] في سنة [تسع] وعشرين [ونخمس] مائة وسمعه أخ [وه أبو] طاهر  
(٢)  
إسحاق ولد [لدي] .

(١) أي أن الجوالقي في سنة ٥٢٩ نقل هذه النسخة من نسخته الأولى التي نقلها من خط  
ابن الفرات .

(٢) الكلمات التي بين قوسين مربعين [ ] أمكنني تعيينها وتحقيقها بمراجعة تراجم الجوالقي ولديه  
في "معجم الأدباء" . وأما السنة ، فن البديهي أنه لا يمكن أن تكون إلا سنة ٥٢٩ . أما كلمة (جبر)  
فقد سطا المجلد على بقيتها مثل الكلمات الأخرى ، ولكن لم تكن لي حيلة في تثقيفها . وهي ليست لقبا  
لابن محمد إسماعيل بن أبي منصور موهوب بن أحمد الجوالقي .

وهنا يصح لي أن أتمثل بما قيل : "وفوق كل ذي علم عليم" بل بما أصطلح  
عليه السلف الأكرم ، بقوله : "والله أعلم" .

الملحقات

\_\_\_\_\_





## تَبَيَّنَتْ مصنفات ابن الكلبي

إن ابن النديم — الذي كان عاشا بعد ابن الكلبي — بقرن ونصف تقريبا — هو أول من روى لنا في كتاب "الفهرست" أسماء مؤلفاته كلها، مع ترتيبها بطريقة تكاد تكون منطقية معقولة . ولكن النسخة المطبوعة في مدينة ليبسك (مع ما عليها من الحواشي والتعليقات باللغة الألمانية) جاء فيها تحريف وتبديل لا يدعو إلى الاطمئنان بكل ماورد فيها من البيانات . فكان من حُسن حظنا أننا وقفنا في كتاب "الوافي بالوفيات" للصفدي (المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٢٥ م تاريخ) على ترجمة هشام ابن الكلبي مذيلة بقائمة مصنفاته . لذلك رأينا من الفائدة أن نقارنها بما ورد في كتاب "الفهرست" ونستخلص منهما ما يكاد ينطبق على الصواب .

وقد أغفلنا الإشارة إلى ما في رواية الصفدي من الزيادات الخاصة بأحد الكتب؛ ونقلنا ما جاء منها في فهرست ابن النديم ووضعناه بين قوسين مربعين . وعلقنا على ذلك كله ما هدّتنا إليه أبحاثنا من وجوه التحقيق .

وهذا هو التَّبَيَّنُ :

أولا - كتبه في الأحلاف

- ١ - كتاب حلف عبد المطلب ونخاعة .
- ٢ - كتاب حلف الفضول وقصة الغزال .
- ٣ - كتاب حلف كلب وتميم .
- ٤ - كتاب المغتربات [وفي ابن النديم : "المعران" . ولعل رواية الصفدي هي الأفضل لأنها منقوطة ومضبوطة الحركات] .
- ٥ - كتاب حلف أسلم في قيس [وفي ابن النديم : "كتاب حلف أسلم في قريش" ولعل رواية ابن النديم أصح] .

ثانيا - كتبه في المآثر والبيوتات والمنافرات والألقاب<sup>(١)</sup>

- ٦ - كتاب المنافرات .
- ٧ - كتاب بيوتات قريش .
- ٨ - كتاب فضائل قيس عيلان<sup>(٢)</sup> .
- ٩ - كتاب الموءودات .
- ١٠ - كتاب بيوتات ربيعة .

(١) وضع ابن النديم "الموءودات" بدل "الألقاب" . وعندي أن رواية الصفدي هي الأفضل لأن سرد الكتب الآتي بيانها يؤيدها .

(٢) في الصفدي : "بن غيلان" (بالعين المعجمة) وهو تصحيف يقع كثيرا في الكتب المخطوطة بالمطبعة .

- ١١ - كتاب الكُنى .
- ١٢ - كتاب أخبار العباس بن عبد المطلب .
- ١٣ - كتاب خطبة علي بن أبي طالب رضى الله عنه .
- ١٤ - كتاب ألقاب قریش .
- ١٥ - كتاب شرف قُصَى بن كلاب [ وولده ] فى الجاهلية والإسلام .
- ١٦ - كتاب ألقاب بنى طابجة .
- ١٧ - كتاب ألقاب قيس عيلان <sup>(١)</sup> .
- ١٨ - كتاب ألقاب ربیعة .
- ١٩ - كتاب ألقاب اليمن .
- ٢٠ - كتاب المثالب . [ انقرد ابن النديم بذكره ] .
- ٢١ - كتاب نوافل قریش .
- ٢٢ - كتاب نوافل كنانة .
- ٢٣ - كتاب نوافل أسد <sup>(٢)</sup> .
- ٢٤ - كتاب نوافل تميم .

(١) أنظر الحاشية المتقدمة عن الكتاب رقم ٨ .

(٢) أوردها الصفدى "نوافر" بالراء المهملة . ولكننا أعتمدنا رواية "الفهرست" التى تؤيدها رواية الصفدى نفسه عند ما سرد الكتب التى قبل هذا . والنوافل هنا بمعنى الأيمان التى كانت تقسم بها القبائل المذكورة . وسيأتى الكتاب الذى خصصه ابن الكلبي لأسماء الذين نفلوا أى أقسموا من القبائل البائدة وغيرها تحت رقم ٢٨ .

- ٢٥ - كتاب نوافل<sup>(١)</sup> قيس .  
 ٢٦ - كتاب نوافل<sup>(١)</sup> إيراد .  
 ٢٧ - كتاب نوافل<sup>(١)</sup> ربيعة .  
 ٢٨ - كتاب تسمية من نفل من عاد وثمود والعماليق وجُرهم وبني إسرائيل<sup>(٢)</sup>  
 والعرب وقصة هجرس وأسماء قبائلهم<sup>(٣)</sup> .  
 ٢٩ - كتاب نوافل قضاة .  
 ٣٠ - كتاب نوافل اليمن<sup>(١)</sup> . [إنفرد ابن النديم بذكره] .  
 ٣١ - كتاب آدعاء زياد من معاوية<sup>(٥)</sup> .

(١) راجع الحاشية الأخيرة في الصفحة السابقة .

(٢) أورد الصفدي هذه الكلمة بالقاف "نقل" . وكذلك فعل طابع "الفهرست" ولكنه نبه على أن النسخة العتيقة من هذا الكتاب المحفوظة بباريس أوردت هذه الكلمة بغير نقط هكذا "نفل" وقال الأستاذ أوغسطس ملر (أو كما يسمى نفسه : امرؤ القيس الطحان = August Muller) في تعليقاته باللغة الألمانية على كتاب الفهرست إن الصواب والتصحيح هو "نقل" أى كما فعل العلامة فلوجل في طبعه لكتاب الفهرست . ولكننى أرى أن ذلك التصحيح ليس بصحيح ، وأن الصواب هو : "نفل" بالنون والفاء لأن هذه المادة معناها القسم واليمين . وراجع متون اللغة وخصوصا "تاج العروس" .

(٣) فى الفهرست : "وبنى إسرائيل من العرب" [وهو غلط . والصواب ما فى الصفدى] .

(٤) اعتمدت رواية الفهرست . والذي فى الصفدى : "وأسماء قبائل الجن" وهو عندى غلط لأن السياق يعين أن الكلام يدور على القبائل التى ينتمى إليها الأشخاص المعنويون بلفظ "من" أى الذين أقسموا بالأيمان .

(٥) الذى فى ابن النديم : "آدعاء زياد معاوية" [وهو يخالف التاريخ لأن الذى آدعى زيادا هو معاوية] . وفى الصفدى : "آدعاء زياد بن معاوية" [ولا ريب أن كلمة "بن" حرفها النسخ عن كلمة "من" وبذلك يستقيم المعنى ويرضى التاريخ] .

٣٢ -- كتاب [أخبار] زياد بن أبيه<sup>(١)</sup>

٣٣ -- كتاب صنائع قریش .

٣٤ -- كتاب المساجرات<sup>(٢)</sup> .

٣٥ -- كتاب المناقلات .

٣٦ -- كتاب المعانيات .

٣٧ -- كتاب المشاغبات .

٣٨ -- كتاب ملوك الطوائف .

٣٩ -- كتاب ملوك كندة .

٤٠ -- كتاب بيوتات اليمن .

٤١ -- كتاب ملوك [اليمن من] التبابعة .

٤٢ -- كتاب أفتراق ولد نزار .

٤٣ -- كتاب تفرق الأزد .

(١) في الصفدي "بن أمية" . والتحريف ظاهر . وقد أعتمدنا رواية الفهرست في هذا الموضع ، وإن

كان وقع هو أيضا في هذا التحريف في موضع آخر (ص ١٠١) .

(٢) الذي في الصفدي : "كتاب المشاجرات" . وقد أعتمدت رواية الفهرست بالسين المهملة ، لأن

"المساجرة" معناها المصادقة والمصاحبة والمصافاة . أما "المشاجرات" بالشين المعجمة فلا معنى لها في هذا

- ٤٤ - كتاب طسيم وجديس .  
 ٤٥ - كتاب مَنْ قال بيتا من الشعر فنسب إليه . [سيتكرر ذكره تحت رقم ١١٣]  
 ٤٦ - كتاب المعرفات<sup>(١)</sup> من النساء في قریش .

ثالثا - كتبه في أخبار الأوائل

- ٤٧ - كتاب حديث آدم وولده .  
 ٤٨ - كتاب [عاد] الأولى والأخرى .  
 ٤٩ - كتاب تفرق عاد .  
 ٥٠ - كتاب أصحاب الكهف .  
 ٥١ - كتاب رفع عيسى عليه السلام .  
 ٥٢ - كتاب المسوخ من بني إسرائيل .  
 ٥٣ - كتاب الأوائل .  
 ٥٤ - كتاب أقيال<sup>(٢)</sup> حمير .

(١) في ابن النديم : "المعرفات" . فأما المعرفات (بالقاف) فإخاها من قول العرب أعرق الرجل أى صار عريقا وهو الذى له عِرْق في الكرم . وأما "المعرفات" بالقاف ، فلم أهتم فيها لتخريج لغوى يوافق المعنى والمقام . لذلك اعتمدت رواية الصفدى .

(٢) في الصفدى : أقبال ، وفي ابن النديم : أمثال . وصححت رواية الصفدى وأعتمدتها لأن المقام يقتضى ذكر الأوائل ، ومنهم ملوك حمير المعروفين بالأقيال . ولا شك عندى أن "أمثال" الواردة في ابن النديم من تحريف الناسخ .

- ٥٥ - كتاب خبر الضحاك<sup>(١)</sup> .
- ٥٦ - كتاب منطق الطير .
- ٥٧ - كتاب غزيرة<sup>(٢)</sup> .
- ٥٨ - كتاب لغات القرآن .
- ٥٩ - كتاب المعمرين .
- ٦٠ - كتاب الأصنام . (وهو هذا)
- ٦١ - كتاب القداح .
- ٦٢ - كتاب أسنان الجزور .
- ٦٣ - كتاب أديان العرب .
- ٦٤ - كتاب أحكام العرب<sup>(٣)</sup> .
- ٦٥ - كتاب وصايا العرب .
- ٦٦ - كتاب السيوف . [وفي ابن النديم كتاب سيوف<sup>(٤)</sup>] .
- ٦٧ - كتاب الخيل .

(١) في ابن النديم : حتى [وهو تحريف ظاهر من النسخ] .

(٢) في الصفديّ : غرية بإعمال الراء [والصواب ما في ابن النديم . وهو اسم قبيلة معروفة]

(٣) في ابن النديم : حكام العرب [وأنا أفضل رواية الصفديّ] .

(٤) ولعل الصواب : كتاب سيوف العرب . لأنه سيأتي تحت رقم ٨١ كتاب السيوف [أي على الإطلاق] .



- ٦٨ - كُتَاب الدَّفَائِن .
- ٦٩ - كُتَاب أَسْمَاءِ فُحُولِ خَيْلِ الْعَرَبِ . [وهو الذى سنظهره قريبا بعناية تامة من التحقيق والتكميل] .
- ٧٠ - كُتَاب النَّدَمَاءِ . [سماء ابن النديم الفدا ، وعندى أن رواية الصفدى أصح] .
- ٧١ - كُتَاب اللَّعْنَاءِ . [لم يذكره ابن النديم] .
- ٧٢ - كُتَاب الْكُفَّاتِ .
- ٧٣ - كُتَاب الْجَنِّ .
- ٧٤ - كُتَاب أَخْذِ كَسْرَى رَهْنِ الْعَرَبِ .
- ٧٥ - كُتَاب مَا كَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ تَفْعَلُهُ وَوَأَقَّ حَكْمُ الْإِسْلَامِ .
- ٧٦ - كُتَاب أَبِي عَتَابٍ [إلى] ربيع حين سألته عن العويس .
- ٧٧ - كُتَاب عَدَى بْنِ زَيْدِ الْعِبَادَى<sup>(١)</sup> .
- ٧٨ - كُتَاب أَبِي زُهْرٍ الدَّوْسَى .
- ٧٩ - كُتَاب حَدِيثِ يَهُسَّ وَإِخْوَتِهِ .
- ٨٠ - كُتَاب مَرْوَانَ الْقَرْظَ .
- ٨١ - كُتَاب السِّيُوفِ<sup>(٢)</sup> .

(١) أضفت هذا الحرف من عندى ليكون "ربيع" مرجعا للضمير من "سأله" .

(٢) ضبطه فى الصفدى بتشديد الباء . وهذا الضبط غير مضبوط .

(٣) أنظر الحاشية عن الكتاب رقم ٦٦ .

رابعا - كتبه فيما قارب الإسلام من الجاهلية

- ٨٢ - كتاب اليمن و [أمر] سيف بن ذي يزن .
- ٨٣ - كتاب مناح أزوج العرب .
- ٨٤ - كتاب الوفود . [وفي ابن النديم "كتاب الوفود" ولا معنى لذلك سوى تحريف الناسخ] .
- ٨٥ - كتاب أزواج النبي (صلى الله عليه وسلم) .
- ٨٦ - كتاب زيد بن حارثة . [حب النبي صلى الله عليه وسلم] .
- ٨٧ - كتاب تسمية من قال بيتا أو قيل فيه .
- ٨٨ - كتاب الديباج في أخبار الشعراء .
- ٨٩ - كتاب من نحر بأخواله من قریش .
- ٩٠ - كتاب من هاجر وأبوه حي<sup>(١)</sup> .
- ٩١ - كتاب أخبار الجن<sup>(٢)</sup> وأشعارهم .

خامسا - كتبه في أخبار الإسلام

- ٩٢ - كتاب أخبار عمر بن أبي ربيعة . [لم يذكره ابن النديم] .
- ٩٣ - كتاب دخول جرير على الحجاج .

(١) هذه الكلمة ساقطة في ابن النديم .

(٢) في ابن النديم : "المر وأشعارهم" . [وتحريف الناسخ ظاهر] .

- ٩٤ — كتاب أخبار عمرو بن معد يكرب . [انفرد بذكره ابن النديم] .  
 ٩٥ — كتاب التاريخ . [انفرد بذكره ابن النديم] .  
 ٩٦ — كتاب تاريخ الخلفاء . [لم يذكره ابن النديم] .  
 ٩٧ — كتاب تاريخ أجناد الخلفاء . [انفرد بذكره ابن النديم] .  
 ٩٨ — كتاب صفات الخلفاء .  
 ٩٩ — كتاب المصلين<sup>(١)</sup> .

سادسا — كتبه في أخبار البلدان

١٠٠ — كتاب البلدان الكبير .

١٠١ — كتاب البلدان الصغير .

١٠٢ — كتاب تسمية من بالجهاز من أحياء العرب .

١٠٣ — كتاب تسمية<sup>(٢)</sup> الأرضين .

١٠٤ — كتاب الأنهار .

١٠٥ — كتاب الحيرة .

١٠٦ — كتاب منازل اليمن<sup>(٣)</sup> .

(١) هكذا ورد اسمه في كتاب الفهرست . وأما الوافي بالوفيات فقد أورده هكذا "كتاب المصلب" (٩) .

(٢) في ابن النديم "قسمة" . وكلا الروايتين وجيه في نفسه .

(٣) في ابن النديم "منار اليمن" . [ولا شك أنه تحريف وسهو من النسخ] .

- ١٠٧ - كتاب العجائب الأربعة<sup>(١)</sup> .
- ١٠٨ - كتاب أسواق العرب .
- ١٠٩ - كتاب الأقاليم<sup>(٢)</sup> .
- ١١٠ - كتاب اشتقاق أسماء البلدان . [ لم يذكره ابن النديم . وقد استفاد منه ياقوت الحموي في معجم البلدان ] .
- ١١١ - كتاب الحيرة وتسمية البيع والديارات ونسب العباديين<sup>(٣)</sup> .
- 
- سابعاً - كتبه في أخبار الشعراء وأيام العرب<sup>(٤)</sup>
- ١١٢ - كتاب تسمية ما في شعر أمراء القيس من أسماء الرجال والنساء وأنسابهم وأسماء الأرضين والجبال والمياه .
- ١١٣ - كتاب من قال شعراً فنُسب إليه . [ سبق ذكره تحت رقم ٤٥ ] .
- ١١٤ - كتاب المنذر، ملك العرب .
- ١١٥ - كتاب داحس والغبراء .
- ١١٦ - كتاب أيام فزارة ووقائع بني شيان .
- ١١٧ - كتاب وقائع الضباب وفزارة .
- 
- (١) هكذا في ابن النديم وفي الصفدي . والأصح أن يقال "العجائب الأربع" .
- (٢) في الصفدي : "أقاليم" . وقد اعتمدت رواية ابن النديم .
- (٣) أنظر الحاشية على الكتاب رقم ٧٧ .
- (٤) في ابن النديم "أخبار الشعر" وفيه سهو من النسخ .

- ١١٨ - كتاب سيف<sup>(١)</sup>، أسم موضع .
- ١١٩ - كتاب الكلاب وهو يوم النسناس<sup>(٢)</sup> .
- ١٢٠ - كتاب أيام بن حنيفة .
- ١٢١ - كتاب أيام قيس بن ثعلبة .
- ١٢٢ - كتاب الأيام<sup>(٣)</sup> .
- ١٢٣ - كتاب مسيلة الكذاب وبتجاح .

ثامنا - كتبه في الأخبار والأسمار

- ١٢٤ - كتاب الفتيان الأربعة .
- ١٢٥ - كتاب السمر .
- ١٢٦ - كتاب الأحاديث .
- ١٢٧ - كتاب المقطعات .
- ١٢٨ - كتاب حبيب العطار .

(١) في ابن النديم: كتاب يوم سُنَيْق . [ولم أجد لهذا اليوم أثرا . لذلك اعتمدت رواية الصفديّ خصوصا أنه عينه بأنه موضع . وقد ذكر ياقوت ثلاثة مواضع بهذا الاسم . والسيف (بالكسر) هو شاطئ البحر [وعند الفرنسيين Littoral] ، في مقابل الريف (بالكسر) بمعنى داخل الأرض البعيدة عن البحر .

(٢) في ابن النديم : "السنابس" . وفي النسخة العتيقة منه المحفوظة بباريس : السابس . [وقد راجعت "ياقوت" و "ابن الأثير" و "العقد الفريد" فلم أجد أحدا يذكر هذا اللفظ فيما يتعلق بيوم الكلاب] .

(٣) في الصفديّ : "كتاب الإمام" وعندى أنه تحريف من الناسخ . ولذلك اعتمدت رواية ابن النديم .

- ١٢٩ - كتاب عجائب البحر .
- ١٣٠ - كتاب النسب الكبير . وكان سماه "الجامع" فسماه ابن حبيب "الجمهرة" . [وفصل ابن النديم الكلام عليه وأورد تراجم فصوله عن ابن إسحاق] .
- ١٣١ - كتاب الكُلاب الأول والكُلاب الثاني . [لم يذكره ابن النديم]
- ١٣٢ - كتاب أولاد الخلفاء .
- ١٣٣ - كتاب أمّهات النبيّ (صلى الله عليه وسلم) .
- ١٣٤ - كتاب أمّهات الخلفاء .
- ١٣٥ - كتاب العواتك<sup>(١)</sup> .
- ١٣٦ - كتاب تسمية ولد عبد المطلب .
- ١٣٧ - كتاب كُنَى آباء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .
- ١٣٨ - كتاب جمهرة الجمهرة . [رواية ابن سعد] .
- ١٣٩ - كتاب النوافل والجيران . [لم يذكره ابن النديم] .
- ١٤٠ - كتاب الفريد في النسب . [ » » ] .
- ١٤١ - كتاب الملوكيّ في النسب . [ » » ] .

(١) في ابن النديم : العواقل . [وهو غلط] .

## ٢

## ابن الفرات

هو الحافظ الإمام البارع، أبو الحسن محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن الفرات البغدادي .

سمع أبا عبد الله المحاملي، ومحمد بن مخلد، وآبن البختری، وطبقتهم . فأكثر وجوده، وجمع فاعوى، حتى قال الخطيب : "بلغنى أنه كان عنده عن علي بن محمد المصرى الواعظ وحده ألف جزء، وأنه كتب مائة تفسير ومائة تاريخ . ثنا عنه أحمد بن علي البادى، ومحمد بن عبد الواحد بن رزمة، وأبو إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكى، وغيرهم" .<sup>(١)</sup>  
قال : "وحدثني الأزهرى أن آبن الفرات خلف ثمانية عشر صندوقاً مملوءة كتباً، أكثرها بخطه . ثم قال : وكتابه هو المجة في صحة النقل، وجودة الضبط . ولم يزل يسمع إلى أن مات . وقال لى العتيق : هو ثقة مأمون، ما رأيت أحسن قراءة منه للحديث" .

وقال غيره : مات في شوال سنة ٣٨٤ وعاش بضعا وستين سنة .

(١) في الأصل المطبوع الذى نقلنا عنه "البخترى" وفي حاشيته "البحيرى" و"البحيرى" ولا أعلم في رجال الحديث رجالاً بهذه الأسماء . لذلك صححت عن "المشتبه" للذهبي وعن "تاج العروس" .

(٢) في الأصل المطبوع : البادا . [ومن العجيب أن يرد ذلك في كتاب للذهبي، مع أن الذهبي نفسه نبه على عكس ذلك، فقال في المشتبه (ص ٢٠) من طبعة ليدن سنة ١٨٨١ التى وقف عليها العلامة يونج (Dr. P. De. Young) ما نصه : أحمد بن علي البادى، وأخطأ من يقول "البادا" روى عنه الخطيب] .

قرأت بخط السلفي : عام أربعة وثلاثين . سمعتُ جعفر بن أحمد السراج يقول  
سمعت أبا بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الحافظ يقول : أبو الحسن بن الفرات غاية  
في ضبطه حجة في نقله .

( " عن تذكرة الحفاظ " للذهبي طبع دائرة المعارف النظامية بمحدر اباد ج ٣ ص ٢١٩ ) .

### ٣

## المرزبانيّ

محمد بن عمران بن موسى بن عبيد الله ، أبو عبد الله الكاتب المعروف  
بالمَرزُبَانِيّ .

من بيت رئاسة ونفاة . كان أبوه نائب صاحب خراسان بالباب ببغداد ، وأبنه  
هذا فاضل كامل ذكيّ راوية ، مكث مصنف جميل التصانيف ، كثير المشايخ ممتع  
المحاضرة والمذاكرة ، مقدّم في الدّول وعند أهل العلم . وله التصانيف المشهورة  
في فنون الآداب والمعارف . وهو وإن لم يتخصّص بعلم النحو واللغة ، فقد ألف  
في أخبار جامعها ومصنفها والمتصدين لإفادتها كتابا كبيرا سماه " المقتبس " .  
يقارب العشرين مجلدا . وورد في أثناءه من المسائل النحوية والألفاظ اللغوية  
ما يُعدُّ به من أكبر أهله .

وكان حسن الترتيب لما يجمعه . وكان يقال في زمنه إنه أحسن تصنيفا من  
الجاحظ .

قال عليّ بن أيوب : دخلت يوما على أبي عليّ الفارسيّ النحويّ ، فقال : من  
أين أقبلت ؟ قلت : من عند أبي عبد الله المرزُبَانِيّ . فقال : أبو عبد الله من  
محاسن الدنيا .



وكان عضد الدولة فَنَّاخُسَرُو بن بويه — على كبره وتعظمه — يحتاز بباب أبي عبد الله، فيقف بالباب حتى يخرج إليه أبو عبد الله، فيسلم عليه ويسأله عن حاله .

قال ابن أيوب : وسمعت أبا عبد الله يقول : سَوَدَت عشرة آلاف ورقة ، فصَح لي تبييضها منها ثلاثة آلاف ورقة .

وقال سمعت أبا عبد الله المَرْزُبَانِي يقول : كان في داري خمسون ما بين لحاف ودُوج ، معدة لأهل العلم الذين يبيتون عندي . وقيل إن أكثر أهل الأدب الذين روى عنهم ، سمع منهم في داره .

وكان — عفا الله عنه — مستهترا بشرب الخمر . فذكر عنه أنه كان يضع بين يديه قَنِينَةً حَبْرٍ وَقَيْنَةً نَحْرٍ ، فلا يزال يشرب ويكتب .

وسأله مرة عضد الدولة عن حاله ، فقال : كيف حال من هو بين قارورتين ؟ ( يعني قارورة الخمر وقارورة النحر ) .

وكان أبو عبد الله معتزليا ، وصنف كتابا في أخبار المعتزلة ، كبيرا . وأخذه أهل الحديث بأن أكثر روايته كانت إجازة ، ولا يبين في تصانيفه الإجازة من السماع ، بل يقول في كل ذلك : أخبرنا . وهذا قريب من الاحتجاج . قد رأى ذلك جماعة من الرواة .

تُوِّفَى ليلة الجمعة (وقيل في يوم الجمعة) الثاني من شوال سنة ٣٨٤ . وكان مولده في سنة ٢٩٦ . وصلى عليه أبو بكر الخوارزمي الفقيه . ودفن بداره بشارع عمرو الرومي في الجانب الشرقي .

## ثَبَّتْ مَا صَنَّفَهُ الْمَرْزُبَانِيّ

- ١ - كتاب المونق . في أخبار الشعراء المشهورين الجاهليين والمخضرمين والإسلاميين إلى الدولة العباسية . مستوفى الأخبار . خمسة آلاف ورقة .  
( أنظر التفصيل الشافي على هذا الكتاب في " فهرست " ابن النديم ) .
- ٢ - كتاب المستنير . في أخبار الشعراء المحدثين المشهورين . أولهم بشار ، وآخرهم ابن المعتز . عشرة آلاف ورقة . [ سماه ابن النديم « كتاب المسنين » ولعل رواية القفطي أصح ] .
- ٣ - كتاب المفيد . ( وهو مفيد كاسمه ) في أخبار المقلّين من الشعراء وكُتّابهم ، ومذاهبهم ، إلى غير ذلك من الفنون . خمسة آلاف ورقة . [ أورد ابن النديم تفصيلاً شافياً عليه ] .
- ٤ - كتاب المعجم . في أسماء الشعراء وتُتَف من أشعارهم وبعض أخبارهم ، على الاختصار . ألف ورقة . [ أنظر التفصيل عليه في ابن النديم ] .
- ٥ - كتاب الموشح . فيه ذكر المآخذ من العلماء على الشعراء في عدّة أنواع من صناعة الشعر . ثلثمائة ورقة . [ سماه ابن النديم : " الموشح " وأورد عليه تفصيلاً . ولعل تسميته أفضل من تسمية القفطي ] .
- ٦ - كتاب الشعر . يشتمل على ما يتعلق بصناعة الشعر ، أكثر من ألفي ورقة . [ أنظر التفصيل الشافي عليه في فهرست ابن النديم ] .
- ٧ - كتاب أشعار النساء . خمسمائة ورقة . [ في ابن النديم : نحو ٦٠٠ ورقة ] .

- ٨ — كتاب أشعار الخلفاء . مائتا ورقة .
- ٩ — كتاب أشعار تنسب إلى الجح<sup>(١)</sup> . مائة ورقة .
- ١٠ — كتاب المقتبس<sup>(٢)</sup> . في أخبار التحويين واللغويين والباءسين<sup>(٣)</sup> . ثلاثة آلاف ورقة . [ فصل ابن النديم الكلام عليه وقال إنه حوالى الثمانين ورقة ] .
- ١١ — كتاب المرشد . في أخبار المتكلمين . ألف ورقة . [ قال ابن النديم إنه دون المائة ورقة ] .
- ١٢ — كتاب الرياض . في أخبار المتيمين والعاشقين . ثلاثة آلاف ورقة . [ وأنظر التفصيل الشافى عليه في " فهرست " ابن النديم ] .
- ١٣ — كتاب الرائق . فيه أخبار المغنى والأصوات ونسبتها وأخبار المغنين . ثلاثة آلاف ورقة . [ سماه ابن النديم : " الوائق " وعرف به . ولعل تسمية القفطى أفضل ] .
- ١٤ — كتاب الأزمنة . في ذكر الفصول الأربعة ، وما قالته العرب في كل فصل منها ، وما ذكره الحكماء منها ، وذكر الأمطار والأستسقاء والرؤاد . نحو ألفى ورقة . [ أنظر التفصيل الشافى على هذا الكتاب في " فهرست " ابن النديم ، ص ١٣٢ س ٢٠ ] .
- ١٥ — كتاب الأنوار والثمار . في أوصافها وما قيل فيها والفواكه وغير ذلك . خمسمائة ورقة . [ فصل ابن النديم الكلام عليه ] .

(١) في نسخة القفطى : الحسن . [ وانصوب يستفاد من كلام ابن النديم وتفصيله ] .

(٢) يوجد " بالخزانة الزكية " نسخة من مختصر هذا الكتاب عنوانها : " نور القبس المختصر من المقتبس " .

(٣) عندى شك في صحة هذه الكلمة ، لأنها في الأصل مكتوبة بطريقة مبهمه مهملة . وقد سبقت الإشارة إلى هذا الكتاب في أثناء الترجمة ( ص ٨٣ ) . وقد أشار ابن النديم إلى كتاب سماه " كتاب المسنين " .

١٦ — كتاب أخبار البرامكة . [ من ابتداء أمرهم إلى انتهائهم ، مشروحا ] .  
خمسمائة ورقة .

١٧ — كتاب التهاني . خمسمائة ورقة .

١٨ — كتاب التسليم والزيارة . أربعمائة ورقة .

١٩ — كتاب العيادة . أربعمائة ورقة . [ سماه ابن النديم : كتاب العيادة ] .

٢٠ — كتاب التعازي . ثمانمائة ورقة . [ سماه ابن النديم : كتاب المغازي ] .

٢١ — كتاب المراثي . خمسمائة ورقة . [ لم يذكره ابن النديم ] .

٢٢ — كتاب المعلّى . في فضائل القرآن . مائتا ورقة . [ لم يذكره ابن النديم ] .

٢٣ — كتاب المفضّل . في البيان والفصاحة . نحو ستمائة ورقة . [ سماه ابن النديم :  
المفصل وقال إنه نحو ٣٠٠ ورقة ] .

٢٤ — كتاب أخبار من تمثل بالأشعار . أكثر من مائة ورقة . [ لم يذكره  
ابن النديم ] .

٢٥ — كتاب تنقيح العقول . مبوّب أبوابا . ثلاثة آلاف ورقة . [ سماه ابن  
النديم " تنقيح العقول " وأورد عنه تفصيلا شافيا ] .

٢٦ — كتاب المشرف . في آداب النبيّ ( صلى الله عليه وسلم ) والصحابة  
( رضي الله عنهم ) والوصايا وحكم العرب والعجم . ألف وخمسمائة ورقة .

[ قال ابن النديم : نحو ٣٠٠٠ ورقة ] .

٢٧ — كتاب الشباب والشيب . ثلثمائة ورقة .

٢٨ - كتاب المتوج . في العدل وحسن السيرة . ثلثمائة ورقة . [ في ابن النديم :

أكثر من ١٠٠ ورقة ] .

٢٩ - كتاب المدح . في الدعوات ومجالس الشرب والشراب . خمسمائة ورقة .

[ وسماه ابن النديم "كتاب المدح" . ولعل الصواب ما في القفطي ] .

٣٠ - كتاب الفرَج . مائة ورقة . [ في ابن النديم : الفرخ ] .

٣١ - كتاب الهدايا . ثلثمائة ورقة . [ وذكر ابن النديم كتابا آخر بهذا العنوان أيضا ] .

٣٢ - كتاب المزنحرف . في الإخوان والأصحاب . أكثر من ثلثمائة ورقة .

٣٣ - كتاب أخبار أبي مسلم ، صاحب الدعوة . مائة ورقة .

٣٤ - كتاب الدعاء . مائتا ورقة .

٣٥ - كتاب الأوائل . مائة وخمسون ورقة . [ أنظر التفصيل عليه في ابن النديم

الذي قال : إنه نحو ألف ورقة ] .

٣٦ - كتاب المستطرف . في النوادر والحق . أكثر من ثلثمائة ورقة .

[ سماه ابن النديم : المستطرف ] .

٣٧ - كتاب أخبار الأولاد والزوجات والأهل ، ومن مدح . مائتا ورقة .

٣٨ - كتاب الزهد وأخبار الزهاد . مائتا ورقة . [ رآه ابن النديم بخطه ] .

٣٩ - كتاب حصر الدنيا . مائتا ورقة . [ لم يذكره ابن النديم ] .

٤٠ - كتاب المنير . في التوبة والعمل الصالح [والنقوى والورع] . أكثر من  
ثلثمائة ورقة . [قال ابن النديم : نحو ٤٠٠ ورقة] .

٤١ - كتاب المواعظ وذكر الموت . أكثر من خمسمائة ورقة .

٤٢ - كتاب أخبار المختصرين . نحو مائة ورقة . [لم يذكره ابن النديم] .  
عن ("إنباه الرواة")

[والكتب الآتية قد انفرد بذكرها ابن النديم ، فأضفناها عنه إلى هذه القائمة]

٤٣ - كتاب شعر حاتم الطائي .

٤٤ - كتاب أخبار عبد الصمد بن المعتدل . (كرر ذكره في موضعين) .

٤٥ - كتاب ذم المجاب .

٤٦ - كتاب أخبار أبي عبد الله محمد بن حمزة العلوي .

٤٧ - كتاب أخبار ملوك كندة .

٤٨ - كتاب أخبار أبي تمام .

٤٩ - كتاب أخبار أبي حنيفة النعمان بن ثابت .

٥٠ - كتاب أخبار شعبة بن الحجاج .

٥١ - كتاب ذم الدنيا .

٥٢ - كتاب نسخ العهود إلى القضاة .

٤

ابن عَلِيٍّ

الحسن بن عَلِيٍّ بن الحسين بن عليّ بن حبيش بن سعد أبو عليّ العَتَرِيّ،  
الأديب اللغويّ الأخباريّ، صاحب النوادر عن العرب .

روى عن يحيى بن معين، وهُدْبَة بن خالد، وأبي خيثمة زهير بن حرب، وعبد الله  
ابن مروان بن معاوية، وقعنّب بن المحور الباهليّ، وأبي الفضل الرياشيّ .

روى عنه قاسم بن محمد الأنباريّ وغيره .

وكان صدوقا .

وأسم أبوه عليّ، ولقبه عَلِيْلٌ، وهو الغالب عليه .

وله شعر، منه :

كُلُّ المحبين قد ذَمُّوا السَّهادَ وقد \* قالوا بأجمعهم : طوبى لمن رقدا !

وقلتُ : ياربِّ، لا أهوى الرُّقادَ ولا \* ألهو بشيء سوى ذكري له أبدا !

إن نمتُ، نام فؤادى عن تذكُّره؛ \* وإن سهرتُ، شكّا قلبي الذى وجدا !

مات رحمه الله فى سلخ المحرم أو صفر سنة ٢٩٠ هـ بِسُرْمَنْ رَأى .

فما رأيته من تصنيفه — وهو بخطه، وملكته، والله الحمد — كتاب النوادر .

(عن "إنباه الرواة" للقفطى)

٥

## الجواليقي

موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر، [أبو منصور]<sup>(١)</sup> . من ساكني دار الخلافة .  
إمام في اللغة، والنحو، والأدب . وهو من مفانر بغداد .

قرأ الأدب على أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي، ولازمه، وتلمذ له،  
حتى برع في فنه . وهو متدين، ثقة، غزير الفضل، وافر العقل، مليح الخط، كثير  
الضبط . [وروى عنه السمعاني وآبن الجوزي وتاج الدين الكندي وهو مُجَّة  
في اللغة]<sup>(١)</sup> .

صنف التصانيف، وانتشرت عنه، مثل : شرح أدب الكاتب، والمعرب،  
ونُتمة درّة الغوّاص، [وكتاب العروض]<sup>(١)</sup> إلى أمثال ذلك .  
وخطه مرغوب فيه، يتنافس الناس في تحصيله والمغالاة له .

[وكان يختار في بعض مسائل النحو مذاهب غريبة . وكان في اللغة أمثل منه  
في النحو]<sup>(٢)</sup> .

وكان إماما للإمام المقتفي، يصلي به [الصلوات الخمس]<sup>(١)</sup> .

وجرت له مع آبن التلميذ، الطيب، حكاية عنده . وهو أنه لما حضر للإمامة  
بالمقتفي، ودخل عليه أول دخلة، فما زاده أن قال : ” السلام على أمير المؤمنين  
ورحمة الله ! ” فقال له آبن التلميذ، وكان قائما، وله إدلال الصحبة، والخدمة  
بالذات : ” ما هكذا يُسلم على أمير المؤمنين، يا شيخ ! ” فلم يُقبل آبن الجواليقي عليه،

(١) الزيادة عن ” الوافي بالوفيات ” الموجودة قطعة منه بخط المأول في خزنة صديق المفضل أحمد  
تيورباشا .

(٢) الزيادة عن آبن فضل الله العمري، صاحب ” مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ” .



وقال للفتى : ” يا أمير المؤمنين ! سلامي هذا هو ما جاءت به السنة النبوية ! “  
وأسند له خبراً في صورة السلام . ثم قال : يا أمير المؤمنين ! لو حلف حالف أن  
نصرانياً أو يهودياً لم يصل إلى قلبه نوع من أنواع العلم على الوجه ، لم تلزمه كفارة  
الحنث ، لأن الله ختم على قلوبهم . ولن يُقَكَّ ختم الله إلا بالإيمان <sup>(١)</sup> . فقال له :  
صدقته وأحسنته فيما فعلت . وكأنما ألقم <sup>(٢)</sup> ابن التلميذ حجراً ، مع أنه كان ذا فضل  
ومشاركة .

وسمع ابن الجواليقي من شيوخ زمانه ، وأكثر . وأخذ الناس عنه علماً جماً  
[ونواده كثيرة] <sup>(٣)</sup> .

وكان مولده في سنة ٤٦٦ . وتوفي رحمه الله يوم الأحد الخامس عشر من المحرم  
سنة ٥٣٩ . ودفن من يومه بباب حرب . وصلى عليه قاضي القضاة الزينبي  
بجامع القصر .

[ومن شعره ، على ما نسب إليه (وقيل إنه لابن الخشاب) :

وَرَدَ الْوَرَى سَلْسَالُ جَوْدِكَ فَارْتَوَوْا ، \* وَوَقَفْتُ خَلْفَ الْوَرْدِ ، وَقَفَّةَ حَائِمٍ ،  
حَيْرَانَ أَطْلُبُ غَفْلَةً مِنْ وَارِدٍ \* وَالْوَرْدُ لَا يَزْدَادُ غَيْرَ تَزَاهِيمٍ <sup>(٤)</sup> .

[ولبعض شعراء عصره فيه وفي المغربي مفسر المنامات وذكراها في الخريدة لحيص  
بيص هكذا وجدتها في مختصر الخريدة للمحافظ :

(١) في الأصل : ” ولن يقل ختم الله إلا بالإيمان “ . [وهو مسخ من النسخ . والصحيح عن ابن خلكان  
وعن ” الوافي “] .

(٢) في الأصل : ألقم . وكذلك في ابن خلكان . [والصواب ما وضعناه في المتن ، كما يقتضيه الذوق  
ومتن اللغة . وهو كذلك في ” الوافي “] .

(٣) الزيادة عن ابن فضل الله العمري ، صاحب ” مسالك الأبصار في ممالك الأمصار “ .

(٤) الزيادة عن الوافي بالوفيات . (بالخزانة التيمورية) .

كل الذنوب ببلدتي مغفورة \* إلا اللذين تعاظما أن يُغفرا .  
كون الجوالقيّ فيها ملقيا \* أدبا وكون المغربيّ معبرا .  
فأسير لـكـتـه تـمل فصاحة \* وغفول فطتة تعبر عن كرا<sup>(١)</sup> .

قال أبو محمد إسماعيل بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجوالقيّ<sup>(٢)</sup>  
(وكان أسنّ أولاد أبيه) : كنتُ في حاقّة والدي ، أبي منصور موهوب بن أحمد ، يوم  
جمعة بعد الصلاة بجامع القصر الشريف ، والناس يقرءون عليه . فوقف عليه شاب ،  
وقال : ياسيدي ، قد سمعت بيتين من الشعر ولم أفهم معناهما ، وأريد أن تسمعهما  
وتعرفني معناهما . فقال : قل ! فأنشد :

وَصَلُّ الحبيبِ جنانُ الخلدِ ، أسكنها ؛ \* وهجره النارُ ، يصليني به النارا .  
فالشمس بالقوس أمست وهى نازلةٌ \* إن لم يزرني ، وبالحوزاء إن زارا .  
فلما سمعهما والدي ، قال : يابنيّ ، هذا شيء من معرفة علم النجوم وتسييرها ،  
لا من صنعة أهل الأدب . فأنصرف الشاب من غير أن يحصل له ما أراد .

فأستحي والدي من أن يُسأل عن شيء ليس عنده منه علم . ونهض وألى على نفسه  
أن لا يجلس في موضعه ذاك حتّى ينظر في علم النجوم ، ويعرف تسيير الشمس  
والقمر . ونظر في ذلك ، وحصل معرفته بحيث إذا سئل عن شيء منه أجاب .  
[ ثم جلس ]<sup>(١)</sup> .

[ قال أبو محمد إسماعيل ]<sup>(١)</sup> : ومعنى البيت الثاني منهما الذي فيه السؤال ، أن الشمس  
إذا نزلت بالقوس ، يكون الليل في غاية الطول ؛ وإذا كانت بالحوزاء ، كان في غاية  
القصر . فكأنه يقول : إذا لم يزرني ، فالليل عندي في غاية الطول ؛ وإن زارني ،  
كان في غاية القصر .  
(عن "إنباء الرواء" للقفطي)

٦

### ابن ناصر السلاحي

محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلاحي ، أبو الفضل ، ساكن درب الشاكرية ببغداد ، إحدى محال الشرقية . حافظ الحديث ، متقن ، له حظ كامل من اللغة . قرأ الأدب على أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي . وكان خبيراً برجال الحديث في زمانه ، يتكلم فيهم من طريق التجريح والتعديل . وله خط في غاية الصحة والإتقان ، كثير البحث عن الفوائد وإثباتها . روى الناس عنه وأكثروا . وسئل عن مولده ، فقال : في ليلة السبت الخامس عشر من شعبان سنة ٦٧٧ هـ وجدته لأمة أبو حكيم الخبزي الفرضي . ويقال : إن أباه كان أحسن شباب بغداد في زمانه ، وإن الخطيب أحمد بن علي بن ثابت كان يميل إليه ، لحسنه . وقيل إن ولده هذا كان يعرف ذلك ، وربما قاله ، ووصفه بالحسن مع الصيانة<sup>(١)</sup> . وقيل له يوماً : إن الخطيب أحمد بن علي بن ثابت كان يميل إلى ابن خيرون لجماله ، فقال : كان ميله إلى أبي أكثر .

أول سماعه من أبي طاهر بن أبي الصقر في سنة ٧٣٤ هـ ، ومات رحمه الله ليلة الثلاثاء الثامن عشر من شعبان سنة ٥٥٠ هـ ، وأُخرج من القدر ، وصُلِّيَ عليه بالقرب من جامع السلطان ، ثلاث مرات ، وعُبر به إلى جامع المنصور ، فصُلِّيَ عليه . ثم حمل إلى الحربية ، فصُلِّيَ عليه بها . ودفن بباب حرب تحت السدرة بجنب أبي منصور بن الأنباري الواعظ .

(عن "إنباه الرواة" للقفطي)

(١) في الأصل : الصباية .

٧

إسماعيل بن الجواليقيّ

إسماعيل بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقيّ ، أبو محمد بن أبي منصور اللغويّ .

شيخ فاضل ، له معرفة بالأدب ، حافظ للقرآن الكريم ، وقّور ، صاحب سكينة وسمت حسن وطريقة حميدة .

وكان له خدمة واختصاص بدار الخلافة ، في أيام المستضيء ، يؤمّ بباب الحجرة الشريفة .

قرأ الأدب على أبيه ، وسمع الحديث من غيره من مشايخ زمانه ، وأقرأ الناس العربية بعد أبيه . وحديث فسمع الناس منه .

كان مولده في شعبان سنة ٥١٢ . وتوفي يوم الجمعة بعد صلاة العصر الخامس عشر من شوال سنة ٥٧٥ . وصليّ عليه يوم السبت سادس عشره بجامع القصر . وحُمل إلى الجانب الغربيّ ، فدفن بباب حرب عند أبيه .

(عن "إنباه الرواه" للقفطيّ)

## ٨

## إسحاق بن الجواليقيّ

إسحاق بن موهوب بن محمد بن الخضر الجواليقيّ، أبو طاهر بن أبي منصور،  
أخو إسماعيل .

شارك أخاه في السماع والأدب . وروى عنه الناس وتصدّر للإفادة . وكان أصغر  
من أخيه إسماعيل .

ولد في شهر ربيع الأول سنة ٥١٧ هـ . وتوفي يوم الأربعاء حادى عشر شهر رجب  
سنة ٥٧٥ هـ وصُلّيَ عليه يوم الخميس ثانى عشره . وحمل إلى مقبرة باب حرب ،  
ودفن عند أبيه .

”إنباه الرواه“ للقفطى

الفهارس التحليلية

و

تكلمة أسماء الأصنام

---



## الفهرس التحليلي الأول

### ديانات العرب

الأحجار — طريقة العرب في عبادتها إذا كانوا في السفر ٣٣ .

الأصنام — إستخراج العرب للفقود منها عند قوم نوح ٦ - تسميتها بأسمائها التي كانت باقية فيهم

حين فارقوا دين إبراهيم وإسماعيل ، ثم شيوع الأصنام عند العرب ٩ ، ١٠ -  
من هو الذي بدأ باتخاذها من ولد إسماعيل بن إبراهيم الخليل ٩ و ١٠ - أعظمها  
عند العرب العزى ثم اللات ثم مناة ١٨ - طعن النبي للوجود منها حول الكعبة ،  
أمره بإخراجها من المسجد وتحريقها ، شعر في تكسير الأصنام ٣١ - عدم دق  
الحِص من النساء من الأصنام - عدم تمسحهن بها - كن يقفن ناحية منها ٣٢ -  
أول عبادتها - كان بنو شيث يأتون جسد آدم في مغارة بجبل في الهند فيعظمونه  
ويرحون عليه ٥٠ ، ٥١ - تشبه بنو قابيل بهم ونحتهم صنما يدورون حوله -  
عملوا خمسة أصنام تمثل قوما من صالحهم ونصبوها - كان أقاربهم يعظمونها  
ويسعون حولها ٥١ - ثم بالغوا في إعظامها وعبادتها ، جاء الطوفان فأغرقها  
وجرها الماء إلى جذة ووارثها الريح ٥٣ - عمرو بن لحي يستنيرها ثم يذهب بها  
أوان الحج ويدعو العرب قاطبة إلى عبادتها ٥٤ - زوال عبادتها وهدمها بأمر  
النبي ٥٨ .

الأنصاب — إن كانت تماثيل ، فهي الأصنام والأوثان - الدوار حولها ٣٣ - وهي حجارة كان

العرب يعبدونها ، طوافهم بها - ذبحهم العتائر عندها ٤٢ ( وأنظر العتائر ) .

الإهلال — صيغته عند قبيلة نزار ٦ .



الأوثان — أصل عبادتها بمكة وبلاد العرب والسبب في ذلك — أول من نصبها بمكة وفقرها في بلاد العرب وفقر مناسكها وأساليب عبادتها ٦ — بيان السبب الذي دعاه الى عبادتها وأستحضاره لها من مدينة البلقاء بالشام — نصبه لها حول الكعبة ٨ — صدور الكلام في الجاهلية من أجوافها ١٢ .

التليسة — صيغتها عند قبيلة عك ٧ .

الجن — من كان يعبدها من العرب ٣٤ .

الدّوار — هو الطواف حول الأنصاب — شعرهم فيه ٢٤ ( وأنظر الأنصاب ) .

دين إبراهيم وإسماعيل — عبادة العرب للأوثان مع بقائهم على شيء من دين إبراهيم وإسماعيل ٦ — القبيلتان اللتان كانتا على بقية منه ١٣ .

الصنم — هو مثال صورة الانسان من خشب أو ذهب أو فضة ٥٣ ( وأنظر الأصنام ) .

العتائر ( جمع عترة ) — هي ذبايحهم لأصنامهم ٣٤ .

العترة — موضع ذبح الغنم عند أصنامهم ، والشعر في ذلك ٣٤ .

النصرانية — إنتقال عدى بن حاتم إليها ثم إسلامه ٦١ .

الوثن — هو صورة الإنسان من الحجارة ٥٣ ( وأنظر الأوثان ) .

اليهودية — إنتقال بنى همدان من عبادة يعوق و بنى حمير من عبادة نسر إلى اليهودية ١١٠ ، ١١١ —

إنتقال تبع وأهل النين من عبادة رثام إلى اليهودية ١٢ — إنتقال حمير ومن

والاها عن عبادة نسر إلى اليهودية في أيام ذى نواس ٥٨ .

## الفهرس التحليلي الثاني

### البيوت المعظمة عند العرب

- رُضَى — بيت لبنى ربيعة هدمه المستوغر ٣٠ (وأنظر رضاء في الفهرس الثالث) .
- قصر سنداد — (أنظر كعبة سنداد) .
- القليس — كنيسة بناها أبرهة الأشرم بالين ٤٦ [ وفي الحاشية ] — سعى أبرهة في صرف العرب عن حجهم إلى مكة وتحويلهم إليها — ما فعله العرب لتحقيها — غضبه عليهم وخروجه بالليل والخبشة لهدم الكعبة ٤٧ .
- الكعبة — وجود الأصنام في جوفها وحولها ٢٧ .
- سعى بعض العرب في إقامة بيت بالخوراء يضاهئون به كعبة مكة ، لاستمالة كثير من الناس إليهم — رفض قومه لذلك — ذمه لهم ٤٥ .
- كعبة سنداد — من كان يعبدها — موضعها — ذكرها في الشعر — لم تكن بيت عبادة بل منزلا شريفا ٤٥ ، ٤٦ .
- كعبة نجران — من يعبدها — موضعها ٤٤ — ذكرها في الشعر — رواية في أنها لم تكن كعبة عبادة بل غرفة لهم — ميل المؤلف لهذه الرواية ٤٥ .
- رئام — (أنظر الفهرس الثالث) .
- بيت العزى — (أنظر العزى في الفهرس الثالث) .

## الفهرس التحليلي الثالث

### الأصنام الواردة في كتاب ابن الكلبي

إساف ونائلة — حكايتهما ومسخهما ٩ — وضعهما بالكعبة للوطظة — ثم عبادتهما — أحدهما بلصق الكعبة — نقله إلى جانب الآخر في موضع زمزم — النحر عندهما — الشعر فيهما ٢٩ .

الأقصر — من كان يعبد — موضعه — الحلف به في أشعارهم ٣٨ ، ٣٩ — جهم إليه وحلق رؤسهم عنده وإلقاء شعرهم مخلوطا بالدقيق — ما تفعله دوازن من أخذ هذا الشعر وخبزه وأكله ٨٤ — تعبير العرب لهم في ذلك في أشعارهم ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ .

باجر (أو باحر) — من الذين عبدوه ٦٣ .

ذوالخلصة — مادته — هيئته — نقشه — موضعه — سدنته — العرب الذين كانوا يعظمونه — الشعر فيه ٣٤ ، ٣٥ — هدمه بأمر النبي بعد فتح مكة — إضرام النار في بنيانه واحتراقه — شعر امرأة في ذلك ٣٦ — موضعه في عهد المؤلف — حديث في رجوع طائفة من العرب إلى عبادته ٣٦ — تعظيم العرب جميعا له — موضعه — استقسام العرب عنده للإقدام على عمل أو الانتهاء عنه أو التبرص — ما صنعه أمرؤ القيس من كسر القداح وضرب وجه الصنم وشمته — أمرؤ القيس أول من أخضره . وبقى أمره مهملا حتى جاء الإسلام ٤٧ .

رُضاء (وهو رضى) — كسره في الإسلام — شعر في ذلك ٣٠ .

رُثام — بيت لحير بصنعاء يضاهى البيت الحرام بمكة ١١ — صدور الكلام منه للقائمين بعبادته — هدمه وما سببه — عدم وروده وحده في الشعر وعدم التسمية به

السجة — ( أنظر الكلام عليها في طرة الكّاب ) .

سعد — ما هو — من كان يعبد — شعر في شتمه ٣٧ .

سَعِيرٌ ( ولا تقل سَعِير كأمير ) — من كان يعبد — الشعر فيه ٤١ .

سُواع — القبيلة التي كانت تعبد — موضعه — سدنته — عدم التسمية به وعدم ورود ذكره في الشعر

١٠٠٩ — من عبده — شعر في عبادته ٥٧ .

ذو الشَّرى — من كان يعبد — الشعر فيه ٣٨ .

عائِم — من كان يعبد — الشعر فيه ٤٠ .

العزى<sup>١</sup> — الشعر الوارد فيها ١١ — التسمية بها — أول من آخذها — موضعها وتحقيقه — بناء بيت

عليها ١٨ — هي أعظم الأصنام عند قريش — إهداء الرسول لها — قريش تحمى لها

شعبا خاصا بها مضاهاة لحرم الكعبة — الشعر في ذلك ١٨ ، ١٩ — تعظيم قريش

لها وشعرهم في ذلك ٢١ ، ٢٢ — ورودها في الشعر ١٩ ، ٢٠ — منحرها

( وآسمه الغبغب ) وذكره في أشعارهم وتقسيم لحوم هداياهم ٢٠ ، ٢١ — ترك

عبادتها في الجاهلية والشعر في ذلك ٢١ ، ٢٢ — سدنتها والشعر في بعضهم ٢٢ —

نهى النبي عن عبادتها — إشداد ذلك في قريش — تخوف أبي أحيحة من ترك

عبادتها وهو في مرض موته — ضمان أبي هلب له أن عبادتها باقية ٢٣ — خالد

أبن الوليد يقتل سادنها في عام فتح مكة — شعر في رثاء سادنها ٢٤ — مكانها

وآستئصالها ٢٥ — إغراء سادنها لها على خالد والشعر في ذلك ٢٦ — تعظيم

قريش لها — غنى وباهلة يعبدونها معهم — خالد بن الوليد يستأصل شجرتها ويكسر

وثنها — هي التي أمتازت بتعظيم جميع العرب لها — قريش تخصها دون غيرها

بالزيارة والهدية ٢٧ .

العُزَّى — (التي كانت بخلة) شعر فيها ٤٤ .

عم أنس (هو عميانس) — ٤٣ .

عميانس — مَن كان يعبدُه — موضعه ٤٣ — قسمتهم أنعامهم وحروثهم بينه وبين الله تعالى —

ترجيحهم لنصيب الصنم ٤٤ .

الفلس — صنم طيئ هدمه على ١٥ — مَن عبده — صفته وهينته — طريقة عبادتهم له — حرمة

٥٩ — سقوط حرمة — السيفان اللذان كانا معه ٦١ .

ذو الكَفَيْن — مَن كان يعبدُه ٣٧ — إحراقه بعد البعثة النبوية — الشعر الوارد فيه ٣٧ .

اللات (صنم كان صخرة مربعة بالطائف) — أصلها — سدتها — بيتها الذي كانت تعظمه قريش وجميع

العرب ١٦ — التسمية بها — موضعها اليوم — الإشارة إليها في القرآن —

وفي الشعر — هدمها وتحريقها ١٦، ١٧ — ثقيف تخصها دون غيرها بالزيارة

والهدية ٢٧ — ورودها في الشعر ٤٣ .

مناة — التسمية بها — موضعها — تعظيم العرب لها — القبائل التي كانت تبالغ في ذلك ١٣ —

لا يتم حجهم إلا بحلق رؤوسهم عند هذا الصنم والإقامة عنده — ذكره في أشعارهم

ذكره في القرآن — هدمه في عهد النبوة ١٤، ١٥ — السيفان اللذان وضعهما ملك

غسان بجانبه — أحدهما ذو الفقار سيف الإمام علي — ما ورد فيه من الشعر ١٥ —

الأوس والخزرج تخصها دون غيرها بالزيارة والهدية ٢٧ .

مناف — التسمية به — عدم علم المؤلف بموضعه ولا بمن نصبه — شعر فيه ٣٢ .

نائلة — (أنظار إساف) .

نسر — القبيلة التي كانت تعبدُه — موضعه — عدم ورود شعر فيه على قول المؤلف ١١ — الشعر

الوارد فيه عن يا قوت ١١ — من عبده — موضعه ٥٧، ٥٨ .

نهم — مَنْ كان يعبدُه — التسمية به — آخر سادن له يراجع نفسه وعقله ثم يكسره ثم يلحق

بالنبيّ ويسلم ويضمن له إسلام قومه — الشعر الوارد فيه ٤٠٤، ٣٩٠ .

هبل — أعظم الأصنام في جوف الكعبة — كان من عقيق أحر على صورة الإنسان — أدركته

قريش ويده مكسورة فجعلوا له يدا من ذهب — أول من نصبه نزيمة — وبه كان

يسمى — كان عنده سبعة أقداح يستقسمون بأثنين منها لمعرفة الولد المشكوك فيه إن

كان صريح النسب أو ملصقا ٢٨٦، ٢٧٠ .

ودّ — القبيلة التي كانت تعبدُه — موضعه ١٠ — مَنْ عبده — موضعه — التسمية به —

سادنه — كان يرسل اللبن إليه مع ولده فيشر به — كسر خالد بن الوليد له ٥٥ —

الحرب التي حصلت لأجل هدمه — ما قالته إحدى الأمهات حين رأت ولدها

مقتولا ٥٥ — صفته وهيئته ٥٦ .

اليعبوب — من عبده — والشعر فيه ٦٣ .

يعوق — القبيلة التي كانت تعبدُه — موضعه — عدم وروده في الشعر ١٠ — مَنْ عبده —

موضعه ٥٧ .

يفوث — القبيلة التي كانت تعبدُه — الشعر الوارد فيه ١٠ — مَنْ عبده — موضعه ٥٧ .



## تكملة

بأسماء الأصنام والبيوت المعظمة عند العرب  
التي لم يذكرها ابن الكلبي

---

جمعها محقق هذا الكتاب

---





## تكملة

جمعها محقق هذا الكتاب

متضمنة لأسماء الأصنام والبيوت المعظمة عند العرب

التي لم يذكرها ابن الكلبي في كتابه هذا

- آزر — (صنم) كان تارح أبو إبراهيم (عليه السلام) سادنا له على ما قاله بعض المفسرين . وروى عن مجاهد في قوله تعالى ”آزَرَ اتَّخَذُ أَصْنَامًا“ قال : لم يكن بأبيه ، ولكن آزر أسم صنم ، فوضعه نصب على إضمار الفعل في التلاوة كأنه قال : وإذ قال إبراهيم اتَّخَذَ آزر إلهًا ، اتَّخَذَ أَصْنَامًا آلهة . وقال الصغاني : التقدير اتَّخَذَ آزر إلهًا ، ولم ينتصب بآتخذ الذي بعده لأن الاستفهام لا يعمل فيما قبله ولأنه قد استوفى مفعوليه .
- (عن تاج العروس)
- الأنسم — صنم أسود . قال الجوهري : والأنسم في قول الأعشى :
- رضيى لبان ندى أم تحالفا
- بأنسم داج عوض لا تنفرق
- (عن تاج العروس)
- الأشهل — صنم . ومنه بنو عبد الأشهل حتى من العرب .
- (عن تاج العروس)
- الإلاهة — الأصنام . هكذا في سائر النسخ [أى نسخ القاموس] والصحيح بهذا المعنى الآلهة بصيغة الجمع وبه قرئ قوله تعالى ”ويزرك وألهتك“ وهى القراءة المشهورة . قال الجوهري : وإنما سميت الآلهة الأصنام ، لأنهم اعتقدوا أن العبادة تحق لها ، وأسماءهم تتبع اعتقاداتهم ، لا ما عليه الشئ . فى نفسه . فتأمل ذلك .
- (عن تاج العروس)
- أوال — صنم لبكر وتغلب أبى وائل .
- (عن تاج العروس)
- البجة — صنم كان يعبد من دون الله (عز وجل) (عن تاج العروس ونهاية ابن الأثير)
- بس — بيت لعطفان . بناء ظالم بن أسعد لما رأى قريشا يطوفون بالكعبة ويسعون بين الصفا والمروة . فذرع البيت ، وأخذ حجرا من الصفا وحجرا من المروة . فرجع إلى قومه ، فبنى بيتا على قدر البيت ، ووضع الحجرين ، فقال : هذان الصفا والمروة . وأجترأ به عن الحج . فأغار زهير بن جناب الكلبي فقتل ظالما وهدم بناءه .
- (عن تاج العروس)

بعل — أسم صنم كان من ذهب (لقوم إلياس عليه السلام) هذا هو الصواب ، ومثله في نسخ الصحاح ويؤيده قوله تعالى ”وإن إلياس لمن المرسلين إذ قال لقومه ألا تنقون أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين“ وفي نسخة شيخنا لقوم يونس (عليه السلام) ومثله في كتاب المجرد لكراع . وقال مجاهد في تفسير الآية : أى أتدعون إلها سوى الله : وقال الراغب وسمى العرب معبودهم الذى يتقربون به إلى الله بعلا لاعتقادهم الاستعلاء فيه (عن تاج العروس)

البعيم — صنم والتشال من الخشب ، والدمية من الصنم كذا في النسخ [ أى نسخ القاموس ] والصواب من الصنم . (عن تاج العروس)

بلج — صنم . (عن تاج العروس)

بيت الربة — هو البيت الذى بنى على اللات . (عن تاج العروس)

الجبت — كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر ونحو ذلك . وقال الشعبي في قوله تعالى : ”ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت“ قال : الجبت السحر ، والطاغوت الشيطان وعن ابن عباس : الطاغوت كعب بن الأشرف والجبت حيي بن أخطب . وفي الحديث ”الطيرة والعيافة والطرق من الجبت“ (عن تاج العروس)

الجبهة — في الحديث صنم كان يعبد في الجاهلية . (عن ابن سيده) (عن تاج العروس ونهاية ابن الأثير)

جريش — كزير . صنم كان في الجاهلية : هكذا في سائر النسخ [ أى نسخ القاموس ] وهو غلط والصواب أنه كأمير كما ضبطه الصاغاني والحافظ وزاد الأخير : ”وإليه نسب عبد جريش المذكور والد عبد قيس“ فأملا . (عن تاج العروس)

الجلسد — باللام ، أسم صنم كان يعبد في الجاهلية وذكره الجوهري في ترجمة جسد على أن اللام زائدة ، قال الشاعر :

فبات يجنب شقارى كما

يقرر من يمشى إلى الجلسد

(عن تاج العروس)

جهار — صنم كان لهوازن . (عن تاج العروس)

الدار — صنم سمي به عبد الدار بن قصي بن كلاب أبو بطن . (عن تاج العروس)

الدوار — أسم صنم ، ويخفف وهو الأشهر . قال الأزهري : وهو صنم كانت العرب تنصبه ، يجعلون موضعا حوله يدورون به . وأسم ذلك الصنم والموضع ”الدوار“ . ومنه قول امرئ القيس :

فمن لنا سرب كأن نجاه

عذارى دوار في ملاء مذبل .

أراد بالسرب ، البقر ونعاجه إنائه . شبهها في مشيها وطول أذنانها بجوار يدرن حول صنم وعليهن الملا . المذيل أى الطويل المهذب . قال شيخنا : وقيل إنهم كانوا يدورون حوله أسابيع كما يطاف بالكعبة . ونقل الخفاجي عن ابن الأنباري حجارة كانوا يدورون حولها تشبها بالطائفتين بالكعبة . ولذا كره الزمخشري وغيره أن يقال . دار بالبيت . بل يقال : طاف به .

(عن تاج العروس)

الربة — هى اللات فى حديث عروة بن مسعود الثقفى ، لما أسلم وعاد إلى قومه ، دخل منزله فأنكر قومه دخوله قبل أن يأتى الربة يعنى اللات وهى الصخرة التى كانت تعبدها ثقيف بالطائف وفى حديث وفد ثقيف كان لهم بيت يسمونه الربة يضاهون به بيت الله ، فلما أسلموا هدده المغيرة .

الربة — كعبة كانت بنجران لمذبح وبني الحرث بن كعب . (عن تاج العروس ، ونهاية ابن الأثير)

والرجل — صنم حجازى . (عن تاج العروس)

الزور — كل ما يتخذ ربا ويعبد من دون الله تعالى كالزور بالنون . وقال أبو سعيد : الزون الصنم . وقال أبو عبيدة كل ما عبد من دون الله فهو زور : وقال السيد مرتضى شارح القاموس : ويقال إن الزور صنم بعينه كان مرصعا بالجواهر فى بلاد الدادر . (عن تاج العروس)

(وهذا اللفظ الأخير من ضمن الأغاليط الكثيرة الواقعة فى طبعة تاج العروس وصوابه الداور بفتح الواو قبل الراء كما يشهد به ياقوت (ج ٢ ص ٥٤٢) وقد وصف لنا الصنم بأنه من ذهب : وعيناه ياقوتان ، وكان فوق جبل يسمى جبل الزون ، وقال إن عبد الرحمن بن سمرة ابن حبيب بعد أن فتح ناحية سجستان فى أيام عثمان بن عفان ، سار إلى أرض الداور وحصر أهلها فى جبل الزون ، ثم صالحهم على عدة من معه من المسلمين ثمانية آلاف ، وأنه دخل على الصنم فقطع يديه وأخذ الياقوتتين ، ثم قال للرزبان دونكم الذهب والجواهر فإنما أردت أن أعلمك أنه لا ينفع ولا يضر) .

الزون — بالضم الصنم وما يتخذ إلها ويعبد من دون

الله كالزور ، وأنشد الجوهري لجرير :

يمشى بها البقر الموشى أكرهه

مشى الهرايد تبغى بيعة الزون

وهو بالعارسية زون بسم الزاى الشين . قال حميد :

« ذات المجوس عكفت للزون »

الزون — (الموضع تجمع الأصنام فيه وتنصب وترين)

قال روبة :

« وهنائة كالزون يجلى صنمه »

(عن تاج العروس ، وشفاء الغليل للخفاجي)

الشارق — صنم كانت فى الجاهلية ، وبه سموا

عبد الشارق . (عن تاج العروس)

الشمس — صنم قديم ، قال صاحب التاج : إن

أبن الكلبي ذكره [وليس له ذكر في كتاب الأصنام

فلعل أبن الكلبي أشار إليه في كتاب آخر] وقد

سمت العرب عبدة شمس ، وهو بطن من قريش

قيل سموا بذلك الصنم ، وأول من تسمى به سبأ

أبن يشجب . (عن تاج العروس)

صدأ — صنم لقوم عاد . (عن مروج الذهب

للمعري طبع باريس ج ٣ ص ٢٩٥)

صمودا — صنم لقوم عاد . (عن مروج الذهب

للمعري طبع باريس ج ٣ ص ٢٩٥)

الضمار — صنم عبده العباس بن مرداس السلمي

ورعطه . (عن تاج العروس)

ضيزن — صنم ، ويقال الضيزنان صنمان لنذر

الأكبر كان اتخذهما بياض الحيرة ليسجد لهما من

دخل الحيرة أمتحانا للطاعة .

(عن تاج العروس)

الطاغوت — اللات والعزى والأصنام وكل

ما عبده من دون الله . والشيطان والكاهن

وكل رأس ضلال .

يقال للصنم طاغوت وما يزين لهم أن يعبدوه

من الأصنام هي طاغية دوس وختم أي صنمهم

ومعبودهم والطواغيت بيوت الأصنام .

(عن تاج العروس)

الععب — صنم لقضاة ومن داناها : وقد يقال

بالعين المعجمة ، وربما سمي الععب موضع

الصنم . (عن تاج العروس ، وأنظر الععب)

العتر — الصنم يُعتر له .

قال زهير :

فزله عنها وأوفى رأس مراقبة

كما صاب العتر دمي رأسه الفسك .

(عن تاج العروس)

عوض — أسم صنم لبكر بن وائل ، وبه فسر أبن الكلبي

قول الأعشى

حلفت بما نرات حول عوض

وأنصاب تركن لدى السعير

قال : والسعير أسم صنم كان لعنزة خاصة ، كما في

الصحاح . قال الصائفي : ليس البيت للأعشى

وإنما هو لرشيد بن ربيعة الغزي .

(عن تاج العروس ، وأنظر الفهرس الثالث تحت

كلمة سعير) .

العوف — صنم . (عن تاج العروس)

الغبغب — صنم كان يذبح عليه في الجاهلية ،

قيل : هو حجر ينصب بين يدي الصنم كان لمناف

مستقبل ركن الحجر الأسود ، وكانا أثنين ، قال

أبن دريد : وقال قوم : هو الععب بالمهمل .

(عن تاج العروس ، وأنظر الععب)

كثري — صنم لجديس وطسم . كسره نهشل بن

الربيع (بن عرعرة) ولحق بالنبي (صلى الله عليه

وسلم) فأسلم . وكتب له كتابا ، قال عمرو بن

صحفر بن أشع :

حلفت بكثري حلفه غير برة

لستنبين أثواب قس بن عازب

(عن تاج العروس)

الكسعة — أسم صنم كان يبد .

(عن تاج العروس)

الكعبات — أو ذوالالكعبات بيت كان لريبعة ،  
كانوا يطوفون فيه . (عن تاج العروس)

المحرق — صنم لبكر بن وائل كان بسلهان .  
(عن تاج العروس)

وسلهان موضع . (أنظر ياقوت ج ٣ ص ١٢١)

المدان — صنم ، وبه سمي عبد المدان ، وهو

أبو قبيلة من بني الحرث ، منهم علي بن الربيع  
أبن عبد الله بن عبد المازن الحارثي المداني ، ولي  
صنعا ، أيام السفاح . وعبد المدان اسمه عمرو ،

وعبد الله أبوه هذا كان يسمى عبد الحجر ، له  
وفادة ، فسماه النبي (صلى الله عليه وسلم) عبد الله .  
(عن تاج العروس)

مرحب — صنم كان بحضرموت اليمن ، وذو مرحب  
ريبعة بن معد يركب ، كان سادنه أي حافظه .

(عن تاج العروس)

منهب — صنم ذكره الجاحظ في الترياق والتدوير  
صفحة ١٠٤ .

النصب — كل ما عُبِد من دون الله تعالى ،  
والجمع النصاب وأنصاب . وكانوا يعبدون  
الأنصاب ، وهي حجارة كانت حول الكعبة ،

تُنصب فيل عليها ويُذبح لغير الله تعالى . وقال  
القَتَيْبِيُّ : "النصب صنم أو حجر . وكانت الجاهلية  
تنصبه ، تذبح عنده فيحمر الدم . ومنه حديث  
أبي ذر في إسلامه . قال : فخرجت مغشياً على  
ثم أرتفعت كأي نصب أحمر . يريد أنهم ضربوه  
حتى أدموه فصار كالنصب المحمر بدم الذبائح"  
(ملخصاً عن تاج العروس)

الهنبا — صنم لقوم عاد . (عن مروج الذهب)  
للسعودي [طبع باريس ج ٣ ص ٢٩٥]

ذات الودع — هكذا في النسخ [أي نسخ القاموس]  
والصواب بالسكون ، الأوثان ويقال : هو وثن  
بعينه ، وقيل سفينة نوح (عليه السلام) وبكل  
منهما فسر قول عدى بن زيد العبادي :

كلا يمينا بذات الودع لو حدث

فيكم وقابل قبر الماحد الزارا

الأخير قول ابن الكلبي قال : يخلف بها  
وكانت العرب تقسم بها وتقول بذات الودع .

(عن تاج العروس)

يَالِيل — صنم أضيف إليه كبد يغوث وعبد مناة  
وعبد ود وغيرها . (عن تاج العروس)

(١) في هامش "تاج العروس" عبارة كتبها المصحح في هذا الموضع تفيد أن قوله : "فيحمر الدم" بخط السيد  
مرضى . ثم قال المصحح : ولعله "فيحمره الدم" أو "فيحمر بالدم" [وهذا التصويب هو الصواب] .



laisse beaucoup à désirer pour la méthode, la coordination des détails et particularités qui devaient figurer ensemble dans un seul et même article. En effet, les renseignements sont souvent éparpillés sans lien, et même répétés : ce que semble expliquer facilement le système suivi par ce fécond auteur qui "parlait" son cours improvisé, suivant les bonheurs de sa mémoire et de son inspiration. Cela n'empêche pas les Arabes et les Orientalistes de trouver dans ce livre une double valeur pour l'étude du paganisme et pour la philologie.

"Avant de clore ce paragraphe, une réserve s'impose à l'adresse du respecté Nöldeke, doyen des Orientalistes. Il aurait déclaré qu'il ne mourrait pas avant d'avoir vu la publication du livre d'Ibn el Kalbi. S'il tient à réaliser sa prophétie, je retarderai indéfiniment mon édition. Sinon, je lui demanderai respectueusement de vouloir bien reporter son vœu sur quelque autre *ouvrage* actuellement perdu."

\*  
\* \*

J'ai hésité à livrer mon édition au public jusqu'au jour où mon savant ami le professeur Hess m'a donné l'assurance que le vénérable Nöldeke avait accédé au désir que j'ai exprimé devant le Congrès d'Athènes.

J'espère qu'il voudra bien fixer son choix sur un *عقلاء مغرب*, par exemple la *Biographie du Prophète* par Mohammed Ibn Is-hâq ou le *إكليل* de Hamdânî, deux perles rares entre les plus rares qui haudent mon esprit jusque dans mes songes.

Ahmed Zaki Pacha

Le Caire, Novembre 1913.



“Comme il s'agissait de faire une édition nationale et de présenter sous les meilleurs auspices une des plus belles primeurs de l'œuvre de la Renaissance des Lettres Arabes entreprise par le Gouvernement Egyptien, on comprend aisément que le présent travail devait être l'objet d'un soin jaloux. J'espère avoir obtenu un résultat satisfaisant.

“Je suis heureux de pouvoir dire qu'après des recherches patientes et scrupuleuses, j'ai rectifié mes textes l'un par l'autre et arrêté enfin la bonne version, tout en faisant des renvois au bas de la page où les autres variantes sont fidèlement indiquées.

“Qu'il me soit permis d'ouvrir ici, à ce propos, une parenthèse. A mon avis, le choix des mots est en pareil cas bien plutôt une question d'intuition du génie de la langue qu'une question de judicieuse critique. Or, précisément les orientalistes européens, auxquels je rends du reste le plus sincère hommage, renvoient parfois au bas de la page le mot commandé au contraire par le contexte, et ce pour la raison tout à fait spécieuse qu'il ne figure pas dans tel manuscrit qu'ils auront adopté pour base de leur édition.

“Par ailleurs, j'ai pensé devoir rectifier certaines erreurs de prononciation commises par Yâqoût dans ses extraits, erreurs imputables, soit à son copiste, soit à son éminent éditeur Wustesfeld (1), soit au typographe.

“J'ai réuni d'autre part les noms de certaines idoles qui ont été omises par Ibn el Kalbî. Ces noms sont groupés par ordre alphabétique dans un *supplément* placé à la suite des index analytiques.

“Je dois faire ici une remarque. Sans chercher du tout à dénigrer le talent incontestable de l'auteur arabe, je constate qu'il est facile de s'apercevoir que la rédaction d'Ibn el Kalbî

---

(1) Je lui rends d'ailleurs un hommage enthousiaste dans mes prolégomènes arabes.

puis Baghdâdî. Le premier a emprunté presque les deux tiers de l'ouvrage, qu'il a éparpillés dans son Dictionnaire géographique, suivant l'ordre alphabétique des articles traités, en indiquant fidèlement sa source et en y ajoutant quelquefois des informations complémentaires. Le second, au contraire, se borne à un très court résumé.

“Aujourd'hui, je puis annoncer que j'ai eu la rare fortune d'acheter un fort beau manuscrit que j'ai payé son pesant d'or: trente petites feuilles pour trente livres sterling ! C'est une copie exécutée directement sur celle du savant philologue Abou Mansoûr el Djawâlîqî, dont l'autographe a été utilisé par Yâqoût. Mon manuscrit est entièrement vocalisé et soigneusement revu et collationné. Dans certains passages même, le mot *Sakha* *سَخَا* “reconnu exact” se trouve répété deux fois, ce qui indique une double collation ou tout au moins une révision consciencieuse. Cependant, quelques points-voyelles et quelques mots ont été reproduit d'une façon erronée.

“J'ai collationné mon texte sur Yâqoût et Baghdâdî, et aussi sur notre contemporain de Baghdâd, el Cheikh Mahmoûd Choukri el Âloûssî, qui dans son livre intitulé *بلوغ الأرب في أحوال العرب*, a reproduit, en l'abrégeant encore, le résumé fait par son illustre devancier. J'ai eu recours, en maintes circonstances, à un grand nombre d'auteurs classiques, dont les œuvres ont déjà été imprimées ou restent encore à l'état de manuscrit.

“Je note en passant que l'œuvre de Yâqoût a servi de thème au savant allemand Wellhausen pour rédiger en allemand ses “*Survivances du paganisme arabe*,” ouvrage remarquable que j'ai fait traduire partiellement en français par le professeur Brönnle, afin d'avoir ainsi à ma disposition tous les matériaux, qui pouvaient être de quelque utilité pour la préparation de mon édition actuelle,

## PRÉFACE.

Les personnes qui s'intéressent à l'étude des idoles chez les Arabes trouveront dans les prolégomènes arabes, placés d'autre part, en tête du présent volume, une foule de renseignements documentaires et d'observations critiques, sur l'auteur et sur ses productions (1), notamment sur l'ouvrage que je présente aujourd'hui au monde savant.

J'estime cependant qu'il serait utile de reproduire ici un extrait du Mémoire que j'ai présenté au XIV<sup>me</sup> Congrès International des Orientalistes, réuni à Athènes au mois d'avril 1912 :

### LIVRE DES IDOLES.

“Pour le *Kitâb el Asnâm* d'Ibn el Kalbî, on cherchait en vain depuis longtemps un manuscrit intégral de cet auteur classique de la première heure. Mais on était réduit à quelques extraits, cités dans des œuvres postérieures.

“Les biographes du Prophète, ainsi qu'un grand nombre d'auteurs classiques, nous entretiennent souvent de ces idoles et du paganisme chez les Arabes, en se référant quelquefois à l'autorité d'Ibn el Kalbî ou de son devancier Ibn Is-hâq, ou en omettant complètement de nous renseigner sur la source où ils ont puisé leur documentation.

“Les savants auxquels nous devons la conservation d'une très grande partie du *Kitâb el Asnâm* sont d'abord Yâqût,

---

(1) J'ai consacré le premier appendice à la reproduction de la liste bibliographique des œuvres d'Ibn el Kalbî d'après les renseignements puisés dans le grand (dictionnaire) de Safadi (encore inédit) et le *Kitâb el Fihrist*.



IBN EL KALBI.

---

# LE LIVRE DES IDOLES

(*KITAB EL ASNAM.*)

---

TEXTE ARABE

PUBLIÉ POUR LA PREMIÈRE FOIS D'APRÈS LE MANUSCRIT UNIQUE  
DE LA BIBLIOTHÈQUE ZÉKI PACHA  
ACCOMPAGNÉ D'UNE PRÉFACE EN FRANÇAIS  
ET ENRICHIE DE NOTES CRITIQUES

PAR

AHMED ZEKI PACHA

---

[ 2<sup>ME</sup> EDITION. ]

---

LE CAIRE

IMPRIMERIE BIBLIOTHÈQUE EGYPTIENNE

1924



# **LE LIVRE DES IDOLES**

(Kitâb el Asnâm.)





IBN EL KALBI.

---

# LE LIVRE DES IDOLES

(*KITAB EL ASNAM.*)

TEXTE ARABE

PUBLIÉ POUR LA PREMIÈRE FOIS D'APRÈS LE MANUSCRIT UNIQUE  
DE LA BIBLIOTHÈQUE ZÉKI PACHA  
ACCOMPAGNÉ D'UNE PRÉFACE EN FRANÇAIS  
ET ENRICHIE DE NOTES CRITIQUES

PAR

AHMED ZEKI PACHA

---

[ 2<sup>ME</sup> EDITION. ]

---

LE CAIRE

IMPRIMERIE BIBLIOTHÈQUE ÉGYPTIENNE

1924









